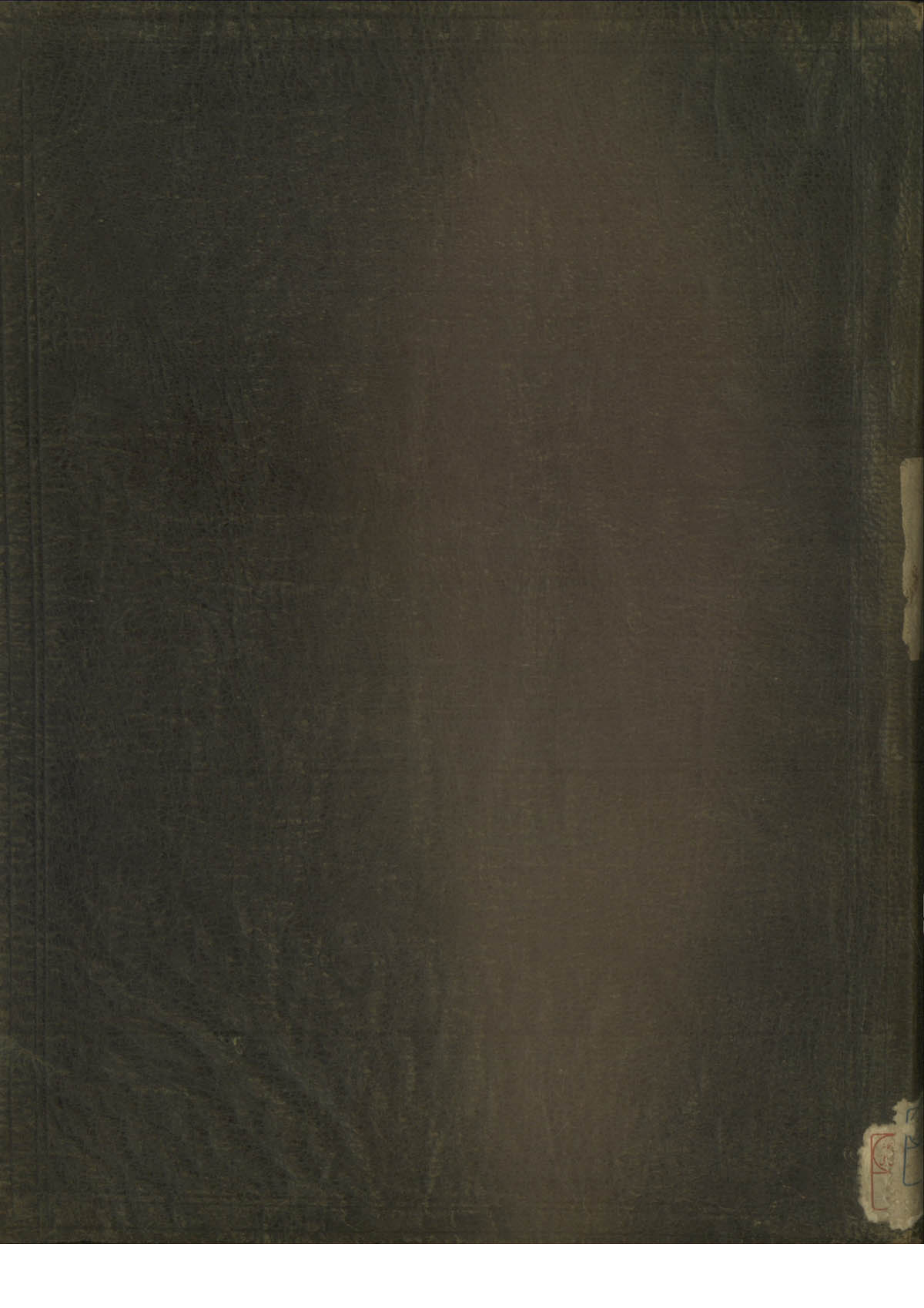
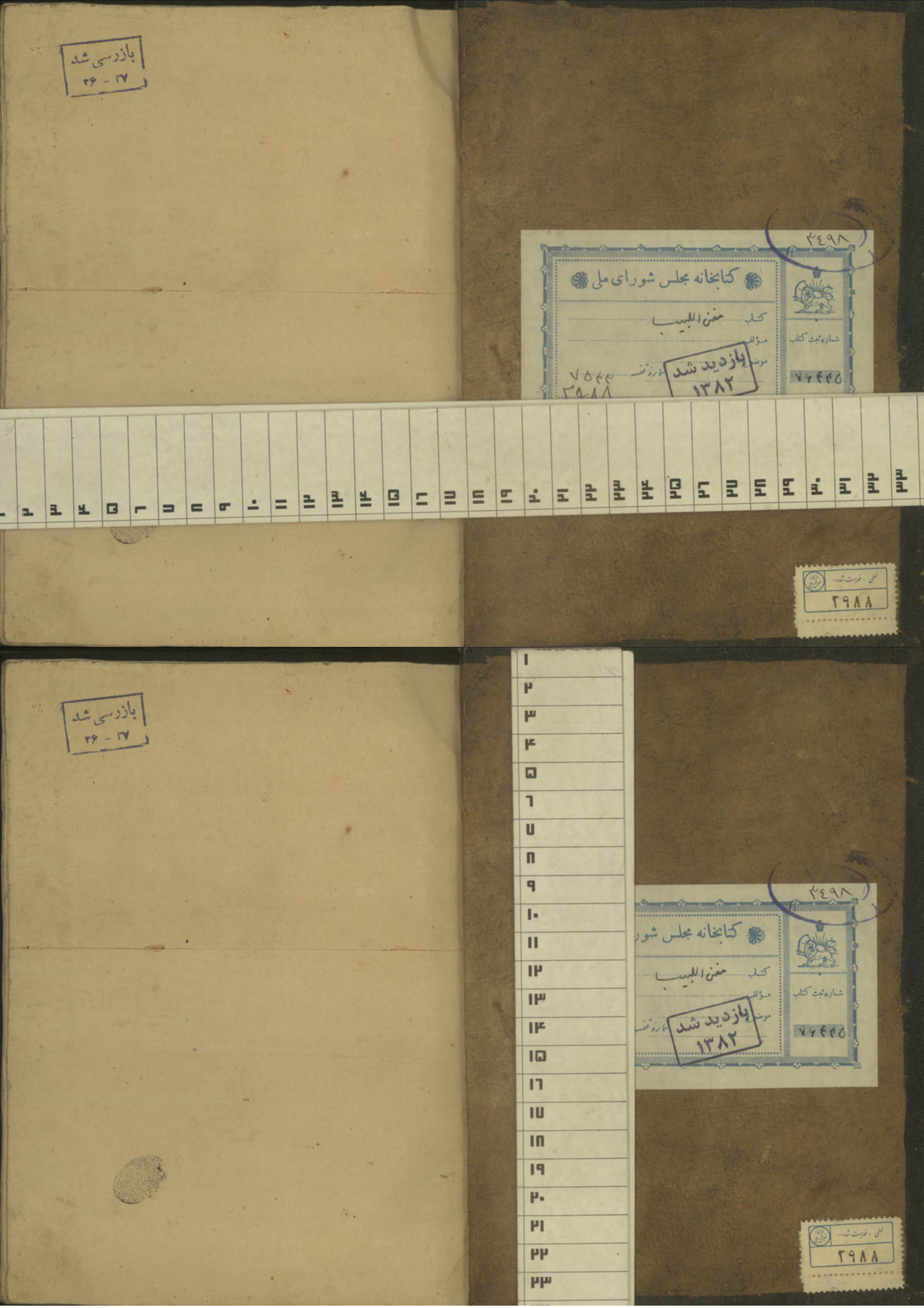
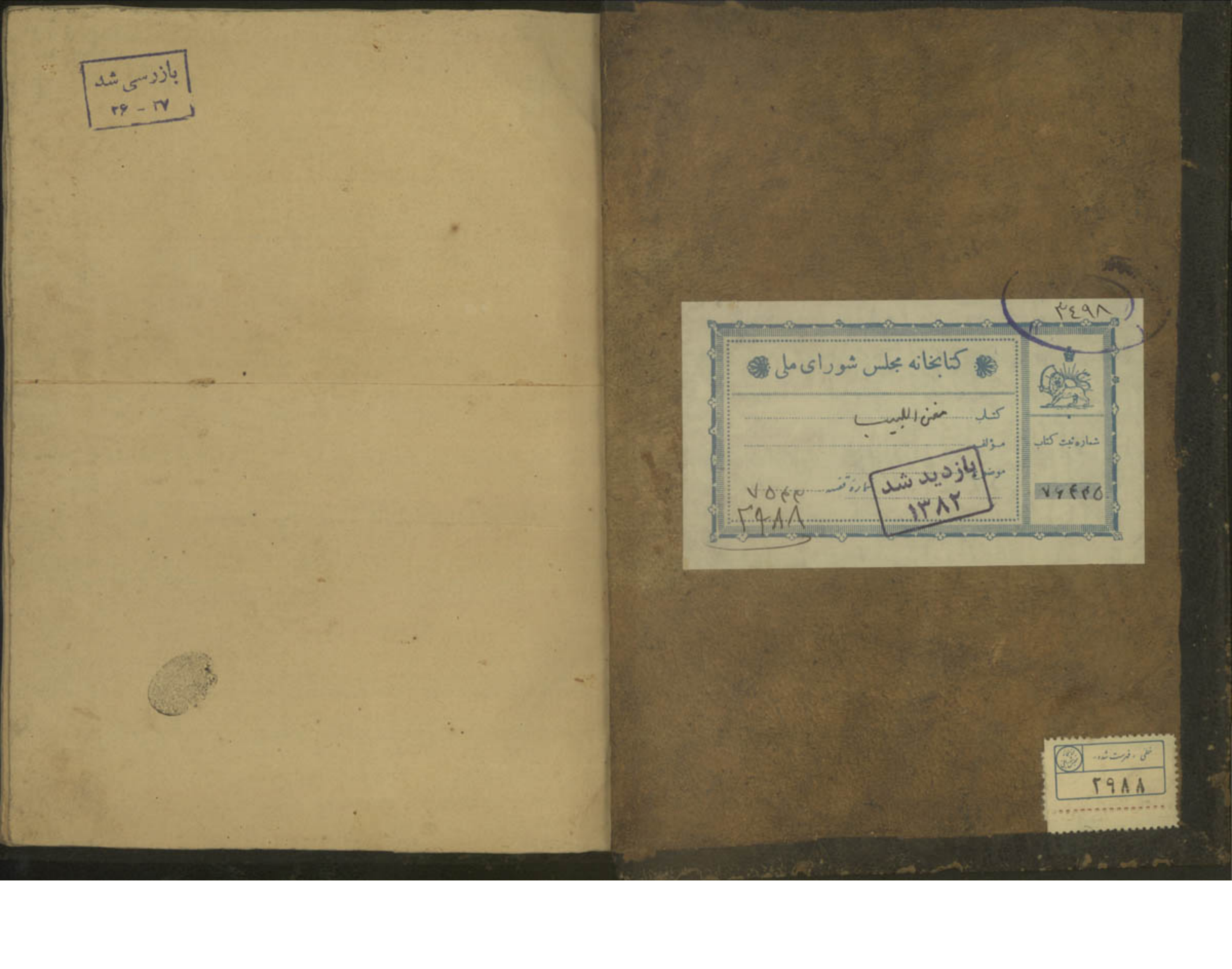
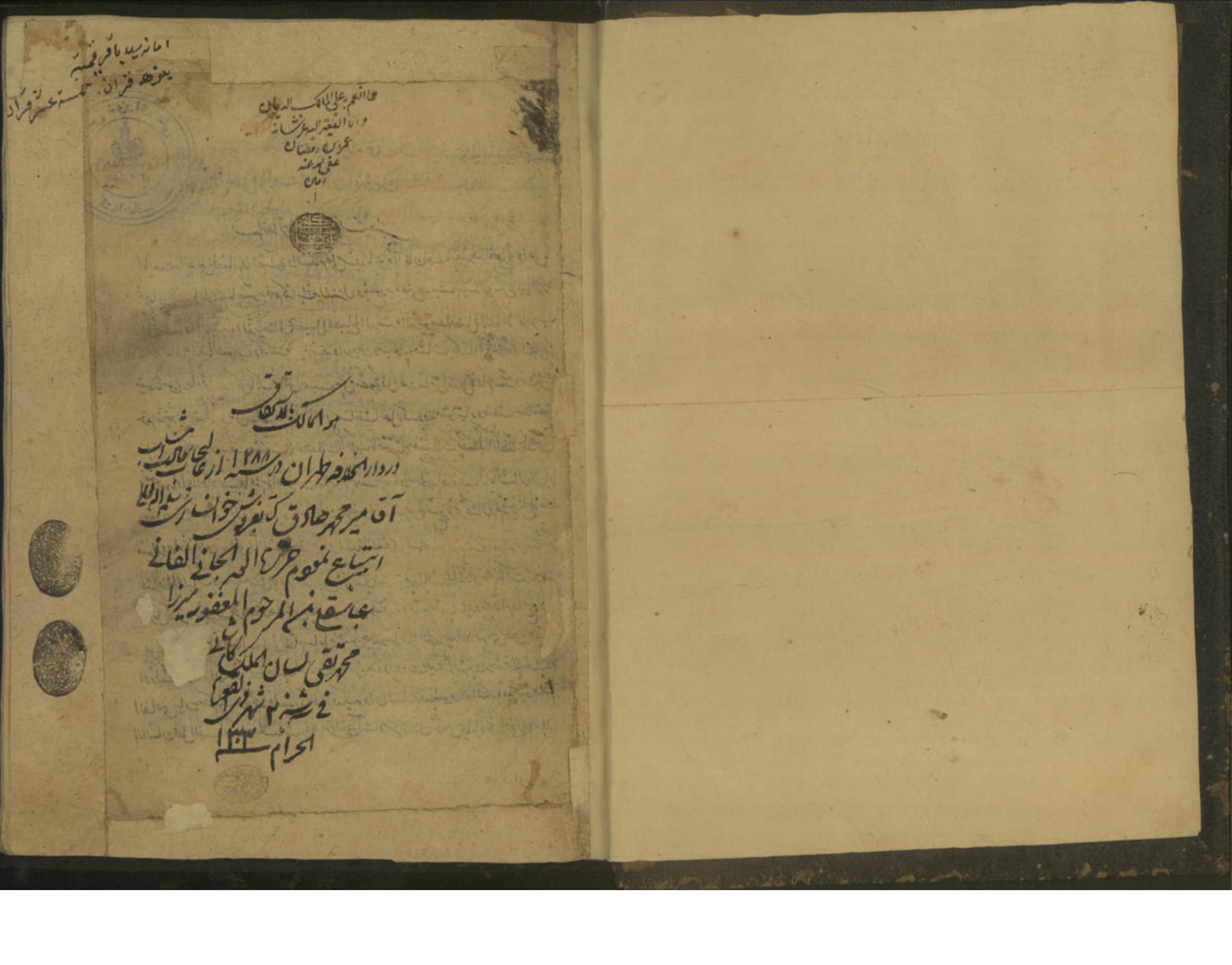



بازرسی شد
۳۷ - ۳۶
۳۴۹۸
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مخزن اللبیب
مؤلف
شماره ثبت کتاب
۷۶۴۴۵
بازدید شد
۱۳۸۲
۲۹۸۸


بازرسی شد
۲۷ - ۳۶
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
شماره ثبت کتاب
بازدید شد
۱۳۸۲
۲۹۸۸



امانة سید باقر قیمته
یعوضه قران خمسة عشر قران

عاد النعم علی المالک الدیان
وانا الفقیر الیه عز شانه
محمد بن رمضان
عفی الله عنه
امان

هو المالک بالاستحقاق

در دار الخلافه طهران در سنه ۱۲۸۱ از عالیجناب [illegible]
آقا میر محمد صادق کتابفروش خوانساری [illegible]
ابتیاع نمودم حرره العبد الجانی الفانی
عباسقلی بن المرحوم المغفور میرزا
محمد تقی لسان الملک کاشانی
فی ۲ شهر ذی القعده
الحرام سنه ۱۳۰۳

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله فان اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما
تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة
الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب
الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك
منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما منّ الله علي في عام ستة وخمسين بمعاودة
حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف
على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات الاعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها
ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما
دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على
منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها
عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد
نحر بل كقطرة من قطر بحر وها انا بايح بما اسررته مفيدا لما قررته وحررته مقرب فوايده للافهام واضع فوايده
على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى المام سايل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم
او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت
القاصي يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان
الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا

ان

ان تعد معايبه وتنحصر في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها الباب الثاني
في تفسير الجمل وذكر اقسامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظروف و
الجار والمجرور وذكر احكامهما الباب الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب
الخامس في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير من امور اشتهرت بين
المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج
عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تأملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة امور احدها
كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم
حيثما جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب ذكروا فيه ثلاثة اوجه وحيثما جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى
انك انت السميع العليم ذكروا فيه ثلاثة اوجه وحيثما جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت
الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا اله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار
ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدأ اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت
او ان في نحو وان امرأة خافت او الظرف في نحو أفي الله شك او لو في نحو ولو انهم صبروا او في كون
أن وأن وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو وفي نحو حصرت صدورهم
ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اشارت كليب بالاكف الاصابع
او نصب بالفعل المذكور على حد قوله كما عسل الطريق الثعلب وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف
على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي
امل القلم واعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الثامن من هذا الكتاب فعليك
بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق

اذا قيل اي الناس شر قبيلة

قوله لدن بهز الكف يعسل متنه
فيه كما عسل الطريق الثعلب

توابع

بالاعراب كالكلام في اشتقاق اسم أهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون
والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الف ال حذفت من البسملة خطا
وعلى باء الجر ولام الابتداء لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية ازائدة هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة
عن ياء هي عين واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع
لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها
وتأنيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات وان لم يتبين على ذلك شيء من الاعراب
الامر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدأ والخبر والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف و
المعطوف واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واثبت مكانهما
ما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق
في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما اردته و
اعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الاعراب ولمن استمسك منه
باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسأل ان يعصم القلم
من الخطأ والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم مسؤول واعظم مأمول الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها
واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف
المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك واقعة الا لمسيس الحاجة الى شرحها حرف الالف الالف المفردة
تأتي على وجهين احدهما ان تكون حرفا ينادى به القريب كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل ونقل ابن الخباز
عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم والثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم
نحو أزيد قائم وقد اجيز الوجهان في قراءة الحرميين أمن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده
انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف

اذ التقدير

ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه الخ

اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك
قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذؤيب دعاني اليها القلب اني لامره سميع
فما ادري أرشد طلابها تقديره ام غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة
ولقائل ان يقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يؤتى لهل
بمعادل وكذا لا حاجة في الآية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى أفمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء
معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب
يوم القيامة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا اي كمن
هداه الله يضل من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرات بدليل فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدأ على العكس مما نحن فيه
وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وجاءا مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى أومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له
سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء
تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان فوالله ما ادري
وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد أبسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب
ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب اراد أوذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت
بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد أتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرا
اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا احيا فعل
مضارع والاصل أأحيا فحذف همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيا واقل شيء

بدليل قوله تعالى ان الله

كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي هو خالد في الجنة يسقى من

ببنان

المتنبي

قاسيت اي ...

فليتنه قد قيل غيري والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها
علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلاثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه
انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال عليه السلام جبرئيل عليه السلام
~~وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق~~ والثاني عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب
التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة لطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك
واين بيتك ومتى سفرك الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح لك اولما
اصابتكم مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي ذكره بعضهم
وهو منتقض بام فانها تشاركها في ذلك تقول قام زيد ام لم يقم الرابع تمام التصدير بدليلين
احدهما انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد والثاني
انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو وبالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير
نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع آمنتم به واخواتها تتاخر عن حرف العطف كما هو قياس
جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك
الا القوم الفاسقون فاي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه
والجمهور وخالفهم جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي
وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في افلم يسيروا افنضرب
عنكم الذكر صفحا واان مات وقتل انقلبتم افما نحن بميتين امكثوا فلم يسيروا انهملكم
فنضرب عنكم الذكر صفحا اتؤمنون به في حياته فان مات او قتل انقلبتم انحن مخلدون فما نحن
بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم
بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز تنبيها على اصالة

الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب

شيء

شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدير واما الثاني فلانه غير ممكن في نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري
في مواضع بما تقوله الجماعة منها قوله تعالى افامن اهل القرى انه معطوف على فاخذناهم بغتة وقوله في أئنا لمبعوثون
او آباؤنا فيمن قرا بفتح الواو ان آباؤنا عطف على الضمير في لمبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة
الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى افغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار
على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان تعطف على محذوف تقديره ايتولون فغير
دين الله يبغون **فصل** قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان احدها التسوية وربما توهم ان
المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري
وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي اقمت ام قعدت الا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي
بقيامك وقعودك الثاني الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم
بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون افسحر هذا
اشهدوا خلقهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا افعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته
ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على الم نشرح لك صدرك
لما كان معناه شرحنا ومثله الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل
عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان قول جرير في عبد الملك الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح مدحا
بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة الثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان
ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون ائفكا آلهة دون الله تريدون اتاتون
الذكران اتاخذونه بهتانا وقول العجاج اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري اي اتطرب
وانت شيخ كبير الرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه

ابالي اي باك ندارم

اي الله كاف عبده

ويجب ان يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل اضربت زيدا وبالفاعل اانت ضربت زيدا
وبالمفعول ازيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى ءانت فعلت هذا محتمل لارادة الاستفهام
الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن
عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان
قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه
فان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الاية على الانكار والتوبيخ او الابطال اي
الم تعلم ايها المنكر للنسخ الخامس التهكم نحو اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا السادس الامر
نحو ااسلمتم اي اسلموا السابع التعجب نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل الثامن الاستبطاء نحو الم يأن
للذين امنوا وذكر بعضهم معان اخر لا صحة لها تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى
وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما يقول وقى يقي وونى يني والامر منه
إِ بحذف اللام للامر ه بالهاء للسكت في الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله ان هند المليحة
الحسناء وأي من اضمرت لخل وفاء فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفتاه والجواب ان الهمزة فعل امر والنون
للتوكيد والاصل إين بهمزة مكسورة وياء للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها
ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله لتقرعن على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي وهند منادى
مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسناء
نعت لها على الموضع كقول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب
الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا ولم يتقدم مادح واما نعت لمفعول
به محذوف اي عدي يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الاولين فيكون امرها بايقاع الوعد
الوفي من غير ان يعين لها الموعود وقوله وأي مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل وأيا مثل وأي

من

من كومثله فاخذه بكم عوين مقتد وقوله اضربت بنا لك نيف محمول على معنى من كان سائلك ايا بالمد
لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره آيا حرف كذلك وفي الصحاح انه لنداء القريب والبعيد
ليس كذلك قال ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها وقد تبدل همزتها هاء فاصاخ
يرجو ان يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا اجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا
للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد
المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا تجيء بعد الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر
احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك
وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما تكون بعد الخبر اذن فيها مسائل الاولى في نوعها قال الجمهور هي
حرف وقيل اسم والاصل في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها
واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة
لا ان مضمرة بعدها المسألة الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في
كل موضع وقال الفارسي في الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك فتقول اذن اظنك
صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول
كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها اذا لا اقيلها وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح
ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة
لانا فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو ان يقال اتيك فتقول
اذن اكرمك اي ان اتيتني اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن
لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة
ان لم تكن ظاهرة المسألة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها
بتنوين المنقوص وقيل يوقف عليها بالنون لانها كنون لن وان وروي عن المازني والمبرد ويبتني

على الخلاف في كتابة في الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف
والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه
ابن خروف قال الشلوبين في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها وانفصالها بالقسم
او بلا النافية الاتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدير واما
قوله لا تتركني فيهم شطيرا اني اذن اهلك او اطيرا فمؤول على حذف خبر ان اي اني لا اقدر على ذلك ثم استانف
ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرناه واجاز ابن عصفور الفصل
بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح
عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك احبك فتقول اذا اظنك صادقا رفعت لانه
حال تنبيه قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذا بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذن
لا يلبثون خلفك الا قليلا فاذن لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق
انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل
اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لان
ما بعدها مستانفا ولان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم واذا احسن اليه ان عطفت
على الفعلية نصبت او على الاسمية فالمذهبان ان المكسورة الخفيفة ترد على اربعة اوجه احدها ان يكون
شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم وان تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا
الاستثنائية نحو الا تنفروا فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا
تصرف عني كيدهن اصب اليهن ولقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سال في الا تفعلوه فقال ما
هذا الاستثناء متصل ام منقطع الثاني ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون
الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى

الجملة

الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون
الا كذبا وقول بعضهم لا تاتي ان النافية الا وبعدها الا كهذه الايات او لما المشددة التي بمعناها
كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم اي ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله
تعالى ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون وان ادري لعله فتنة
لكم وخرج جماعة على ان النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف
هنا وقوله تعالى في الاحقاف ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة
ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا تتكرر فيثقل اللفظ قيل
ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الالف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الاية بمعنى قد
وان من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل في هذه التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اي
والبرد وقيل انما قيل ذلك بعدما عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد
لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك يريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت
الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية
جواب للقسم الذي اذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على
الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرا سعيد بن جبير
ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم بنون ان خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب
عبادا وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا
ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة الاكثرين قول بعضهم ان قائم واصله ان انا قائم
فحذفت الهمزة اعتباطا وادغمت نون ان في نون انا وحذفت الفها في الوصل وسمع ان قائما
على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم

سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاضٍ بالكسر لا
بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت وحينئذ فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في
التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنّا هو الله ربي الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل
على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابي بكر وانّ
كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا
وان كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قرأ ابن كثير الا انه شدد نون
هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف لمّا وان دخلت على الفعل وجب
اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان
نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو
قوله شَلَّتْ يمينك ان قتلتَ لمسلما ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز ان قام لأنا وقعد لأنت
ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه
ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بان
اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام ان شاء الله الرابع ان تكون زائدة كقوله
ما ان اتيتَ بشيء انت تكرهه اذا فلا رفعت سوطي اليّ يدي واكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا
دخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية كقوله فما ان طِبُّنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا
وفي هذه الحالة تكفّ عمل ما الحجازية كما في البيت واما قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا
ولكن انتم الخزف فمؤوّل ... وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض
دون ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله ورجّ الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال

حلت عليك عقوبة المتعمد

يزيد

يزيد وبعد ألا الاستفتاحية كقوله ألا ان سرى ليلي فبت كئيبا احاذر ان تنأى النوى بغضوبا وقبل مدة
الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له أتخرج ان اخصبت البادية فقال أأنا إنيه منكرا ان يكون رأيه على
خلاف ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لمّا الايجابية وهو سهو وانما تلك أن المفتوحة وزيد
على هذه المعاني الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى
وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين وقوله صلعم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله
أتغضب ان اذنا قتيبة حزّتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم قالوا وليست شرطية لان الشرط مستقبل
وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله ان كنتم مؤمنين بانه شرط جيء به للتهييج و
الالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا
اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك للشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله
ان لا يموت منكم احد قبل الدخول لا يدفع السؤال لان ذلك من كلام الله تعالى لا يصح به حين اخبرهم بالمنام
فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي خبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين احدهما ان يكون
على اقامة السبب مقام المسبب والاصل أتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز اذني قتيبة اذ الافتخار
بذلك يسبب عن الحز والثاني ان يكون على معنى التبين اي أتغضب ان يتبين في المستقبل ان اذني
قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي يتبين اني لم تلدني لئيمة وقال
الخليل ابن الشاعر والمبرد والصواب انْ اذنا بفتح الهمزة اي لان اذنا ثم هي عند الخليل ان الناصبة
لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة
لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى
الوجهين تخرج قول الآخر ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي تغتنم

وهذا الجواب

ان ٣

يحلب أحاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا عليّ كما هيا وفي هذا نظر لان عطف المنصوب
عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد
ان يتم الرضاعة وقول الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا وزعم الكوفيون
ان ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها ان الناصبة
اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما
مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففة من الثقيلة الثاني ان تكون مخففة
من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان
سيكون وحسبوا ان لا تكون فيمن رفع وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة
يا مربع وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين
زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك في يوم الرخاء
سألتني طلاقك لم ابخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون
جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك
هناك تكون الثمالا الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو واوحينا اليه ان اصنع الفلك
ونودوا ان تلكم الجنة ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فيكون في الاولى ان الثنائية
لدخولها على الامر وان التفسيرية البتة وهو مجه لانه اذا قيل وفي الثانية المخففة من الثقيلة
لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو متجه لانه
اذا قيل كتبت اليه ان قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب
ولهذا لو جئت باي مكان ان في المثال لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتها شروط
ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم ان الحمد لله والثاني ان تتأخر عنها

نكون

جملة

عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية
كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا الثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر
ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد
بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة
ورده ابو عبيد الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول
قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا الرابع ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول فلا
يقال قلت له ان افعل وفي شرح جمل الصغير لابن عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر
الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله
بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون
فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية ان يكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان يكون اعبدوا الله
ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا لامره لان المفسر عين تفسيره ولا ان تكون مصدرية وهي و
صلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما اما الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت
في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا
عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك
واما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه
التفسيرية جاز ولكن فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان امر لا يتعدى
بنفسه الى الشيء المأمور به الا قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا لازم له على توجيهه التفسيرية ويصح ان يقدر بدلا
من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد و
العائد موجود حسا فلا مانع الخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية

المفسر

غير عفر

بسبب قتلك او ان يتبين انهم قتلوك أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف فالاسم
على وجهين ضمير المتكلم في قول بعضهم أن فعلت بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان
بالالف وقفا وضمير المخاطب في قولك انتَ وانتِ وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو أن والتاء
حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه احدها ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع في
موضعين احدهما في الابتداء فتكون في موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان
يستعففن خير لهن وان تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا
بين الناس اي خير لكم فحذف الخبر والثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في موضع
رفع في نحو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا ونصب نحو وما كان هذا القرآن
ان يفترى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تأتينا
من قبل ان يأتي احدكم الموت والعرب لان اكون ومحتملة لهما نحو والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي فان يغفر
ومثله ان تبدوا اذا قدر في او من فان ... فهل المحل بعد حذف الجار جر او نصب فيه
خلاف سيأتي وقيل التقدير مخافة ان تبروا واختلف في المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه
نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن المبرد
وقيل باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من
ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع على
البدل وسدت مسد الجزئين كما سدت في قراءة حمزة ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير مسد
المفعولين والثاني ان هذه موصولة حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر وماضيا
نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك او امرا كحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا
هو الصحيح وقد اختلف من ذلك في امرين احدهما كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع

والمخالف

والمخالف في ذلك ابن طاهر زعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال
فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم
على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول انه منتقض بنون التوكيد
فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد وبادوات الشرط فانها ايضا تخلصه مع
دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني انها انما حكم على موضع الماضي بالجزم في محله كما انها لما اثرت
القلب الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت التخليص الى الاستقبال
في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه الامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان
زعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا
قدرتا بالمصدر فات معنى الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت
ان قم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع والجواب عن الاول ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر
عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند
التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان
غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا
وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغي
له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على
قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله
لا يقرأن بالسور وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير زائدة لا تدخل الا على الاسم
او ما في تاويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله اللحياني عن
بعض بني صباح من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد

بعد ان الشرطية لانها اثرت

هن الحرائر لا ربات احمرة
سود المحاجر

مسألة اذا ولي ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية
وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا
امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب والوجه الرابع ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر
ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا
كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت حرا وما
بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب
بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك والثالث وهو نادر ان تقع بين الكاف
ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية من جر الظبية
والرابع بعد اذ كقوله فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة الماء غامر وزعم الاخفش انها تزاد في
غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا الا نتوكل على الله وما لنا
الا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت
اعمال الجار والمجرور والظرف في المفعول به ولان الاصل ان لا تكون زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا في
ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان
في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدى في الاختصاص بالاسم فلذلك
عمل مسئلة ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد
معنى آخر قال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة
ابراهيم ع في قوله تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتاكيدا في ان الاساءة كانت
تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابراهيم ع اذ ليس الجواب فيها كالاول وقال الشلوبين
لما قالت ان للسبب في جئت ان تعطي اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء وتعقبه وكذلك

في قولهم

اي آزاد

توافينا بوجه مقسم

في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد لو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه
كبراء النحويين انتهى والذي رأيته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت
وجود الفعلين مرتبا احدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد
من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس
في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد
يؤكد معنى ما جيء به لتاكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد
يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل ع التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة
هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطء وانما يحسن اعتقادنا تأخر الجواب في
سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية ثم ان التعبير بالاساءة لحن لان الفعل
ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهي عبارة الزمخشري واما ما نقل عن الشلوبين فمعترض من وجهين
احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية والبحث
في الزائدة تنبيه وقد ذكر لان معان اربعة اخر احدها الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون
ويرجحه عندي امور احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين
في قوله تعالى ان تضل احديهما ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان
كنتم قوما مسرفين وقد مضى عشاء ان روي بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء
بعدها كثيرا كقوله ايا خولتي اثالث ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة
في قوله اما انت واثالث مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي وما تذر والرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية
فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما
كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك وقولك اكرمتك لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط

في البيت وكذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك
ويجعل الجواب لهما انتهى وما ظنك بالعرب فاهت بذلك بوما المعنى الثاني التي كان المكسورة ايضا قاله
بعضهم في ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع
دينكم وجملة القول اعتراض الثالث معنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة هذا وقال بعضهم في بل
عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا والصواب
انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الرابع ان تكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم ان
تضلوا وقوله نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل كراهة
ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف
ان المكسورة المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما
في لغة كقوله اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا وفي الحديث ان
قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا والحديث على
ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما
وقد ترتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفا كقوله ان من اشد الناس عذابا
يوم القيمة المصورون الاصل انه اي ان الشان كما قال ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا
وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل
فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في الاسم ان يأبه غير الاخفش من البصريين لان الكلام
ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف
فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانا اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية
واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وابو بكر

وان كلا لما ليوفينهم الثاني ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله
ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانه لا نسلم ان الها للسكت بل هي ضمير منصوب بها
والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك
ان وراكبها اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة
من قرأ ان هذان لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت
فلا يصح حمل التنزيل عليه والثاني ان اللام لا تدخل في خبر المبتدا واجيب عن هذا بانها لام زائدة
وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتدا محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان هذه
لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد فزاد ان
بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر خاصة
بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير
الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه
شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف فحذف تبعا
لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضماير ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول
لد ولم يك والله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان
اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله قد بلغا
في المجد غايتاها واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الاشارة وان قول
الاكثر هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان
اقيس اذ الاصل في المبني ان لا تختلف صيغته مع ان فيها مناسبة الالف ساحران وعكسه الياء في
احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة ابنتي وقيل لما اجتمعت الف هذا والف التثنية

في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم يقبل الف هذا التغيير تنبيه تأتي ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة
المؤنث من الانين وهو التعب تقول النساء ان اي تعبن او من آن بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على انه
من الاين وعلى ان يكون مبنيا للمفعول على لغة من قال في رد وحب رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل
وبيع والاصل مثلا ان زيد يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس او فعل امر للواحد من الاين او الجماعة الاناث
من الاين او من الآن بمعنى قرب او للواحدة مؤكدا بالنون من وأى بمعنى وعد كقولك ان هند ملحة
الحسناء وقد مر ومركبة من ان النافية وانا كقول بعضهم ان قائم الاصل ان انا قائم ففعل فيها ما مضى شرحه
فالاقسام اذن عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية تنبيه في الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا يبنى
منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد يسقط بعض الاقسام ان المفتوحة المشددة على وجهين احدهما
ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشري
ان يدعي ان انما بالفتح يفيد الحصر كانما وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد
فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول
بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير
التوحيد مردود بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد
لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما الذي يقول هو في نحو وما محمد الا رسول
فان ما للنفي والا للحصر قطعا وليست صفته منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كانهم
اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها موصول حرفي تؤول
مع معموليها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني انك تنطلق
او انك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار التقدير استقرارك في الدار لان الخبر
بالحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد

تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت
هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل
لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها
قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون
وتخفف ان بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان المخففة الثاني ان تكون لغة في لعل كقول
بعضهم ائت السوق انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها
بحث سياتي ان شاء الله تعالى في باب اللام ام على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في
نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء
علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء
لما سياتي وتتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين
متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في
افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها
وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها
قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع
ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكونان فعليتين
كما تقدم واسميتين كقوله ولست ابالي بعد فقدي مالكا اموتي ناء ام هو الآن واقع ومختلفتين نحو سواء
عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو انتم اشد
خلقا ام السماء بناها وبين الجملتين ليستا في تاويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت للطيف
مرتاعا وارقني فقلت اهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في هي من انها فاعل لمحذوف يفسره سرت

والثاني كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر الاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في اخره فحذفهما الضرورة والمعنى ادري اي النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين مختلفين نحو ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا

مسئلة ام المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا: اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة: اراك لها بالبصرة العام ثاويا: فقلت لها لا ان اهلي جيرة: لاكثبة الدهنا جميعا وماليا: وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع احد الامرين بكونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم تلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت

مسئلة اذا عطف بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي الكامل للهذلي ان ابن محيصن قرا من طريق الزعفراني ءانذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا فان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية فيعطف الاول باو والثاني بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب بقولك الحسن

او بقولك الحسين لانه لم يسئل عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية

مسئلة سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدي انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل وكان الجمل هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء انتهى الثاني ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى فلا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء

يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهي شاء وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور ونحو اماذا كنتم تعملون امن هذا الذي هو جند لكم وقوله انى جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوآى من الحسن: ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن: العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشد الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي برفع رئمان فرده الاصمعي عليه وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدلا من الهاء وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه اخلاء تعطي من مفعوله لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حقها الاعراب فالمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في به للعلوق لا لان المراد به القبيلة ومن بمعنى البدل مثلها في ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك فادعى ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان ياتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي

يوما كيف تروي بأن لا من قوله ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي فقال له ثعلب المثلي تقول هذا انما اصير اليك لمثل هذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدا في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل له بقول بعضهم ان هنا لابلا ام شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصبا اي ام ارى شاء

تنبيه قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي احاد ام سداس في احاد: لييلتنا المنوطة بالتناد: فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك اواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله ايا شجر الخابور ما لك مورقا: كانك لم تجزع على ابن طريف: وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضرب او شك وهل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس

على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الانفصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدأ يكون سداس
خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور فانها لا تلزم شاذ ومن الاعتراض بجملة ام هي سداس بين
الخبر وهو احاد والمبتدأ وهو ليلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم
لا فائدة فيه وللثاني تعارض الاول بانه يلزم في الانفصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف
حذف المبتدأ واعلم ان هذا البيت اشتمل على اللحن استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وست وانما
هما بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال سداس وانكرهم اياها وبعضهم العدد المعدول بآحاد والخمسة
وتصغير ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها
مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر: في كل ما يوم وكل ليلاه ومما قد يستشكل فيه انه جمع بين
استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل
الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون
انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية: يا ليت شعري ولا منجى من الهرم ام هل على العيش
بعد الشيب من ندم الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طيء وعن حمير وانشدوا ذاك خليلي وذو
يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه
النمر بن تولب رضي الله عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها
نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم
من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها
في الحديث دخلت على النوعين أل على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه
وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة
للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي

في الجميع

في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف ولو قيل موصول
حرفي وليس بتي لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك
دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله: من لا يزال شاكرا على المعه ... فهو حر بعيشة ذات سعه
والثاني كقوله: من القوم الرسول الله منهم ... لهم دانت رقاب بني معد والثالث كقوله: الى ربنا
صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير والثاني ان تكون حرف
تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما
ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها
كوكب دري ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا
ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه
الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل او اي في النداء نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد
او في اسم الزمان الحاضر نحو الان انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في
غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة
على الان انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان ال التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة فالمثال الجيد
للمسألة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو
وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا او لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها
كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها
كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النساء او لا البس الثياب ولهذا
يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة في الاذهان
متميزة بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس

النكرة

يقول الخنا وابغض العجم ناطقا

النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم
الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد تنبيه قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل
كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف
من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت أل فيه لتعريف الحضور فهو
يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول أل والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت
أل فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه
فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة
فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها
كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت
للكعبة والمدينة للطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة
في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك
فتقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك
في نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالاولى
كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله: باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها وقوله
رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله فاما الداخلة على الوليد في
البيت فللمح الاصل وقيل أل في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما أل كما ينكر العلم
اذا اضيف كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم واختلف في الداخلة على بنات اوبر في قوله ولقد
جنيتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على
نوع من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنات العرس لانه لما لا

يعقل

يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية
والوزن وهذا سهو منه لان أل تقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل
أل فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن
اللبون قال فيه مثلها في قوله: وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في الحال في قولهم ادخلوا الاول فالاول
وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدر
الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة أل
تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يسأله عن قول القائل: فان ترفقي يا هند فالرفق
ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق اعق
واظلم فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسألة نحوية فقهية
لا آمن الخطأ ان قلت فيها برأيي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت
واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق
ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا
واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان
أل في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى
فرعون الرسول اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن
العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة ثلاث
فعلى العهدية تقع الثلاث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون
على المفعول المطلق يقتضي وقوع الثلاث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق

عزيمة ولا يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وح لا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان
ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ واما الذي اراده هذا الشاعر والمعين فهو الثلاث
بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة ؛ وما لامرء بعد الثلاث مقدم مسئلة اجاز الكوفيون وبعض
البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى
ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون
له في الاية منه في الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم ادم الاسماء ان
الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدات بسم الله في النظم اولا الاصل في نظمي فجوز نيابتها عن الظاهر
وعن الضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغايب مسئلة من الغريب ان ال تاتي
للاستفهام وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الال
عند سيبويه لكن ذا اولى لانه جعل وسيلة الى الالف التي هي اخف الحروف اما بالفتح والتخفيف
على وجهين اصحهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله ؛ اما والذي ابكى
واضحك والذي ؛ امات واحيا والذي امره الامر وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما
مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر
بعد الا الاستفتاحية والثاني ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك سياتي وهذه
تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهي حرف او اسم كما قال الفارسي في يا ربتي عند ابن خروف وجعلها مع ان
ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعناه حقا وقال اخرون
هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب
على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو
الصحيح بدليل قوله افي الحق اني مغرم بك هائم فادخل عليها في وان وصلتها مبتدا والظرف خبر

ولذلك لا يصح هنا ان والله

دوا

وقال المبرد حقا مصدر حق محذوف وان وصلتها فاعل وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان يكون حرف
عرض بمعنى لولا فيختص بالفعل نحو اما تقوم واما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري
مثلها في الم والا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد اباد معدا واباد السراة من
عد ناده اما بالفتح والتشديد قد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابي ربيعة
رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت ؛ فيضحى واما بالعشي فيخصر ؛ وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد
اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الاية ولو
كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتداه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء
عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغنى عنها في قوله فاما
القتال لا قتال لديكم ؛ قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان ؛ من يفعل الحسنات الله
يشكرها ؛ فان قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت
الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا
ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح
هذا قول الجمهور وزعم بعض المتاخرين ان فاء جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب
في الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء الى المقول وان
ما بينهما اعتراض وكذا قال في اية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي الاية قال الاصل فيقال
لهم الم تكن اياتي ثم حذف القول وتاخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما
تقدم في اية البقرة ومن ذلك واما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الايات وقد
يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم
فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين

امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني
نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه
الى ربهم يدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله
والايمان بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الاية في اما المفتوحة نظير
قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسياتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف
على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في اية البقرة السابقة فتاملها وقد ياتي لغير تفصيل اصلا
نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فايدة اما
في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه
بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء
فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفايدتين بيان كونه توكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين
اما وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدا كالايات السابقة والثاني الخبر نحو اما في
الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة شرطية نحو فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان الاية والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الاية
والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم واما
ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن
الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل فوكان ضمير فاصل في التقدير واما
ليس خلق الله مثله فوليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا
اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع

والسادس

السادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني
ذاهب اما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد الفاء لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله
هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر
وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكونه
الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة
عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم واجازها المبرد ومن وافقه على تقديم
اعمال الخبر تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها
وفيه عندي دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيرها
مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك تخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما
فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او
حال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه
يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير العامل المحذوف التنبيه الثاني انه ليس من اقسام اما التي في
قوله تعالى اما ذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر ؛ ابا خراشة اما انت ذا نفر ؛ فان قومي لم
تاكلهم الضبع ؛ بل هي فيهما كلمتان فالتي في الاية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية واد غمت الميم
في الميم والتي في البيت هي ان المصدرية وما الزائدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار
ثم حذفت فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وادغمت النون في الميم للتقارب
اما المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان
وما وقد تحذف ما كقوله ؛ سقته الرواعد من صيف ؛ وان من خريف فلن يعدما ؛ اي اما من صيف
واما من خريف وقال المبرد والاصمعي ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته

من حذيف فلن يعدم الوكيّ وليس بشيء لأن المراد وصف هذا الوعل بالوقي على كل حال ومع شرط لا يلزم
ذلك وقال أبو عبيدة إن في البيت زائدة وإما عاطفة عند أكثرهم أعني إما الثانية في نحو قولك
جاءني إما زيد وإما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة كالأولى ووافقهم ابن مالك
لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما أمّنا شالت نعامتها أيما إلى جنة
أيما إلى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الإبدال ونقل ابن عصفور الإجماع على أن
إما الثانية غير عاطفة كالأولى قال وإنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم أنّ ما
عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت إما على إما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف أن إما الأولى
غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام إما زيد وإما عمرو وبين أحد معمولي العامل ومعموله
الآخر في نحو رأيت إما زيدا وإما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى إذا رأوا ما يوعدون
إما العذاب وإما الساعة فإن ما بعد الأولى بدل مما قبلها ولإما خمسة معان أحدها الشك
نحو جاءني إما زيد وإما عمرو إذا لم تعلم الجائي منهما والثاني الإبهام نحو وآخرون مرجون لأمر الله
إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا وإما أن تلقي
وإما أن نكون أول من ألقى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والرابع
الإباحة نحو تعلم إما فقها وإما نحوا وجالس إما الحسن وإما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لإما
جماعة مع إثباتهم إياه لأو والخامس التفصيل نحو إما شاكرا وإما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال
المقدرة وأجاز الكوفيون كون إما هذه هي إن الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون أن
يلي الاسم أداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره نحو وإن امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بأن
المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا وهذه المعاني لأو كما سيأتي
إلا أن إما يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها

في

في غير ندور وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن
إما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت وقول المثقب العبدي فإما أن تكون
أخي بصدق فأعرف منك غثي من سميني وإلا فاطرحني واتخذني عدوا أتقيك وتتقيني وقد يستغنى
عن الأولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف البيت وقد تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها
وإما بأموات ألم خيالها أي إما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم وإما يقعد كما يجوز أو يقعد تنبيه
ليس من أقسام إما التي في قوله تعالى فإما ترين من البشر أحدا بل هذه إن الشرطية وما الزائدة أو حرف
عطف ذكر له المتأخرون معاني انتهت إلى اثني عشر أحدها الشك نحو لبثنا يوما أو بعض يوم الثاني الإبهام
نحو وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين الشاهد في الأولى وقول الشاعر نحن أو أنتم الألى
ألفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا والثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه
الجمع نحو تزوج هندا أو أختها وخذ من مالي درهما أو دينارا فإن قلت فقد مثل العلماء بآية الكفارة
والفدية للتخيير مع إمكان الجمع قلت لا يمتنع الجمع بين الإطعام والكسوة والتحرير إلا أن كل منهن كفارة
وبين الصيام والصدقة والنسك إلا أن كل منهن فدية بل تقع واحدة منهن كفارة أو فدية و
الباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك والرابع الإباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو
جالس العلماء أو الزهاد وتعلم الفقه أو النحو وإذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم
آثما أو كفورا إذ المعنى لا تفعل أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما وتلخيصه أنها تدخل للنهي عما كان
مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك أن أكثر ورودها للإباحة
في التشبيه نحو فهي كالحجارة أو أشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين أو أدنى فلم يخصها بالمسبوقة
بالطلب والخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والأخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت
ليلى بأني فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها قيل أو فيه للإبهام وقول جرير جاء الخلافة أو كانت

له قدرا

له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر والذي رأيته في ديوان جرير إذ كانت أي كان الشأن إذ لا يرجعها
وقيل لا وقوله وكان سيان أن لا يسرحوا نعما أو يسرحوها بها واغبرت السوح أي كان الشأن أن لا يرعى
الإبل وأن يرعوها سيان لوجود القحط وإنما قدرنا كان شأنية لئلا يلزم الإخبار عن النكرة بالمعرفة
وقول الراجز إن بها أكتل أو رزاما خويربين ينقفان الهاما إذ لم تقل خويربا بل كما تقول زيد
أو عمرو لص ولا تقول لصان وأجاب الخليل عن هذا بأن خويربين نصب بتقدير أشتم لا نعت تابع وقول النابغة
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد فحسبوه فألفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص
ولم تزد ويقويه أنه يروى ونصفه وقوله قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره أو سافع
آخذ بناصيته فرسه ومن الغريب أن جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجيء أو بمعنى الواو ثم ذكروا أنها تجيء
بمعنى ولا نحو ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وإنما جاءت لا
توكيدا للنفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج
عن اللفظ وهو الإجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك
وزعم ابن مالك أيضا أن أو التي للإباحة حالة محل الواو وهذا أيضا مردود لأنه لو قيل جالس
الحسن وابن سيرين كان المأمور به مجالستهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة أحدهما
هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة أن
الواو تأتي للإباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وأنه إنما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم إرادة الإباحة
في صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الإيضاح البياني ولا تعرف
هذه المقالة لنحوي السادس الإضراب كبل فعن سيبويه إجازة ذلك بشرطين تقدم نفي أو نهي
وإعادة العامل نحو ما قام زيد أو ما قام عمرو ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده
أنه قال في ولا تطع منهم آثما أو كفورا ولو قلت أو لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني أنه يصير إضرابا عن

النهي

النهي الأول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان تأتي للإضراب مطلقا
احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم أحص عدتهم إلا بعداد كانوا ثمانين أو زادوا
ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي وقراءة أبي السمال أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم
بسكون الواو واختلف في وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في
التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها أقوال قيل للإبهام وقيل
للتخيير أي إذا رآهم الرائي تخير بين أن يقول هم مائة ألف أو يقول هم أكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي
ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما وقيل هي للشك مصروفا إلى الرائي ذكره ابن جني
وهذه الأقوال غير القول بأنها بمعنى الواو مقولة في وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب فهي كالحجارة
أو أشد قسوة والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف ذكره ابن مالك في منظومته
وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تأتي للتفريق المجرد
من الشك والإبهام والتخيير وأما هذه الثلاثة فإن مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره
ومثل بنحو إن يكن غنيا أو فقيرا وقالوا كونوا هودا أو نصارى قال وهذا أولى
من التعبير بالتقسيم لأن استعمال الواو في التقسيم أجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما
الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيئه بأو قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح
أشرعت أو سلاسل انتهى ومجيء الواو في التقسيم أكثر لا يقتضي أن أو لا تأتي له بل إثباته الأكثرية
للواو يقتضي ثبوته لأو بقلة وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال أن يكون
التقدير لا بد من أحدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ وغيره عدل عن العبارتين
فعبر بالتفصيل ومثل بقوله تعالى قالوا كونوا هودا أو نصارى وقالوا ساحر أو مجنون إذ المعنى
وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون

قال فيهما للتفصيل لا للاجمال في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الآية الاولى انها حذف منها مضاف
وفاء وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى
كونوا نصارى فاقام انصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن
ان تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم
وقوله: وكنت اذا غمزت قناة قوم ۞ كسرت كعوبها او تستقيما ۞ وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان
مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن
في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس
دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض
لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من
المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت
او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول
بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه
نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان
ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل ان او بمعنى الواو
ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق زوجته قبل المسيس وقبل الفرض ومنها
قول سيأتي والتاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة
نحو لالزمنك او تقضيني حقي وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى ومن قال في تفرضوا
انه منصوب جوز هذا المعنى فيه والعاشر التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره

فيكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس

الحادي

الحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات ولاتينك اعطيتني او
حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن
بعض الكوفيين والذي يظهر لي انها انما هي للتفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها
بعض المتقدم عليها من المجمل ولم يريدوا انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة
لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية
المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو
خذ من مالي درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين
المذكورين لذلك ومن البين الفساد هذا المعنى العاشر وقيلا انما هي للشك على زعمهم وانما التقريب من
اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن
قال انها تاتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذي قبلها دال على معنى
حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل العطف
في معنى الشرط ألا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما
بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون
فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة
ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال
الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو
الا ان اولياء الله واختها اما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره
ويحيي العظام البيض وهي رميم وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي اماتت واحيا والذي امره
الامر الثاني التوبيخ والانكار كقوله: الا طعان الا فرسان عادية ۞ الا تجشؤكم حول التنانير

وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته ۞ واذنت بمشيب بعده هرم والثالث التمني كقوله
الا عمر ولى مستطاع رجوعه ۞ فيراب ما اثات يد الغفلات ولهذا نصب يراب لانه جواب تمن مقرون
بالفاء والرابع الاستفهام عن النفي كقوله: الا اصطبار لسلمى ام لها جلد ۞ اذا الاقي الذي لاقاه امثالي ۞ وفي
هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على
الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز
مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له
واما الاخيران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع
رجوعه مبتدا وخبرا على التقديم والتاخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل
ورجوعه مرفوع به عليهما لما بينا والخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب
بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون
قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ۞ يدل على محصلة تبيت ۞ والتقدير
عنده الا ترونني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على
شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلا جزاه خيرا او الا هنا للتنبيه وقال يونس الا للتمني ونون الاسم للضرورة
في اضمار الفعل وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من
اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصده طلبه واما قول ابن الحاجب في تضعيف
هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ
هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لانها انشائية الا بالكسر
والتشديد على اربعة اوجه احدها ان يكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها
في هذه الآية ونحوها على انه بدل بعض ما فعلوه الا قليلا منهم وارتفاع على الاصح ونحوها ما فعلوه الا

قليل

قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير
معه في نحو ما جاءني احد الا زيد كما في نحو اكلت الرغيف ثلثه وانه يخالف المبدل منه في النفي والايجاب
وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان
ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذلك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام الا
زيد وليس شيء من احرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام
احد الا زيد الثاني ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع
المنكر لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز في الا هذه ان تكون للاستثناء من جهة المعنى اذ
التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة
فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم
له فلا يصح الاستثناء منه فلو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في الآية للاستثناء
وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها
جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولا لو
جاءني احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما
لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة فقال الشلوبين وابن الضائع
ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض قالا وهذا هو المعنى في المثال
الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او
عوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما قالا بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف فهو في المثال مخصص
مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفي الآية مؤكد مثله في قولك رجل متعدد موصوف
بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه

باقرارا وغيره فالوصف موكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرة
الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى عشرة موصوفة بانها غير
درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا موكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة
فتخرج الاية على ذلك اذ المعنى ح لو كان فيهما الهة لفسدتا اعادة الفساد يترتب على تقدير
تعدد الالهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله: انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها
الاصوات الا بغامها: فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله: لو كان غيري سليمى
الدهر غيره: وقع الحوادث الا الصارم الذكر: فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط
كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجري مجرى النفي كما يقول المبرد
وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال
جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها
والثاني انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا
ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم
في لو كان فيهما الهة الاية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع
الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله: وكل اخ مفارقه اخوه: لعمر ابيك الا الفرقدان
والوصف هنا مخصص لا موكد لما بينت من القاعدة والثالث ان يكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك
في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة
الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع
والرابع ان يكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله: حراجيج ما تنفك الا مناخة
على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وابن مالك وحمل عليه قوله: ارى الدهر الا منجنونا باهله وما

فوق بلدة ٢ — صح — انيخت اي ... على الارض — لغلبنا ٢

اي الحراجيج بحاء مهملة في الاول وجيمين بينهما ياء جمع حرجوج بضم الحاء وهي الناقة الطويلة على وجه الارض والخسف المشقة

المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت الرواية فتتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها
في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة
وان الرواية الا لا تنون اي تتخضاها وقيل تنفك تامة بمعنى تنفصل عن التعب او ما تخلص منه فنفيها
نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد
لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا تنبيه ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه فقد
نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها في
شرح التسهيل من اقسام الا الا بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر
ادوات التحضيض فاما قوله: ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة: الي فهلا نفس ليلى شفيعها
فالتقدير فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت لان الاضمار من جنس المذكور
اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها تنبيه ليس من اقسام الا التي في قوله انه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية
ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب او على ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة
واتوني ومثلها الا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفي
فيكون الا بدلا من اعمالهم او خبر المحذوف على ان اسم الا يسجدوا او للزيادة فيكون الا مخفوضة بدلا من
السبيل ويختلف فيها المخفوضة هل هي مصدرية وذلك على ان الاصل لان لا واللام متعلقة بيهتدون
الى حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية
نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قراءة القرآن من اوله
الى اخره او خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان
كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول

فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة
من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد
والثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل
نحو رب السجن احب الي والرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منته اليك
ويقولون احمد اليك الله سبحانه اي انهي حمده اليك والخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله: فلا تتركني
بالوعيد كانني: الى الناس مطلي به القار اجرب قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة
وتاول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال
ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى
الكوفة السادس الابتداء بها كقوله: تقول وقد عاليت بالكور فوقها: ايسقى فلا يروى الي ابن احمرا
اي مني السابع موافقة عند كقوله: ام لا سبيل الى الشباب وذكره: اشهى الي من الرحيق السلسل الثامن
التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة
فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة
تحرك الياء في الاصل اي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولو
عد الطالب وتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم
ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي ولا تقع عند
الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها
وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما اي بالفتح والسكون تكون حرفا لنداء
البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال الشاعر: الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى: بكاء
حمامات لهن هدير: وفي الحديث اي رب وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد اي

والذود من ثلاث الى العشر والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا صح ٢

ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين
وصاحبي المستوفي والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما للعطف على شيء
مرادف وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله: وترمينني بالطرف اي انت مذنب: وتقلينني لكن اياك لا اقلي
واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكي الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سالته
كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا سالته لان اذا ظرف لتقول وقد
نظم ذلك بعضهم فقال: اذا كنيت باي فعلا تفسره: فضم تاءك فيه ضم معترف: وان تكن باذا يوما
تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف اي بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم ياتي على خمسة اوجه شرطا نحو اياما تدعوا
فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا فباي
حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله: تنظرت نصرا والسماكين ايهما: علي من الغيث استهلت
مواطره وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه
الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان اي الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج
ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف
يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق
الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء انها في الاية استفهامية وانها
مبتدا واشد خبر ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن
الذين يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس الجملة معلقة ننزع عن العمل كما في لنعلم اي الحزبين
احصى وقال الكسائي والاخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستانفة وذلك على
قولهما في جواز زيادة من في الايجاب ويرده انهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه
لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة

من في الايجاب وقول الشاعر: اذا ما لقيت بني مالك ۞ فسلم على ايهم افضل ۞ يروى بضم اي وحرف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا الننزع من كل شيعة وكأنه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل عن هذا البعض فقيل الذي هو اشد ثم حذف المبتدأ المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا اعلمهم استعملوا أيًّا الموصولة مبتدأ وسيأتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا يكون موصولة اصلا وقال لا يقال ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني والرابع ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اي رجل والخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا لا تكون وصلة وان ايا هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ورد بانه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت باي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا يكون اي غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فيقول اي يا هذا وجاءني رجلان فتقول ايان ورجال فتقول ايون ۞ تنبيه ۞ قول ابي الطيب: اي يوم سررتني بوصال ۞ لم ترعني ثلاثة بصدود ۞ ليست فيه اي موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله: اذا اي سوالف وخدود ۞ برزت لنا بين اللوى فزرود ۞ لا تكون اي موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتني يوما بوصالك آمنتني ثلاثة ايام من صدودك وهذا عكس المعنى

المراد

المراد وانما هي للاستفهام الذي يراد به النفي كقولك لمن ادعى انه اكرمك اي يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يوما بوصالك الا روعتني ثلاثة بصدودك والجملة الاولى مستأنفة قدم ظرفها لان له الصدر والثانية اما في موضع جر صفة لوصال على حذف العائد اي لم ترعني بعده كما حذف في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس الآية او نصب حالا من فاعل سررتني او مفعوله والمعنى اي يوم سررتني غير رائع لي وغير مروع منك وهي حال مقدرة مثلها في طبتم فادخلوها خالدين او لا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل في واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا في بقية الآية وفيه بعد والمحققون في الآية على ان الجمل مستأنفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلاثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني لخلو الجملة من ضمير ذي الحال ۞ اذ ۞ على اربعة اوجه احدها ان تكون اسما للزمن الماضي ولها اربع استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا والثاني ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة في اوائل القصص في التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل كون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان تكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا

او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان يكون اذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ لا اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدأ على الخبر ۞ والوجه الثاني ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا ۞ والثالث ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد بالوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال في الآية وهو ان اذ لا تبدل

من

من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله: فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم ۞ اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر ۞ وقول الاعشى: ان محلا وان مرتحلا ۞ وان في السفر اذ مضوا مهلا ۞ اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الآخرة وان في جماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه ان الدنيا والآخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكأن اليوم ماض او كأن اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انه لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا لم يقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف ۞ والرابع ان تكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله: استقدر الله خيرا وارضين به ۞ فبينما العسر اذ دارت مياسير ۞ وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجأة او حرف مؤكد اي زائد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل المذكور ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف

ولا فيما قبلها وانما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام واخيرا منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها
مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير بينما انا قائم
اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل مبتدا واذ خبره والمعنى
حين انا قائم حين جاء عمرو وذكر لاذ معنيان آخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة
قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة والثاني التحقيق كقد
وحملت عليه الآية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينما وبينا خاصة
لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الآية
قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى
جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف فاتى وقد مضى عليه
كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الآية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل
مسئلة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا
ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابرهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها
ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله
عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة
قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث
غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه
التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين وكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب
بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحد اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب والظرف يتعلق
بوهم الفعل وايسر روائحه وقد يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد

واذ غدوت وهو اشارة الى جوهر السالك الصادق طلب الحق والرجوع الى المبداء

كقوله

كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا ... والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك
وقال الاخطل: كانت منازل الاف عهدتهم ... اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا الالاف
جمع الف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبرهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون
اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر
واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او حال من اخوانا مخففة متصافين دون الناس
ولا يمنع ذلك تنكير صاحبها لتأخرها فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا تكون اسم عين لان دون نظر كان
لا زمان والمشار اليه بذاك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء: كان لم يكونوا حمى يتقى ... اذ الناس
اذ ذاك من عز بزا اذ الاولى ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية
ظرف لبز ومن مبتدا موصول لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند
البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد اليهم محذوف اي من عز بز منهم كقولهم السمن منوان
بدرهم ولا يكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف
اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى لا تتم بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل
ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدا محذوف الخبر اي كائن وعلى
ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين ويكسر الذال لالتقاء الساكنين
نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة
اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول
تحذف صلته لدليل قال نحن الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الاولى عرفوا وبان العوض
ينزل منزلة المعوض منه فكان المضاف اليه مذكور وبقوله: نهيتك عن طلابك ام عمرو ... بعافية
وانت اذ صحيح فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم والله يريد

حمى قرقگاه
عز بزا ان تكل اي سلب
الآخرة

اي ثواب الآخرة **تنبيه** اضيفت اذ الى الجملة الاسمية واحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي
امن ازديارك في الدجا الرقباء ... اذ حيث كنت من الظلام ضياء ومن جر ان امن فعل ماض فهو
مفتوح الآخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والازدياد
ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل من التاء
وفي متعلقة به لا بامن لان المعنى انهم امنوا دائما ان تزورها في الدجا واذ اما تعليل او ظرف
مبدل من محل في الدجا وضياء مبتدا خبره حيث وابتدا بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا
ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل
وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي فاعلها خفض باضافة حيث والمعنى ان الضياء حاصل في كل موضع
حصلت فيه بدلا من الظلام **اذ ما** اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية
وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم **اذا** على وجهين
احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال
لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف عند الا
خفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها
وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث
الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم الآية التقدير
ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور
في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها
مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء
فاذا هم بالساهرة فاذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم

اذا

يصح

يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال
صح خبريتها عند الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به
والنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان يقدرها خبرا عن الجثة
مع قولنا انها زمان اذا قدر حذف مضاف كان يقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد
مسئلة قالت العرب كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو
الوجه الذي انكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن
خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف عن مسئلة
فاجاب فيها فقال له اخطات ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطات فقال هذا
سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال
هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وايت او اويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست
اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسألني او اسألك فقال له سيبويه سل انت فسأله عن هذا
المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله
القائم او القائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصب فقال يحيى قد اختلفتما
وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل
البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه
وامر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال
ان العرب ارشوا على ذلك او علموا انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم قالوا القول قول الكسائي
ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن
الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة

كلمكما

الحال
والمسئلة: والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا: اذا عنت فجاءة الامر الذي دهما: وربما نصبوا بالحال
بعد اذا: وربما رفعوا من بعدها ربما: فان توالى ضميران اكتسى لهما: وجه الحقيقة من اشكاله
غما: لذاك اعيت على الافهام مسئلة: اهدت الى سيبويه الحتف والغمما: قد كانت العقرب
العوجا احسبها: قدما اشد من الزنبور وقع حمة: وفي الجواب عليها هل اذا هو هي: او هل
اذا هو اياها قد اختصما: وخطأ ابن زياد وابن حمزة ما: قال فيها ابا بشر وقد ظلما: وغاظ عمرا على
في حكومته: يا ليته لم يكن في امرها حكما: كغيظ عمرو علينا في حكومته: يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله: اذ غدا منه يفيض دما كفجعة ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه
يفيض دما: واصبحت بعده الانفاس باكية: في كل طرس كدمع سح وانسجما: وليس يخلو امرؤ
من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما اضما: والغبن في العلم اشجى محنة علمت: وابرح الناس
شجوا عالم هضما: وقوله وربما نصبوا البيتين وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد
اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله وربما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما اوله
بالتشديد وغما في اخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفا وغما في اخر البيت
الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفرا واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه
واسمه عمرو والواو في الثلثية ان جعلت للفاعل وللاطلاق ان جعلت للمفعول وهو عمرو وعلى الاول فالمراد
سيبويه والكسائي والاخر ابن العاص وابن ابي طالب رضي الله عنهما وحكما الاول اسم والثاني
فعل او بالعكس ورفعا للايطاء وزياد الاول والد الفرا والثاني زياد ابن ابيه وابنه المشار اليه
هو ابن مرجانة المتوسل في قتل الحسين رضي الله عنه فاضم كغضب وزنا ومعنى واهجام مناد والوصف
منه اضم كفرح وهضم مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما سؤال الفرا فجوابه ان ابو جمع ابوك
فعل بفتحتين واصله ابو فاذا ابنينا مثله من اوى واوين واي قلنا اوى كهوى او قلنا

واي

واي كهوي ايضا ثم نجمعه بالواو والنون فنحذف الالف كما يحذف في المصطفون وتبقى الفتحة دليلا عليها
فتقول اوون او وون او اوون رفعا واوين او اوين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصا وقفا اسم رجل
عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه
كما قال ابو عثمن المازني دخلت بغداد فالقيت علي مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطئوني
على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله واما سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي
هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن
القياس واستعمال الفصحا كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون
لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان
اذا ظرف فيه معنى وجدت ورايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم
بعده انتهى وهذا خطا لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال
ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول اخر فكان حقها ان تنصب ما يليها والثاني ان
ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك يعبد ببناء
الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا
على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم
ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطا
لان وجدت تنصب الاسمين ولان مجي الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتاويل والثالث
انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير
الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قراءة علي رضي الله عنه لئن اكله الذئب ونحن عصبة بالنصب
اي نوجد عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير

يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول مستعمل عندهم والرابع انه مفعول مطلق والاصل
فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين
في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب والخامس انه منصوب على الحال من
الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب
في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في
اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على قول الخليل فانه اجاز له صوت صوت
الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن
مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل
زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا واحدي
سبا وانما سكنت الياءان مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب
وقالي قلا والثاني من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل
متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون
الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذويب: والنفس راغبة
اذا رغبتها: واذا ترد الى قليل تقنع: وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه
فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدا خلافا للاخفش واما قوله: اذا باهلي تحته حنظلية
له ولد منها فذاك المذرع: فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا
وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا وسهله
ان الظرف يدل على المفسر وكانه لم يحذف ولا يعمل اذا الجزم الا في الضرورة كقوله: استغن ما اغناك

ربك

وا لاستقبال ومعنى الشرط
وفي كل من هذه فصل
٩

ربك بالغنى: واذا تصبك خصاصة فتحمل: وقد تخرج عن كل من الظرفية زعم ابو الحسن في
حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى الفصل الاول في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن في حتى اذا جاؤها ان اذا
جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا
والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعموليها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة
لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب
اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم
حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعتها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت
اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم
الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي: وبعد غد يا لهف نفسي من غد
اذا راح اصحابي ولست برائح: ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا
في قوله لعايشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية
وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية
بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية
اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة واما اذا في البيت فظرف للهف واما التي في المثال ففي موضع
نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف
هو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه الفصل الثاني في خروجها عن الاستقبال فذلك على وجهين احدهما ان تجي للماضي كما تجي اذ
للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله: وندمان يزيد الكاس طيبا: سقيت اذا تغورت النجوم

والثاني انه تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت
للاستقبال لم يكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتي لان قسم الله سبحانه قديم
ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان
الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعليق باقسم الانشائي
لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعليق بكائنا مع
بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال مقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به
غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا
كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم **مسئلة** في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو
قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف لا يعمل
في المضاف اليه غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك
خصاصة فتجمل والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها
ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف
عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست
مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا
فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم
ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية
محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث **الثالث** انه يلزمهم
في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا
اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في

اليوم

اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت
لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الآخر نحو آتيك
اليوم يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه
وانشد للفرزدق متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجيز المعورا فيوما يمتنع
ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا
ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لتردن
ان الجواب يرد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
وبالحرف الناسخ والصالح فيه للعمل كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل
الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان اذا مبتدأ وما بعد الفاء خبر لا يصح الا على
قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدأ لان عسر اليوم ليس مسببا
عن النقر والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقاء انه
يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع
واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام
المسبب لاشتهار المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان ويرد مقرونا
بما النافية نحو واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الآية وما النافية لها الصدر انتهى
وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف
اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين
مردود بان الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر
عند الله مثلان والوصية في الآية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف

اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب ان عاملها ما بعد ما النافية
كما عمل ما بعد لا في يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظرف
مردود بثلاثة امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
والثاني ان ما لا تقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في لا فقيل
لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم
اقم وجاء بلا زاد وقوله الا ان قرطا على آلة الا انني كيدي لا اكيد وقيل ان وقعت في صدر
جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه
اذ جعل انتصاب حب العراق في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع لاسقاط
الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر
فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا لا في الآية حرف
ناسخ مثله في لا رجل في الحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا ولا يجوز زيدا اني
اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بان
المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظير ما اورده ابو حيان
على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق
انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان ان ولام الابتداء تمنعان من ذلك لان لهما
الصدر وايضا فالصفة لا تعمل قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اي
اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا
من خير فان الله به عليم واما وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل
الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الآية ولا يسوغ ان يقال قدرها خالية من معنى الشرط

فيستغني

فيستغني عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ينبئكم او ندلكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت
الفصل الثالث في خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت
بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول
آخر ان الضمير توكيد لا مبتدأ وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول آخر ان جوابها محذوف
مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى
والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير
اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل
التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءني فوالله لاكرمنه فالجواب
في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل
ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما
عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشاء لتباين
حقيقتيهما **ايمن** المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن
وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز
مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم
وفريق ليمن الله ما ندري فحذف الفها في الدرج ويلزم الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته
الى اسم الله سبحانه تعالى خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته
الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ اي قسمي ايمن الله
حرف الباء الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها

فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شي من جسمه او على ما يحبسه من يد
او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد
اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون
عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلا انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى
نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل
الجماعة وكقوله: وبات على النار الندى والمحلق. فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا
اولى بالتخريج عليه كمررت بزيد ومررت عليه وان كان قد جا كما في لتمرون عليهم يمرون عليها
قوله: ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا
الخلاف خلاف في المقدر في قوله: تمرون الديار ولم تعوجوا اهو البا ام على الثاني التعدية
وتسمى با النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في
ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد
والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود
بالاية واما ولو شا الله لذهب بسمعهم وابصارهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والبا
متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة البا او
على انها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا
للدهن او ان انبت ياتي بمعنى نبت كقول زهير: رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم
حتى اذا انبت البقل. ومن ورودها مع المتعدي دفع الله الناس بعضهم ببعض وصككت الحجر بالحجر
والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل
نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه با البسملة لان الفعل لا يتاتى على الوجه الاكمل الا بها

اي
الرابع السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد
اي بسبب لقائي اياه وقوله: قد سقيت آبالهم بالنار اي انما سقيت بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها
يخلى بينها وبين الما. الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر الاية وقد اختلف في
البا من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي
نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد به
نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف
في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة
ومتعلق البا محذوف اي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي
حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجري في فتجيبون
بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اي فتجيبونه بالثنا او البا متعلقة بحال محذوفة اي معلنين
بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك. السادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر ونجيناهم
بسحر. السابع البدل كقول الحماسي: فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا
وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله. الثامن المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته
بالف وكافات احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم
نقدرها بالسببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض
قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث
والاية لاختلاف محملي البائين جمعا بين الادلة. التاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال
نحو فاسال به خبيرا بدليل يسالون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه البا بمنزلتها في شققت

اذا الحمد الثنا

السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالآلة التي يشق بها قال ونظيره السما منفطر به وتاول البصريون
فسئل به خبيرا على ان البا للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك
سالت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه. العاشر الاستعلا نحو من ان تامنه بقنطار الاية
بدليل هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون
عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله: ارب يبول الثعلبان براسه بدليل تمامه: لقد ذل من
بالت عليه الثعالب. الحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك
قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله: شربن بما البحر ثم ترفعت وقوله:
شرب النزيف ببرد ما الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤسكم والظاهر ان البا فيهن للالصاق
وقيل هي في الاية للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه
بنفسه والى المزيل بالبا فالاصل امسحوا رؤسكم بالما ونظيره بيت الكتاب: كنواح ريش حمامة
نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة فكانك مسحتها
بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل في شربن انه ضمن معنى روين ويصح ذلك في يشرب بها
ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الما بالعسل. الثاني عشر
القسم وهو اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها
على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسالك بالله
مستحلفا. الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف. الرابع عشر
التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة
وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد اي صار ذا حسن ثم
غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت البا اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى

وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالبا معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو وكفى بالله
شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ
فعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التا فان احتج
بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن
بهند فالتا لا تلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفا وصحة
قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن
وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا قالوا
ومن مجي فاعل كفى هذه مجردا عن البا قول سحيم: كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك
ما ذكرناه انه يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد البا في فاعل كفى التي بمعنى اجزا او اغنى ولا التي
بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله: قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل
والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المومنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع
في شعر المتنبي زيادة البا في فاعل كفى المتعدية لواحد قال: كفى ثعلا فخرا بانك منهم
ودهر لان امسيت من اهله اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة
او لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سياتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالبا وثعل
رهط الممدوح وهم بطن من طي وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع
عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل صفة له اي مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري
في دهر ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدا حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتدا بالمنكر
لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم
ودهر بزمانه لنضارة ايامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث ان يجر بعد ان ترفع فخرا

معنى

على التقدير كونه فاعل كفى هو الباء متعلقة بجز الاباده والحركات فى بجز الدهر بالعطف ويقدر
اهلا خبرا لهو محذوفا وزعم المعرى ان الصواب نصب دهر بالعطف على اشلا اى وكفى دهر اهلا اهل
لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول
المتقدم وهو شلا والفاعل المتاخر وهو ان نهلك مفعولا او مرفوعا على دهر دهرا وان وصولاها
وما يتعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء وبدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف
على اسم ان وان اهلا عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والصحيح كقوله المرء بأبيك
والابناء تنمي بما لاقت لبون بنى زياد وقوله مهما لى الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه
وقال ابن الضايع فى الاول ان يأتيك تقتضي الفاعل وهو تنمي فيه عايد على الابناء وتقتضي المفعول
فتنازعا فيما لاقت فاضمر فى الاول واعمل الثانى الا ان الباء معدية كما تقول فاعل يأتي مضمر والمسئلة
من باب الاعمال فان يأتيك تقتضي الفاعل وتنمي فيه عايد على الابناء ويقتضى المفعول فتنازعا فيما
لاقت فاضمر فى الاول واعمل الثانى وقال ابن الحاجب فى الثانى الباء معدية كما تقول فاعل يأتي
مضمر والمسئلة ذهبت بنعلى ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلى ما نحوه اذا قدر ضميرا فاودى فى ضميره ان يكون
التقدير اودى هواى هو دلى ذهب ذاهب كما جاء فى الحديث لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب
الخمر حين يشربها وهو مؤمن اى ولا يشرب هواى الشارب اى ولا يشرب الخليل المراد ولا يشرب الزانى الثانى مما
تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزى اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى
السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق اى فطفق يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اى مسحا
واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج الشاهد فى الثانية [illegible]
وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم ثم ضمن
معنى نطيع يقرأن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرأت

بكتابك

ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل يأتي مضمر والمسئلة من باب الاعمال صح

بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة فحذف
المفعول به والباء للآلة كما فى كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت
زيادتها فى مفعول عرفت ونحوه وقلت فى مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبكت فؤادك فى المنام
خريدة تسقى الضجيع ببارد بسام وقد زيدت فى مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى
بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وقيل
انما هى فى البيت زائدة فى الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا اننى رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترنى الثالث المبتدأ وذلك فى قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد
وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بأيكم المفتون وقال ابو الحسن بأيكم متعلق باستقرار محذوف
مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اى فى اى طائفة
منكم المفتون تنبيه من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدأ وهو اسم ليس بشرط ان يتأخر
الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى يصاب
ببعض الذي فى يديه الرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما
الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع
وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي ومنعكها بشئ
يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشئ بمنعكها والمعنى ومنعكها
بشئ ما يستطاع وقال ابن مالك فى بحسبك زيد ان زيدا مبتدأ مؤخر لانه معرفة وحسبك نكرة
الخامس الحال المنفى عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها وقوله
فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك فخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان
التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اى مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رأيت

منه اسدا وهذا التخريج ظاهر فى البيت الاول دون الثانى لان الصفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة
لم ينتف اصلها ولهذا قيل فى وما ربك بظلام ان فعالا هنا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله وليس
بذى سيف وليس بنبال اى وما ربك بذى ظلم ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند
قصد المبالغة فى الوصف بالاقدام والكرم السادس التوكيد وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن
وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم
ولان التوكيد هنا ضائع اذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المأمور غيرهن
بخلاف قولك زارنى الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما
يستنكفن منه طموح انفسهن الى الرجال تنبيه مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض
بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تأويلا يقبله
اللفظ كما قيل فى ولاصلبنكم فى جذوع النخل ان فى ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من
الجذع بالحال فى الشئ واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن
فى قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن فى وقد احسن بى معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى
وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند اكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم
اقل تعسفا من غيرهم على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفى واسم مرادف
لحسب ويقال على الاول بجلنى وهو نادر وعلى الثانى بجلى قال الا بجلي من الشراب الا بجل
بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون اى بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال
من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم فى شرح كافيته انها لا تقع فى التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق

وهم

وهم لا يظلمون بل قلوبهم فى غمرة وهى فى ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على
الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم
بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهى عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب
زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهى تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشئ واثبات الحكم
لما بعدها وان تقدمها نفى او نهى فهى لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل
عمرو ولا تضرب زيدا بل عمرا واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفى والنهى الى ما بعدها
وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها
بعد غير النفى وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم
دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم
يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفى ومنع ابن درستويه زيادتها
بعد النفى وليس بشئ لقوله وما هجرتك لا بل زادنى شغفا هجر وبعد تراخى لا الى اجل بلى حرف
جواب اصلى الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعضهم يقول انها للتأنيث بدليل
امالتها وتختص بالنفى وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى
وربى او مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الم ياتكم
نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اجروا النفى مع التقرير مجرى النفى المجرد فى رده ببلى ولذلك قال
جماعة ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفى او ايجاب ولذلك قال
جماعة من الفقهاء لو قال انسان عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال اخرون تلزمه
فيهما وجروا فى ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلى وجماعة فى المحكى عن ابن عباس وغيره

في الآية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى
افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى
ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه لكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي انها
يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه عم قال لاصحابه اترضون ان
تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قالوا
بلى قال فلا اذاً وفيه ايضاً انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك
لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام في الآية تقريراً عبارة جماعة ومرادهم
انه تقرير بما بعد النفي لنفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا في باب النون بيد
ويقال فيها ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه
لا تقع مرفوعاً ولا مجروراً بل منصوباً ولا تقع صفة ولا استثناء متصلاً وانما يستثنى به في الانقطاع
خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي
بايد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال
حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى الثاني ان تكون بمعنى من
اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر
وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله: ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم: بهن فلول
من قراع الكتائب: وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله: عمداً فعلت ذاك بيد
اني اخال ان هلكت ان ترني قوله ترني من الرنين وهو الصوت بله على ثلاثة اوجه اسم لدع
ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني و
مرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالثلاثة قوله

يصف السيوف تذر الجماجم ضاحياً هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق: وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها
مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية
واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة
بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها في الفاظ
الاستثناء حرف التاء المفردة محركة في اوائل الاسماء ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال
ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوائل الاسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى
وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل
احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل
الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انتَ وانتِ
والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب
كنتي ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث والمرتجب في كلامهم ان هذه التاء تكون
علامة ومن غريب امر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد
في ارأيتكما وارأيتكم وارأيتك وارأيتكن اذ لو قالوا ارأيتما كما جمعوا بين خطابين واذا امتنعوا
من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا يا غلامهم مع ان الغلام طارئ عليه
الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا اجدر وانما جاز واغلامكيه لان
المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة وياتي تمام القول في ارأيتك في حرف الكاف ان شاء الله تعالى
والتاء الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع علامة للتانيث كقامت وزعم الجلولي انها
اسم وهو خرق لاجماعهم وعليهم فياتي في الظاهر بعدها ان يكون بدلاً او مبتدأ والجملة

قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم
صل عليه الرؤوف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضاً كقوله الى ملك ما امه من محارب ابوه
ولا كانت كليب تصاهره وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح حرف الثاء ثم
كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي
كل منها خلاف واما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون
عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا وقول زهير: اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى
فثم اذا امسيت امسيت غادياً وخرجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب
فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكاً بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم
وصيكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وقول الشاعر: ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد
قبل ذلك جده والجواب عن الآية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اي من نفس
واحدة انشأها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل اي من نفس
توحدت انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر آدم كالذر ثم خلقت
حواء من قصيراه الرابع ان خلق حواء من آدم لما لم تجر عادة بمثله جيء بثم ايذاناً بترتبه
وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار
لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته
امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح
الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الآية

الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الآية الثانية ايضاً بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية
واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السودد من قبل الاب والاب من قبل الابن
كما قال ابن الرومي: قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان: وكم اب قد علا
بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان: واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك
اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الا
خبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الآية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها
واقعة موقع الفاء في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب: اذ الهز متى
جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه مسئلة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو
في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته
مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدرك واجراها ابن مالك
مجراهما بعد الطلب فاجاز في قوله عم لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلاثة
اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب
قال باعطاء ثم حكم واو الجمع وتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي رح ان المراد اعطاؤها حكمها
في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما
وهذا لم يقله احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن
مالك اعطاؤها حكمها في النصب لا في المعية ايضاً ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق
وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوماً وكونه منصوباً مع ان النصب معناه النهي عن الجمع تنبيه
قال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم به معناه اهنالك وليست ثم التي تاتي للعطف

انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد
نحو وازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى واذا رأيت
ثم رأيت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب حرف جلل جلل بالكسر على اصل التقاء
الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف كأين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا
ولا بمعنى ابدا فيكون ظرفا والا لأعربت ودخلت عليها ال ولم يؤكد اجل في قوله اجل جير ان
كانت رواء اسافله ولا قوبل بها لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير
واما قوله وقائلة اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه فخرج على وجهين احدهما ان الاصل
جير ان بتأكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت الثاني ان يكون شبه آخر النصف
بآخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف جير حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج
في كتاب الشجرة او اسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت
يصيبني سهمي ولئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي ومن الثاني قول امرئ القيس
بقتل بني اسد ربهم الا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذاك من جللك قال جميل رسم دار
وقفت في طلله كدت اقضي الغداة من جلله فقيل المعنى من اجله وقيل من عظمه في عيني حرف الحاء
حاشى على ثلاثة اوجه احدها ان يكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه
الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اسامة احب الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشى الاستثنائية بناء على انه من كلامه
عليه السلام فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشى زيدا كما قال فانا نحن افضلهم فعالا ومن اكرم الناس ولا نرى فاعلا في الناس مثلهم ولا احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذه مضارع

حاشى التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني ان يكون تنزيهية نحو حاش
لله ما علمنا عليه من سوء وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم
اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية
جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتأتى مثل هذا التأويل في حاشى لله ما هذا بشرا والصحيح
انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال تنزيها لله وعلى هذا
فقراءة ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله وليسا جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها تجرد
الاستثنائية وليست فيها في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل
على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشى لشبهها بحاشى الحرفية وزعم بعضهم
انها اسم فعل معناها اتبرأ وبرئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان يكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها
حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش
وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا
لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشى ابا
ثوبان ان به ضنا عن الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشى ابي بالياء ويحتمل ان تكون رواية
الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفي فاعل حاشى ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل
المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا
فالمعنى جانب هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا حرف تاتي لاحد ثلاثة
معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل
من يذكره وتستعمل على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها

تخالفه في ثلاثة امور احدها ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا
للكوفيين والمبرد فاما قوله فلا والله لا يلفي اناس فتى حتاك يا ابن ابي زياد فضرورة
واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يكن عوده
الضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم ولانه قد يكون
ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة
ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالانفصال لان الضمير
لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالاتصال كما في البيت ونحو فلا التباس ونظيره انهم يقولون في
توكيد الضمير المنصوب رأيتك انت وفي البدل منه رأيتك اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه
قلبت الفها ياء كما في الى وهو فرع عن الى فلا يحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء
وهو ان يكون المجرور آخرا نحو اكلت السمكة حتى رأسها او ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هي
حتى مطلع الفجر فلا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم
ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها
راجيا فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك حتى نصفها وان كان
المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله القى
الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا الارض
حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجذوذا حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما
بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب
الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كذلك بل الخلاف فيها مشهور
وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو الثالث

ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو
اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو
وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى
ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه
يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان
المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد
حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل في
الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان مرادفة
الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم
والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله
ابو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الآية خلافه وان المراد معنى
الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود
وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدها
ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة
حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه
للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة اليهودية والنصرانية فيكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه
على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا

بعد اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقة بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا الثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل واحد يمنع ذلك الثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيرى حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدا بلا خبر ولا في نحو كان سيرى حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة وان قدرتها تامة او قلت سيرى امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف والثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلاثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلاثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من جمع

قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان الق الصحيفة والزاد في معنى الق ما يثقلك والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزئه كما قدمنا ولا يتاتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس: سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله: جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه فلا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشتمل ابناءهم واسم الجارية لا يشتمل ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه محل فيه حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في اخره بخلاف المثال والبيت

السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل الثالث من اوجه حتى ان يكون حرفا ابتدائيا اي حرفا يبتدا بعده الجمل اي يستانف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير: فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق: فوا عجبا حتى كليب تسبني كان اباها نهشل او مجاشع ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعدها غاية له اي فوا عجبا يسبني الناس حتى كليب يسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان: يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا في حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب في الاية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على الصحيح مجيء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله سريت حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب واما من نصب

فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام حتى الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله: عممتهم بالندى حتى غواتهم وكنت مالك ذي غي وذي رشد وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وهذا لا يجيزه البصريون واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد فاذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات وما في تاويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق حيث وطيئ تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرا من حيث لا

يعربون بالكسر يحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب
كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله: لدى حيث القت رحلها
ام قشعم وقد تقع مفعولا وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالاته اذ المعنى
انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا
مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان
ينصبه في راي بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله ان حيث استقر من انت
راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدي الى جعل المكان
حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة داره ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة
الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم
ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله: ونطعنهم تحت
الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها
الى جملة محذوفة كقوله: اذا ريده من حيث ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله اي اذا ريده
من حيث هبت وذلك لان ريده فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كانت نفحت مضافا
اليها حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا قال ابو
الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى
حيث سهيل طالعا بفتح ثا حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل [illegible] بالرفع اي
موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله
حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان
حرف الخاء خلا على وجهين احدهما ان تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها

نصب

نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندي
الاول لانها لا تعدي الافعال الى الاسماء اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت
في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة والثاني ان تكون فعلا
متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشا والجملة مستانفة او حالية على خلاف
في ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا في نحو قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا
نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقال على الظرف على نيابتها
وصلتها عن الوقت ومعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا
وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشا وعدا
وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي
والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان
ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ
بحيث لا يقاس عليه حرف الراء رب حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه
في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف
والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدا كما سياتي وليس معناها التقليل دائما
خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل
قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا
عارية يوم القيمة وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه
ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال

الشاعر

فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها خط تمثال وقال الاخر ربما اوفيت في علم ترفعن
ثوبي شمالات ووجه الدليل ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان
للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثاني قول ابي طالب وابيض يستسقى الغمام
بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يريد النبي صلعم وقول الاخر الا رب مولود وليس له
اب وذي ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة لا تنقضي لاوان و
يكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان اراد عيسى وادم عليهما السلام والقمر ونظير
رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتي انشاء الله
في حرف القاف وصيغ التصغير بقوله جحير ودحيل فيكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن
تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها
الانامل الا ان الغالب في قد والتصغير افادتهما للتقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب
تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق
المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو
اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله وابيض يستسقى
الغمام بوجهه وقوله بل بلد ذي صعد واكام وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها
زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتداء وفي
نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك
هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال وسن كسنيق
سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت
بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وسنيق جبل بعينه وسناء ارتفاعا ما قدمناه وان ثبت ما بعدها

وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما مر صح

فالغالب

فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وان يكون الفعل ماضيا
لفظا ومعنى كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومن اعمالها قوله ربما ضربة بسيف
صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء ومن دخولها على الاسمية قول ابي داود ربما الجامل المؤبل
فيهم وعناجيج بينهن المهار وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت
نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل
ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله ونفخ في الصور وفيه تكلف
لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة
استقبال ما بعدها قوله فان اهلك فرب فتى سيبكي على مهذب رخص البنان وقوله
يا رب قائلة غدا يا لهف ام معاويه وفي رب ستة عشر لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد
والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او محركة ومع التجرد منها فهذه ثنتا عشرة و
الضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف حرف السين المهملة السين المفردة
حرف تختص بالمضارع وتخلصه للاستقبال وتنزل منه منزلة الجزء ولهذا لم تعمل فيه مع اختصاصها
به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف
خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها تقلب المضارع
من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري
وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى
ستجدون آخرين الاية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم
مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا للاستقبال
انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير متفق

عليه قال الزمخشري فان قلت اى فائدة فى الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجأة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد من الاضطراب اذا وقع انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقرى الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون فى المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اوما الى ذلك فى سورة البقرة فقال فى فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به فى سورة براءة فقال فى اولئك سيرحمهم الله انتهى سف لغة فى سوف مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكأن القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سو بحذف الوسط وسى بحذف الاخير وسى بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة فى التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله: وما ادرى وسوف اخال ادرى : اقوم آل حصن ام نساء سيّ من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه فى الاصل واو وتثنيته سيان وتستغنى عن الاضافة كما استغنت عنها مثل فى قوله والشر بالشر عند الله مثلان : واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواآن الا شاذا كقوله: فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلنى على حبها جلدا وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء فى قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله: فه بالعقود وبالايمان لا سيما : عقد وفاء به من اعظم

مستقبل

القرب

القرب وهو مبنى القاف ونصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالمعنى قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وهى عند غيره اسم لا التبرئة ويجوز فى الاسم الذى بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روى بهن ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها فى ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذى هو يوم او ولا مثل شئ هو يوم ويضعفه فى نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سى اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل فى نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها فى لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا فى الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب اولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا سوى تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فتمد فيهما مع الفتحة نحو قوله تعالى فى سواء الجحيم وهذا درهم سواء وبمعنى القصد كان او غيره على الخلاف فى ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاجى وابن مالك كغير فى المعنى والتصرف فتقول جاءنى سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا فى الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة فى قالوا جاء الذى سواك واجيب بتقدير سوى خبرا لهو محذوفا وبانه لا يلزم مضمرا كما قالوا

لا انطق ما ان جرى سبكا له ولا يمتنع الجر بقولهم سواءك بالمد والفتح بجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبنى كما فى غير سواء تخبر بسواء التى بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها فى الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز فى قوله تعالى سواء عليهم اانذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ وما بعدها فاعل على الاول ومبتدأ على الثانى وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثانى بان المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو ضعفناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان ءانذرتهم ان لم تقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك فى نحو علمت ازيد قائم وقد ابقى عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم واما فى الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره حرف العين المهملة عن اسما على ما ذكرنا من القسمين وفى حكمها مع ما والخلاف فى ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية على على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف فى ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله الى الفضا على تحن فتبدى ما بها من صبابة : واخفى الذى لولا الاسى لقضانى اى لقضى على فحذف على وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اى على سر اى نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك اى على صراطك والثانى انهم يقولون نزلت على الذى نزلت اى عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اى منه ولها تسعة معان احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم على ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض

تحن فتبدى م

الثانى

الثانى المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله: اذا رضيت على بنو قشير : لعمر الله اعجبنى رضاها اى عنى ويحتمل ان رضى ضمن معنى عطف وقال الكسائى حمل على نقيضه وهو سخط وقال: فى ليلة لا نرى بها احدا : يحكى علينا الا كواكبها : اى عنا وقد يقال ضمن يحكى معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو لتكبروا الله على ما هداكم اى لهدايته اياكم وقوله: علام تقول الرمح يثقل عاتقى : اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت الخامس الظرفية كفى نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اى فى زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون السابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأ ابى بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان تكون زائدة للتعويض او لغيره فالاول كقوله: ان الكريم وابيك يعتمل : ان لم يجد يوما على من يتكل اى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له قاله ابن جنى وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل فى قوله يا ايها المتحلى غير شيمته ان التخلق ياتى دونه الخلق : ولا يواتيك فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق الاصل فانظر لنفسك ثم ابتدأ الاستفهام وابن جنى يقول فى ذلك ايضا الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ بمن تثق مستفهما والثانى كقول حميد بن ثور: ابى الله الا ان سرحة مالك : على كل افنان العضاه تروق : قاله ابن مالك وفيه نظر لان راق المتعدى بمعنى اعجب ولا معنى له هنا وانما المراد يعلو ويرتفع التاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله: فوالله لا انسى قتيلا رزئته : بجانب قوسى

مابقيت على الارض على انها تعفوا الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضى اى على ان العادة
تسليك للمصائب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من
البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ود اى ابطل بعض الاولى
عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير
من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها
اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هى خبر لمبتدا محذوف اى والتحقيق
على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق
ثم جى بما هو التحقيق فيها [illegible] من وجهين على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها
من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها زاد الاخفش موضعا آخر وهو ان يكون مجرورها
وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر هون عليك فان
الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل فى غير باب ظن
فقد وعدم لا يقال ظرفتنى لا فرحت بى و فيه نظر لانها لو كانت اسما فى هذه المواضع لصح حلول
فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى فى نحو فضمن اليك واضمم
اليك وهزى اليك وهذا كله يتخرج اما على التعليق بمحذوف كما قيل فى اللام فى سقيا لك و
اما على حذف قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الى هم فادعى ان الاصل
يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة وأخر عن ضمير المفعول و
حامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر
قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة فى حماسة
ابى تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل فى قوله قد بت احرس نفسى وحدى ويمنعنى صوتى

للسباع

للسباع به والضبع والهام لان ذلك شعر وقد يتسهل فيه مثل هذا ولا من عليك لانه ان كان
على قول ابن الانبارى ان على تكون اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لا ان كان
ثابتا فى غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور اليك فى واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك
العضد لان الاغراء لا يكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العضد الا عند الفراء
وشذوذ من المفسرين عن على ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة
معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن
كذا و رميت عن القوس وذكر لها فى هذا المثال معنى غير هذا وسيأتى والثانى
البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا وفى الحديث صومى عن امك والثالث
الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذى الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب عنى
ولا انت ديانى فتخزونى اى لله در ابن عمك لا افضلت فى حسب على ولا انت مالكى فتسوسنى
وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه انى احببت حب الخير عن ذكر ربى اى قدمته
عليه وقيل هى على بابها وتعلقها بحال محذوفة اى منصرفا عن ذكر ربى وحكى الرمانى عن ابى عبيدة
ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمنى
وهى على حقيقتها اى تثبطت عن ذكر ربى وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله والرابع التعليل نحو
وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك ويجوز
ان يكون حالا من ضمير تاركى اى ما نتركها صادرين عن قولك وهو راى الزمخشرى وقال
فى فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر
الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امرى وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس مرادفة
بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان فى مكان آخر من بعد

مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اى حالا بعد حال قال ومنهل وردته عن منهل والسادس
الظرفية كقوله واس سراة الحى حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة
قيل بدليل ولا تنيا فى ذكرى والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر
والسابع مرادفة من نحو وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر ربنا تقبل
منا والثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما
يصدر قوله عن هوى والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا
رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريرى فى انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هى
المرمية وحكى ايضا رميت على القوس والعاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله
أتجزع ان نفس أتاها حمامها فهلا التى عن بين جنبيك تدفع قال ابن جنى اراد فهلا
تدفع عن التى بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده الوجه الثانى ان تكون
حرفا مصدريا وذلك ان بنى تميم يقولون فى نحو اعجبنى ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن
ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم فقال ترسمت الدار تأملتها
وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذلك يفعلون فى ان المشددة فيقولون اشهد عن
محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم الثالث ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين
فى ثلثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله فلقد ارانى للرماح دريئة
من عن يمينى مرة وامامى وجعل عنه منه لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند
ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى فى جانب

يمينه

عوض

يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية
الثانى ان يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يمينى مرت الطير
سنحا والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك
كقول امرئ القيس دع عنك نهبا صيح فى حجراته وقول ابى نواس دع عنك لومى فان اللوم
اغراء وذلك لئلا يؤدى الى تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب
عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها عوض
ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفى وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله
عوض العائضين مبنى ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كأين
وسمى الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء آخر وقيل لان الدهر فى زعمهم يسلب ويعوض
واختلف فى قول الاعشى رضيعى لبان ثدى ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق
فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبى قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله
حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير والسعير اسم لصنم كان لعنزة
انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه فى البيت عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج
وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه
عنه السيرافى ومعناه الترجى فى المحبوب والاشفاق فى المكروه وقد اجتمعا فى قوله تعالى وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها ان
يقال عسى زيد ان يقوم واختلف فى اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد
يقوم واستشكل بان الخبر فى تأويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات
واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اى عسى امر زيد القيام او قبل الخبر

او ولكن البر بر من

اى على زيد صاحب القيام ومثل ولكن البر من امن بالله اى ولكن صاحب البر من امن بالله
والثانى انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى والثالث ان ان تكون
زائدة لا مصدرية وليس بشى لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الرابع انها فعل
متعدى بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا
مذهب سيبويه والمبرد والخامس انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها
هو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون ح بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا
شان البدل والسادس انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون
وان هذا البدل سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين فى قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا
انما نملى لهم خير بالخطاب واختار ابن مالك الاستعمال الخاص ان يسند الى ان والفعل فيكون
فعلا تاما وهذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندى انها ناقصة ابدا ولكن سدت
ان وصلتها فى هذه الحالة مسد الجزئين كما فى احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت
فى ذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس ان ياتى بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين
او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول قليل كقوله عسى الكرب
الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل كقوله اكثرت فى العذل
ملحا دائما لا تكثرن انى عسيت صائما وقولهم فى المثل عسى الغوير ابوسا
كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اى يكون ابوسا واكون صائما لان فى ذلك
ابقاء لهما على الاستعمال الاصلى ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثانى نادر
جدا كقوله عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل
ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال عساى وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلثة

مذاهب

مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل فى نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها
فى اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثانى انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب
مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير النصب مكان ضمير الرفع
عن ضمير انما ثبت فى المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طال
ما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من انابة ضمير كما ظن ابن مالك والثانى
ان الخبر قد ظهر مرفوعا فى قوله فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فآتى نحوها فاعودها
والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله
المبرد والفارسى ورد باستلزامه فى نحو قوله يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل و
منصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع فى المعنى اذ موضعهما ان الاعراب قلب والمعنى
بحاله السابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان و
الجملة الاسمية الخبر تنبيه اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها
الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون
الاضمار فى يقوم لا فى عسى اللهم الا ان يقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار فى عسى على
احتمال الثانى واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لزم الفصل بين صلة
ان ومعمولها وهو عمرا بالاجنبى وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعم عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا عل بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثانى
استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم فى هذا
جماعة منهم الجوهرى وابن مالك واما قوله يا رب يوم لى لا اظلله ارمض من تحت واضحى
من عله فالهاء للسكت بدليل انه مبنى ولا وجه لبنائه لو كان مضافا وبهذا يعلم ان به

لئلا يلزمه

المؤخر كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما فى هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه
تقيسه الرمضا من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من عل
ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس فى سرعته
بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص علّ بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة فى
لعل وهى اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
وهى بمنزلة عسى فى المعنى وبمنزلة ان المشددة فى العمل وعقيل تخفض بها وتجيز فى لامها الفتح
تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويقع النصب جوابها عند الكوفيين تشبيها بليت كقراءة حفص
لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب كقوله عل صروف الدهر او دولاتها يدلننا
اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسياتى البحث فى ذلك وذكر ابن مالك فى شرح العمدة
ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا منك نحوى مقدر يمل بك
من بعد القساوة للرحم وهو غريب عند اسم للحضور الحسى نحو فلما رآه مستقرا عنده او القرب
كالحسى نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر
فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقال العامة ذهبت الى عنده لحن و
قول بعض المولدين كل عند لك عندى لا يساوى نصف عندى قال الحريرى لحن وليس كذلك بل كل
كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب وتحكى اصلها تنبيه ولا
قولنا عند اسم الحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف
لا مصدر وتاتى ايضا للزمان نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس والشفق
تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية

نحو

والمعنوى نحو قال الذى عنده علم من الكتاب

نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا فى قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جى
بعند فيهما او بلدن فيهما لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى فى وما كنت
لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترق من وجوه ثان وهو ان
لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث
وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ فى التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى
ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهى مبنية فى لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف للجملة
كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا
فى غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند
اكثر من لدى من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعانى تقول هذا القول عندى
صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك فى لدى ذكره ابن الشجرى فى اماليه ومبرمان فى حواشيه والثانى
انك تقول عندى مال وان كان غائبا ولا تقول لدى مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريرى و
ابو هلال العسكرى وابن الشجرى وزعم المعرى انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى
وفى اعتنائى فى هذا البحث عقد فصل للدى ولدن فى باب اللام حرف الغين المعجمة غير اسم ملازم
للاضافة فى المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير
لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها على حذف الخبر اى مقبوضا وليس غيرها على اضمار الاسم اى ليس
المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا
ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين اى من قبل الغلب
ومن بعده وليس غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان
غير شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال

الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة
كل وبعد وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غير بالفتح والتنوين
وليس غيرا بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكين ولا يلحق الا المعربات
واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا يتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل
غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة النكرة نحو نعمل صالحا غير
الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم الآية لان المعرف الجنسي قريب
من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف
وتردد الآية الاولى والثاني ان تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام
فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني احد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر يقرأ برفع غير اما على انه صفة للقاعدون
لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن
الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني
مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف
وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي
شاذة وتحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله وانتصاب غير
في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن
مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه
كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وقوله لذ بقيس

حين يأبى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام و
الاضافة لمبني تضمن غير معنى الا ننبيهات الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول
الحكمي غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن وفيه ثلثة اعاريب احدها ان غيرا مبتدأ
لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض
لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما مأسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم
والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه
ابن مالك والثاني ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير مأسوف عليه
ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور
فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف
مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله
انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان و
الثالث انه خبر لمحذوف ومأسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم
الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف الثاني
من ابيات المعاني قول حسان ... اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا فيقال
سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للسوى فكانه قال فلم
نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه الصلوة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به
حرف الفاء الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تأتينا
فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا و
المعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سيأتي وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلثة اوجه
احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام
زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه

ونحو فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من
اهلي الآية ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه وقال الفراء لا يفيد الترتيب مطلقا
وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم
قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الترتيب
في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فكان كذا وان
كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال
تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة
فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الآية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب
بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم
ومنه الآية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما فالفاءات في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها
وتارة بمعنى الواو وكقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز
جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين
العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال
يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف ما بين واقام قرنا مقامها ومثله
ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة
بين الى الدخول لاشتماله على مواضع ولان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى
غريب وقد يستانس له عندي بمجيء عكسه في قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني
بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعد
حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما وهذا معنى غريب لانى لم ار من ذكره

الامر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون
عليه من الحميم وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت
في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك ونحو فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها
ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا قال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلثة احوال احدها ان تدل
على ترتب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب اي الذي
صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل
فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله
المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث اذ صبح قومي بالغارة
فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسي والثاني من اوجه الفاء
ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان تكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احدها
ان تكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها
جامد نحو ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ونحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي ونحو ومن
يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة ان تكون
فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل
ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فيه امران الاسمية والانشائية ونحو ان قام زيد
فوالله لا قومن ونحو ان لقيت زيدا فيا خسرة رجلا الرابعة ان تكون فعلها ماضيا لفظا
ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت

وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحققه وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة ان تقترن بحرف
استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه
السادسة ان تقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي حنق لظاه علي يكاد يلتهب التهابا
لما عرفت ان رب مقدرة وان لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل
خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش
ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال
ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها تنبيه
كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم وبدخولها
فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه
الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى
القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالثة
ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها منه وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر
مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله
وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر اى ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه
والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت
فعند ذلك فاجزعي انتهى وتأول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه

خولان

خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل
انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بحذف في
يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله
لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما
خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاكم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين
فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما
الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية
تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه مسئلة الفاء في نحو بل الله فاعبد
جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره
والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا
تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب
زيدا وقد مضى شرحه في حرف في باب الهمزة مسئلة الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند
الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح والسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي
اسحق ويجب عندي ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني
اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها
مسئلة ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم
فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدأ وهذا وقال الفارسي التقدير فكما
كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون

صلتها وذلك ردئ وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى
فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي وبعد فعندي ان ابن الشجري لو تأمل كلام الفارسي فانه
قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا
وان لم يذكر كما في فاضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم
تكن كما مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة انتهى وهذا
يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب تنبيه قد يكون
الفاء للاستئناف كقوله الم تسأل الربع القواء فينطق وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق اي
فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن
فيكون بالرفع اي فهو يكون حينئذ وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت
به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه
والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والعطوف عليه في
هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد
بالعطف في حرف في جملة عشرة معان احدها الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله
تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية نحو
ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي الا ان فيهما
قلبا الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف المضاف
فخرج على قومه في زينته الثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم وفي الحديث
ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها الرابع الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع النخل وقال
هم صلبوا العبدي في جذع النخلة وقال الاخر بطل كان ثيابه في سرحة الخامس مرادفة الباء كقوله

هم صلبوا العبدي في جذع نخلة ... الا باجدعا

ويركب

ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم
فيه خلافا لزاعمي ذلك بل هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري انها للظرفية المجازية
قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة السادس مرادفة
الى نحو فردوا ايديهم في افواههم السابع مرادفة من قوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان
في العصر الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال وقال ابن جني التقدير
في عقب ثلاثة احوال ولا دليل على المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد اي مثل
جلوسه وقيل الاحوال جمع حال لا حول اي في ثلاث حالات نزول المطر
وتعاقب الرياح ومرور الدهور وقيل يريد ان اكثر عهده خمسين شهرا ونصف في بمعنى من الثامن
المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل
التاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت
فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على ظاهره وفيه نظر العاشر
التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا تخال
في سواده يرندجا واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها حرف قد تستعمل على وجهين حرفية
وستاتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وستاتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين
مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذا قد زيد
درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنونه ومعربة
وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع وقدي بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي
يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي
يحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان يكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول
وهو واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انها اسم
فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري

المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم إلا بالقسم كقوله
أخالد قد والله أوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقول آخر فقد والله بين لي عنائي
بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله أحسنت وقد يحذف بعدها
الفعل لدليل كقول النابغة أفد الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد أي وكأن قد زالت
ولها خمسة معان أحدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم
إذا كنت تتوقع قدومه وأما مع الماضي فأثبته الأكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون
الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة لأن الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم يقول قد ركب
الأمير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه
لدعائها وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد
تبين بما ذكرنا أن مراد المثبتين لذلك أنها تدل على أن الفعل الماضي كان قبل الإخبار به متوقعا لا أنه
الآن متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو أنها لا تفيد التوقع أصلا أما في المضارع فلأن قولك
يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد إذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل أنه متوقع له وأما في الماضي
فلأنه لو صح إثبات التوقع لها بمعنى أنها تدخل على ما هو متوقع لصح أن يقال في لا رجل بالفتح إن لا للاستفهام
لأنها لا تدخل إلا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما أن الماضي
بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فإنه قال إنها تدخل على ماض متوقع ولم
يقل إنها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق الثاني تقريب
الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فإن قلت قد قام اختص بالقريب
وانبنى على إفادتها ذلك أحكام أحدها أنها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لأنهن للحال فلا معنى لذكر
ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة أخرى وهي أن صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فأشبهن الاسم
وأما قول عدي لولا الحياء وأن رأسي قد عسى فيه المشيب لزرت أم القاسم فعسى هنا بمعنى اشتد
وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين إلا الأخفش على الماضي الواقع حالا

اما

إما ظاهرة نحو وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا أو مقدرة نحو هذه
بضاعتنا ردت إلينا ونحو أو جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والأخفش فقالوا لا تحتاج لذلك
لكثرة وقوعها حالا بدون قد والأصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور
وهو أن القسم إذا أجيب بماض متصرف مثبت فإن كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد
آثرك الله علينا وإن كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا
فما إن من حديث ولا صال انتهى والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال إذ المراد في الآية لقد فضلك الله
علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الأزل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت أنهم
ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري أنها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فإنه
قال في تفسير قوله تعالى لقد أرسلنا نوحا في سورة الأعراف فإن قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه
اللام إلا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لأن الجملة القسمية لا تساق إلا
تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب
كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك أنها مع الماضي إنما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وأن من
شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فإنه قال في التسهيل وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه
الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو إن زيدا لقد قام وذلك لأن الأصل
دخولها على الاسم نحو إن زيدا لقائم وإنما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وإن ربك ليحكم
بينهم فإذا قرب الماضي من الحال أشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه
المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل
وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما أنتم عليه أي أن ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم أنها في هذه
الأمثلة ونحوها للتحقيق وأن التقليل في المثالين الأولين لم يستفد من قد بل من قولنا البخيل

والكذوب يصدق فإنه إن لم يحمل على أن صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا إذ آخر الكلام يناقض أوله الرابع
التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قد أترك القرن مصفرا أنامله وقاله الزمخشري في قد نرى تقلب
وجهك قال أي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت
العروض قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب الخامس التحقيق
نحو قد أفلح من زكاها وقد مضى أن بعضهم حمل عليه قد يعلم ما أنتم عليه قال الزمخشري دخلت لتوكيد
العلم ويرجع ذلك إلى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا قد في الجملة الفعلية
المجاب بها القسم مثل إن واللام في الاسمية المجاب بها في إفادة التوكيد وقد مضى نقل القول
بالتقليل في الأولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما أظهر السادس
النفي حكى ابن سيده قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب وإليه أشار في التسهيل بقوله وربما
نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكرا وهو أن يكون كقولك
للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا إلى المعنى وإن كان إنما حكاه النحاة لثبوت النصب
فغير مستقيم لمجيء نحو قوله والحق بالحجاز فأستريحا وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
مسألة قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فإذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا
وهو الظاهر لأن إذا الفجائية لا يليها إلا الجملة الاسمية وقال أبو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو
فإذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي أن التزام الاسمية مع إذا هذه إنما كان
للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فإذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك إذ لا تقترن
الشرطية بها قط على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد
الطاء مضمومة في أفصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة يقولون لا أفعله قط وهو لحن
واشتقاقه من قططته أي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لأن الماضي منقطع

عن الحال

عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ وإلى إذ المعنى مذ أن خلقت إلى الآن وعلى حركة لئلا
يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين وقد يتبع قافه
طاؤه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها أو إسكانها الثاني أن تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف
ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم إلا أنها
مبنية لأنها موضوعة على حرفين وحسب معربة الثالث أن تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني
بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما
يجوز في لدن ومن وعن لذلك حرف الكاف الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم
والحرف له خمسة معان أحدها التشبيه نحو زيد كالأسد الثاني التعليل أثبت ذلك قوم ونفاه
الأكثرون وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما أنه لا يعلم فتجاوز
الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو ويكأنه لا يفلح الكافرون أي أعجب لعدم فلاحهم
وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال وبما المصدرية نحو كما أرسلنا فيكم رسولا الآية قال الأخفش
أي لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم وأجاب بعضهم
بأنه من وضع الخاص موضع العام إذ الذكر والهداية يشتركان في أمر وهو الإحسان فهذا في
الأصل بمنزلة وأحسن كما أحسن الله إليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للإعلام بخصوصية
المطلوب وما ذكرناه في الآيتين من أن ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية
وغيرهما أنها كافة وفيه إخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله
وطرفك إما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر فقال الفارسي الأصل كيما فحذف
الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها
بكي في المعنى وزعم أبو محمد الأسود في كتابه المسمى نزهة الأديب أن أبا علي حرف هذا البيت وأن الصواب

كما اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكي يحسبوا البيت الثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون
وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اى على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل
للتشبيه على حذف مضاف اى كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه على حذف مضاف
وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره
والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتدؤه اى كالذى هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل
لنا الها كما لهم آلهة اى كالذى هو لهم آلهة والثالث ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله وننصر مولانا
ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت
والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره اى عليه او كائن
وقد قيل في كما لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا يكف بما ورد عليه بقوله واعلم
انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم
تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية الخامس
ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل
النظر ان ما على هذا التقدير مصدرية تنبيه تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فيكون
نعتا لمصدر او حالا ويحتملهما كما في قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده فان قدرته
نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اى نعيد اول الخلق اعادة مثل ما بدأناه او لنطوي اى نفعل
العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اى نعيده مماثلا للذي بدأنا
وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين
لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم وهو مثل
في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما انه كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى

هذا الفعل

واحد

واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك
هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك ولا خبر المحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط
ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اى لا يعلمون اعتقاد اليهود
والنصارى فمثل بمنزلته في مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف مبتدأ والعائد محذوف
اى قاله ورد ان الشجري ذلك على مكي بان قال قد استوفى معموله وهو مثل وليس بشيء لان مثل حينئذ
مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال والحرف الرابع المبادرة وذلك
اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد
السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون
التقدير ليس شيء مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل
وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا بالغوا
في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن
هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما
زيدت في فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير اه
والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما مثل ما آمنتم به فقد
يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة
الباء في المفعول المطلق اى ايمانا مثل ايمانكم به اى بالله سبحانه او بمحمد او بالقرآن وقيل مثل
للقرآن وما للتوراة اى فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفي الآية الاولى قول ثالث وهو
ان الكاف ومثل لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف
اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول واما الكاف الاسمية الجارة

فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك الا عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال
كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان يكون الكاف في
موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ
فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اى فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور
انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين
الحرفية ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا
خلافا لابن مالك في اجازته ان يكون مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ كما في قراءة بعضهم تماما
على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل ان الكافين
حرفان اكدت اولاهما بثانيتهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكدت اولاهما بثانيتهما
وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما واما الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب او مجرور
نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل لها ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك
وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال
نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولأرأيت بمعنى اخبرني نحو ارأيتك هذا الذي كرمت علي فالتاء
فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب
والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط
مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في
نحو ارأيتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار
عليها واما ارأيتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اى لم كرمته علي وانا خير منه
وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله لسان السوء تهديها الينا وحنت

وما

وما حسبتك ان تحينا لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون ان وصلتها
بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب
كي على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون الى سلم وما ثئرت
قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد سوف
الثاني ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية كقولهم في السؤال عن العلة
كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع
وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني اذا قدرت النصب بان الثالث ان
تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها
وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله
تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها
ومثله في الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية
مؤكدة بان ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك
كيما ان تغر وتخدعا وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة
ويرده نحو لكيلا تأسوا فان زعم ان كي تأكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح المقيس
لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم فاوقدت
ناري كي ليبصر ضوؤها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله لان لام الجر لا تفصل بين الفعل
وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما
الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب
وكل ذلك لم يثبت وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره

طبقا واحدا اى كلما سجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه تنبيه اذا قيل جئت لتكرمني نصب
بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على
التجوز فيها بان تعمل مضمرة كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اى عدد ويشتركان
في الامور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم في الم
يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ان أنّ وصلتها بدل من كم فمردود لان عامل
البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما
قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا
والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين
يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان
كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة ردية حكاها الاخفش عن بعضهم انه
يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم اذ اخرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة
وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا
على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل
قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا
من المواضع التي يعود فيها الضمير على المتاخر لفظا ورتبة فائدة في خمسة امور احدها ان الكلام مع
الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا
يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم
المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي
خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع

تقول

تقول كم عبيد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال الفرزدق
كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا
للكوفيين الخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا
خلافا للفراء والزجاج وابن السراج واخرين بل يشترط ان تجر كم بحرف جر فحينئذ في التمييز وجهان النصب
وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص
ان في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت
جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق كم
عمة لك يا جرير وخالة البيت بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقديرها
استفهامية استفهام تهكم اى اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما
فكم مبتدا خبره قد حلبت وافراد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدا وان كان
نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص
الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة الخالة استدلالا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت
ولابد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند
قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اى كم وقت او حلبة كاين اسم مركب من
كاف التشبيه واى المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون
الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف
وتوافق كاى كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير
تارة وهو الغالب نحو وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن
قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما كاين تقرأ

سورة الاحزاب اية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على
الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت
ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم
ذلك ويرده قول سيبويه وكاين رجلا رايت زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون
به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكاين من نبي وكاين من اية وكاين من دابة ومن النصب قوله
اطرد اليأس بالرجا فكاين آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكاين لنا فضلا عليكم ونعمة
قديما ولا تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة
خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجازا بكاين تبيع هذا الثوب الخامس ان خبرها لا يقع مفردا كذا
ترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك
رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه
كقوله تعالى اهكذا عرشك الثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول
ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء
في الحديث انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا الثالث ان تكون كلمة واحدة
مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كاين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى
التمييز وتخالفها في ثلثة امور احدها انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما الثاني
ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في
في غير تكرار ولا عطف ان يقول كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه
يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلثة وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله
كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح

وانهم

واتفقهم على هذه التفاصيل عجيب لان الاضافة للاخفش والمبرد وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور
ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة المبرد وذكر معه الثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا
عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم
يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل كلا مركبة عند ثعلب من
كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره
هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى
لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم
متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك
بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا
تمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اى صورة ما شاء ركبك
يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير
في اى صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية نفي
ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات
من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في
التنزيل ثلثة وثلثون موضعا كلها في النصف الاخير وراى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما
ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها
ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا
والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء
ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر

الى تم عندى اولى من قولها لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتاتى الا فى ايتى المومنين والشعراء على ما سيأتى
وقول الكسائى لا يتاتى فى نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان
ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير
حرف باسم واما قول مكى ان كلا على وجهين اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين
الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت واذا صلح
الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه
الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من
دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون
لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا انها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت
للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون
قال كلا ان معى ربى وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هى
الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقال الطبرى جماعة انه لما نزل فى عدد خزنة جهنم
عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفونى اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزل كلا زجرا له وقول متعسف
لان الاية لم تتضمن ذلك تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اى
كلوا فى دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اى حملوا كلا وجوز الزمخشرى كونه حرف الردع ونون
كما فى سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح فى سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب
او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه
منحصرا عند الزمخشرى فى ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد فى راس الاية
ثم انه وصل بنية الوقف وهذا الوجه فى قواريرا وفى قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وحذف

القراءة مجمعة لنا وبلى فى كلا اذا الفعل ليس اصله التنوين كأن حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى
ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل فى كأن زيدا اسد ان زيدا كالاسد
ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جنى ما بعد الكاف جر بها
قال ابن جنى وهى حرف فلا يتعلق بشئ لمفارقتها الموضع الذى تتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر لها عامل
غيره لتمام الكلام بدونه ولا هى زائدة لافادتها التشبيه وليس قولا باحد من قول ابى الحسن ان كاف التشبيه
لا تتعلق دائما ولما راى الزجاج ان الجار غير الزائد لا بد له من متعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه
ان يقدر لها موضعا فقدرها مبتدا فاضطر الى ان يقدر لها خبرا لم ينطق به قط ولا بالمعنى مفتقر اليه فقال
معنى كأن زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لأن وما بعدها لان الكاف وان
صار بالتركيب كالى وحق فى لان ذلك فى التركيب الوضعى لا فى التركيب الطارئ فى حالة التركيب الاسنادى
والمخلص عندى من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفى شرح الايضاح لابن الخباز ذهب
جماعة الى ان فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير
تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن اربعة معان احدها
وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد
لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا اسد بخلاف كأن زيدا قائم او فى الدار او عندك
او يقوم فانها فى ذلك كله للظن الثانى الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانبارى عليه كأنك
بالشتاء مقبل اى اظنه مقبلا الثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاج وانشدوا عليه فاصبح بطن
مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها هشام اى لان الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس فى الارض حقيقة
فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها
فى المعنى جواب عن سؤال عن العلة المقدرة ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم

واجيب بامرين احدهما ان المراد بالظرفية تكون فى بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغى ان لا تقشعر
مكة مع دفن هشام فيها لانه لها كالغيث الثانى انه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه
لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة وهو نظير وى كأنه لا يفلح الكافرون
اى اعجب لعدم فلاح الكافرين الرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج
آت وكأنك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وقول الحريرى كأنى بك تنحط وقد اختلف فى اعراب ذلك
فقال الفارسى الكاف حرف خطاب والباء زائدة فى اسم كأن وقال بعضهم الكاف اسم كأن وفى المثال الاول
حذف مضاف اى كأن زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف فى كأنك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية
خبر والباء بمعنى فى وهى متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير الدنيا وقال ابن عصفور الكاف والباء زائدتان ومعنى
كأنك وكأنى كافة لكان من العمل كما تكفها ما والباء زائدة فى المبتدا وقال ابن عمرون المتصل بكأن
اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم كأنك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم
ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال فى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين
وكحتى وما بعدها فى قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزى الاصل كأنى ابصرك تنحط وكأنى ابصر الدنيا
لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء مسألة زعم قوم ان كأن تنصب الجزئين وانشدوا كأن اذنيه
اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل الخبر محذوف اى يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل
الرواية قادمتا او قلما محرفا بالف التثنية من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت النون ضرورة
وقيل اخطا قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعى وهذا وهم فان
ابا عمرو توفى قبل الرشيد كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف
المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت
لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب فى قراءة

ابى عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب وتقدير كل بعد قلب ليعم
افراد القلوب كما عم اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها باعتبار
ما قبلها فاحدها ان يكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا
ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
الثانى ان يكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم وتجب اضافتها
الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى
بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا فى البيت نعت مثلها فى اطعمنا شاة
كل شاة وليست توكيدا وليس قوله بشئ لان التى ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة
بها قوله نلبث حولا كاملا كله لا نلتقى الا على منهج واجاز الفراء والزمخشرى ان تقطع كل المؤكد بها
عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف
وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عامل الظرفى وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا لتقبل التنكير
فيصح كونها حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه
مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم الثالث ان لا يكون تابعا بل تاليا للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس
بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلاثة التى باعتبار ما بعدها
فقد مضت الاشارة اليها الاول ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان تعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بنى
تميم الثانى ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتى قبلها ووجه ذلك انهما سيان
فى امتناع التأكيد بهما وفى تذكرة ابى الفتح ان تقديم كل فى قوله تعالى كلا هدينا احسن من تأخيره لان
التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها فى المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما قدمت
اشبهت المرتفعة بالابتداء فى ان كلا منهما لم يسبقها عامل فى اللفظ الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ

بر وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله فيمن رفع ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل
معنوي ومن القليل قوله فيصدر عنه كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون منه قول علي عليه السلام فلما تبينا الهدى
كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى بل الاولى تقدير كان شانية **فصل** واعلم ان لفظ كل للافراد
والتذكير ومعناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك
جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه وقول ابي بكر وكعب ولبيد
رضي الله عنهم كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموال اذا المرء
لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوماهما اخوان
وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كلا هذه زيادة وعكسه حذفها في كل
على كل قلب متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة وعكس اثبات
اللام للضرورة في قوله ... خطانا اذا قيل ان خطانا فعل وفاعل والالف تعاطى لام الفعل
وحذف الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجعلهما اخوين كلا وقوله قوماهما بدل من
القنا لان قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما ... النواحي وهو بدل الاشتمال او مفعول لاجله اي
تعاطى القنا لقوا ... او مفعول مطلق من باب ... لانه ... القنا بدل ... وهما
ومعنى البيت ان كل الرفيقين في السفر اذا استمر ترافقهما فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة
وان تعاطى قومهما ... الاخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل
اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا في قول الاخر وكل مصيبات الزمان

وجدتها

وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب ويروى وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية
فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو
حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت
فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذي يظهر لي خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة
الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان
المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركت وعلى هذا فتقول جاد على محسن فاغنانا
او فاغنوني بحسب المعنى الذي تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوما
كثيرة الوبر وعلى ذلك ابو عثمان في قوله وما كل ذي لب يؤتيك نصحه وان يكون يؤتيك
جيلها حذف تنوينه للاضافة ويحتمل ذلك قول خاطبة الخنساء تبكي اخويها اخوتي لا تبعدوا
ابدا وبلى والله قد بعدوا كل حي وان امر وارد الحوض الذي وردوا وعوذ للنفي قوله امر فاما قوله لما
وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر فان حملته على مرادف القبيلة
فالجمع فاعل واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه
لان القرآن لا يخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الامة ونظير الجمع في قوله تعالى امة قائمة
يتلون آيات الله ومثله قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو
رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع محذوف اي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول
كافر فان كافرا نعت لمحذوف مفرد اللفظ مجموع المعنى اي اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد
واشكل من الآيتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولم يظفر بها ابو حيان ولم يعد لك
الاعتراض حيث عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين
لا صفة لكل شيطان ولا حال اذ لا معنى للحفظ من كل شيطان لا يسمع ولا حجة فلا يلزم عود

الضمير الى كل ولا الى ما اضيف اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة
فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في
السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا والصواب
ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الاية وقوله فيما يحكيه
عنه نبيه صلى الله عليه وسلم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله كل الناس يغدو فبائع نفسه
فمعتقها او موبقها وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وفي الآية حذف مضاف في موضعين والاصل ان كل افعال ... الا اللفظ اي
ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤولا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال عن افعال
الحواس لا عن نفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا الى كل لئلا يخلو مسؤولا عن ضمير فيكون مسندا الى
عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما واما لقد احصاهم فجملة اجيب
بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة
لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى
نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا
معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف
فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد
والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اي كلهم **مسئلة** ان
الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه
ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء القوم كلهم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وقوله ما كل ما يتمنى
المرء يدركه وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين انسيت ام

فقصرت

قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل
على قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت
ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا
والحق ما قاله البيانيون والجواب عن الاية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو
هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا **الثانية** كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الاية
وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده
صلة فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم ابينا عن الزمان
اي كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى
وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج الى تقدير
عائد منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف عائد الصفة وجوبا حيث
لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما
اسم والاصل ما قمت القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل ان اي موصول والمعنى يا من هو الرجل فان
هذين العائدين لم يلفظ بهما قط فهو مبعد عندي ايضا كقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت
زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا اي سرته اي السير والضرب فان قلت
فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذ فيها بالتزام
الحذف ويؤنسك بذلك ان فيها شذوذين آخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف
العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة والموجب الاول مقربان بان كثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما
نضجت جلودهم بدلناهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قوم سخروا منه واني كلما دعوتهم

لتفرعهم حملوا وان ما المصدرية التوقيتية شرطية حيثما المعنى فمن هنا احتيج الى الجملتين احدهما مرتبة
على الاخرى و لا يجوز ان تكون شرطية مثلها فيما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها
اداة العموم فانها لا ترد بمعنى الزمان على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بالمذكور في الجواب
وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال في قوله الاية ان كلا في
ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملة الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في كل رجل ياتيني
فله درهم وقدر في الكلام حذف ضمير اي كلما استعتبت فيه فانحذرت هنا يلزم حرف بعضه لتربط
واله لصفة بموصوفها والخبر بمبتدأه قال ابو حيان وقولها مدفوع بانه لم يسمع كلا في ذلك الا منصوبة
ثم تلا الايات المذكورة وانشد قوله وقولي كلما جاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي وليس هذا
مما البحث فيه لانه ليس فيه فاء تمنع العمل كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا
لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين وكلاهما
او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشترك بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله
ان للخير وللشر مدى ... وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا
ما ذكر على حدها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلي وكلا احترازا من قوله كلا اخي
وخليلي واجدي عضدا ... فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو
كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان
فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها
اي تاركة للغزل يجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما
وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما ... قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ومثل ابو
حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما ... يوفي المخارم يرقبان سوادي

على الاصح وان قلت كلما استعتبتك فان زدتني تعتيبا عجز فكل منصوب ايضا صح

ليس

ليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اعتراضا ثم
الصواب في انشاده كلاهما توقى المخارم اذ لا يقال ان المنية توقى نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل
زيد وعمرو كلاهما قائم او كلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان
لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا
فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه
لان معناه كل منهما وقوله كلانا غني عن اخيه حياته ... ونحن اذا متنا اشد تغانيا **كيف** ويقال
فيها كي كما يقال في سوف سو قال كي تجنحون الى سلم وما ثئرت ... قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول
الجار عليه بلا تاويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منها نحو كيف انت
اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية
وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين احدهما ان تكون شرطا فتقتضي فعلين
متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق
ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة
جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها
بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء
كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب
مماثلة لشرطها **والثاني** وهو الغالب فيها ان تكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره
نحو كيف تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب وتقع خبرا قبل ما لا يستغنى عنه نحو كيف انت
وكيف كنت ومن كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات
اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغنى نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي

انها تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه
ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان تقدير كيف واذا ويقدر اذا
خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهر ولفا المعنى كيف لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال عم وعبد
اما على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير وعن سيبويه
ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها
ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدأ ونصب مع غيره **الثاني** ان تقديرها
عند سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء
زيد اراكبا جاء زيد ونحوه **الثالث** ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل
له كيف اصبحت خير عافاك الله اي على خير فحذف الجار وابقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح
او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا
ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل
الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل
كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب **تنبيه** قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت لا يكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل في
على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التي بعدها
تصريح غير مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر متعلق بها وهي وما بعدها
بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلها
في ابدال الجملة فيها كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة ... وبالشام اخرى كيف يلتقيان

اي

اي اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما **مسألة** زعم قوم ان كيف تاتي عاطفة وممن زعم ذلك
عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد عليه اذا قل مال المرء لانت قناته ... وهان على الادنى فكيف
الاباعد وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد
مجرور باضافة مبتدأ محذوف اي فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة اي
بتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدأ والجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف
والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم **حرف اللام** اللام المفردة ثلاثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير
عاملة وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسياتي فالعاملة للجر مكسورة
مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم
الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة
واذا قيل يا لك او يا لي احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله وقد جاز
ابن جني في قوله فيا شوقا ما ابقى ويا لي من النوى واوجب ابن عصفور في يا لي ان يكون مستغاثا
من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعو لي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت
ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم واللام الجارة اثنان
وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والملك لله
والامر لله وويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار اي عذابها **والثاني**
الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص
للعبد ونحو فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك ادوم لك ما تدوم لي **والثالث**
الملك نحو له ما في السموات وما في الارض وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخرين
ويمثل له بالامثلة المذكورة ونحوها ويرجحه بان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا

هما

المال لزيد والسرج للفرس بانها للاختصاص مع كونه قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه والرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقال تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اى فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اى وانه من اجل المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية اى لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فاين العائد في ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم نفس ما آتيتكم فكانه قيل مصدق له وقد يضعف هذا القول نحو قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع وقد يترجح بان الثواني يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية واللام للابتداء وما موصولة اى للذي آتيتكموه وهي مفعول على الاول ومبتدا على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اى ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اى مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكي المصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون

للناس

للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين فرع اجاز ابو الحسن ان تلقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم قال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوفا وانشد ابو الحسن اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام وبنون التوكيد وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء بعد الكسرة كقوله وابكن عيشا تقضى بعد جدته طابت اصائله في ذلك البلد وقدر والجواب محذوفا واللام متعلقة به اى ليكونن كذا ليرضوكم ولتغني عني السابع توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين الى ما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو لما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد اى النفي قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفي كما ادخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل لسن لي بامير ابلغ من لا تلمني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية اى وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم

لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنزال وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد اى فما كان جمع وقول ابي الدرداء في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما الثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه التاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم والمجازي نحو وان اساتم فلها ونحو قوله لعائشة اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا نعرف في العربية لهم بمعنى عليهم العاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اى في حياتي وقيل للتعليل اى لاجل حياتي في الآخرة الحادي عشر ان تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم الثاني عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وقال فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا الثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت الرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيمة افضل الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له السادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت من الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول عنهم محذوفا اى قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة

ولام

ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدهر تبنى المساكن وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدة ويحتمل ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويؤيده ان في آخر الآية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه بالاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا وتختص باسم الله سبحانه كقوله لله يبقى على الايام ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم وتستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقولهم يا للدواهي وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا المتمم عشرين التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له فيها بالآية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الآية لشبه التمليك وانه لمثال التبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس

حسابهم واختلف في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر
اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زايدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل
المفعول محذوف اى يريد الله التبيين لكم ويهديكم اى ليجمع بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم
واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء
واللام وما بعدها خبر اى ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام
المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بوس للحرب والاصل يا بوس الحرب
فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بوس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجر ما بعدها
اوبالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لك
ولا اخا لك ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما
بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا
وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف
النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك ثلث وبيضي ما لنا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار
محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتأخر نحو هدى ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال
لما يريد نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لي ولكم
وقوله انما ضمنت لما دفالتمسها كيلا فانى لشقاكم وحيرى وفيه نظر لان عدوا وكيلا وان
كانا بمعنى معاد وموال لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل في
التحرك والسكون ولا محولان عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة
وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمني وفي الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهو لام الاختصاص

وقد اجتمع التأخر والفرعية وكنا لحكمهم شاهدين وقالوا نحو قوله ان كان الذي يعني المنذر
فهو مفعول فعال لما يريد ان كان بمعنى الانذار فاللام متعلقة بمصدر يضيء الله يرصد ساقى قال ابن مالك ولا
تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف
واحد وان زيدت في احدهما لزم ترجيح بلا مرجح وهذا الاخير ثم لان اذا تقدم احدهما دون الآخر
فزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ ولكل وجهة هو موليها بالاضافة
كان المعنى الله موليها كل ذي وجهة وجهتهم والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا
والضمير مفعولين ويستغنى عن حذف ذي وجهة لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا
قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن وقد
دخلت اللام على احد المفعولين مع تأخرهما في قول ليلى الاخيلية يعطي العصاة من اهلها ولا الله
يعطى العصاة منا لها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف
بدليل صحة اسقاطها ونحى الجماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه
من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله كان قلوب
الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف
واختاره ابن الصائغ وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي
الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب ابن عصفور وجماعة
بانه ضعف بالتزام الحذف فقوى تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام
المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته
مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت المذكور في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت
وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه

ثم انه ليس لفظا المحذوف فلم ينزل منزلته لقربهما لحو يحيى وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم
وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا
بقوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل
يا قوم لا فرار او لا نفر فحذف ما بعد لا كما في قولهم فلان فيه ثم حذفوا ما بعد الحرف بعد كما في
الا تا فقال الا فا ومنه الا تفعلوا والا فا فتعلوا ابي بياض الا يقيل يا لزيد بفتح اللام وهو مستغاث فان
كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك
عند ابن جني لجوازها في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اضيع
وقال ابن عصفور والخطوطي انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعو فيلزم تعدى فعل
المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم وبيا لا يحمل ضميرا كما
لا يتحملها اذا علقت في الحال نحو وهذا بعلى شيخا والزم هولاء ثم لابن عصفور لعموم نحو يا لزيد لعمرو وان تتعلقه
بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف
تقديره مدعوا لعمرو وانما اوجبنا وجوب التقدير لان العامل لا يتعدى لاجل واحد بحرف واحد مرتين واجاب
ابن الصائغ بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى فاما اللام في بعض المفاعيل
المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى وتبغونها
عوجا والقمر قدرناه منازل اى اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدت لك ظبيا
وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكموا وعساقلا وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم
ام حمارا وقالوا اذا قالت حذام فانصتوها في رواية جماعة والمشهور فصدقوها اللام التي للتبيين
ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلاثة اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل وهذه
يتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني

وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هنا
شرح ما قال ابن مالك ويلزمه ان يذكرهما المعنى في معاني الى ايضا لما بينا وقد مضى في موضعه الثاني
ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما
اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك
كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بمصدرين
ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر المصدر
او بالتزام الحذف ان قدر الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا تقول سقيا
زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي مخفوضهما صفة للمصدر فتتعلق
بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن
معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف فاعني كما زعم ابن عصفور
لانه يتعدى بنفسه بل التقدير اداعي لزيد وحيتئذ على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز
في زيد سقيا له ان ينتصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلت ان المصدر الحال محل
الفعل بدون حرف مصدري لا يعمل فيما قبله فتقول زيدا ضربا لان المصدر لضميره في المثال ليس
معمولا له لا هو من جملته انما يجوز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع النصب
على الاشتغال فوهم قال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة
بالمصدر وهي للتبيين وهذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها
انها متعلقة بمحذوف استونف للتبيين ومثال المبينة الفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى
خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما محلهما الرفع ولا تبيين
لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول

علم اذ اللام في الاولى للتبيين واللام المحذوفة لتبيين او للصلة في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا
وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير
راجع الى البعث او الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر
واما قوله تعالى وقالت هيت لك فيمن قراها بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة
فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بسقيا اذا صرح به وقيل
معناه فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من قرا هئت مثل جئت
فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قرا كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها
مع اسم الفعل ومعنى هيت تهيأ تقول هاء يهيء مثل جاء يجيء وهيئة مثل جئته بدليل ولادته فلا وجه لانكار الفارسي هذه
القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام هيت بكسر الهاء والياء وفتح التاء
ويكون على ابدال الهمزة. تنبيه الظاهر ان اللام من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها
المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تقديم معمول الظاهر الضمير على المتصل
كقوله ضرب زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر انه في الاصل صفة لسبلا فلما قدم عليها صار حالا لا متعلقا كما ان
قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا وللمتنبي هنا وجه غريب وهو ان يقدر
جمعا للهاة كحصاة وحصى ويكون المنايا مضافا اليها ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة
شبهت بشيء يبتلع الناس ويكون اقام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات الفم واما اللام العاملة
للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها
نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون والبزي وفي
ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية الجزم بين كون الطلب امرا نحو لينفق
ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء

عليه

الرحمن

عليه وكذا لو خرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له
الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي فيمد ونحمل والتهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر
في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما اتيناهم فليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما
منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان يكون
اللام الاولى كذلك ويؤيده ان بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فمن قرا بسكون اللام
فهي اللام الطلبية لانه يقرا بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه يفتح الميم وعلى التعليل
فتعلقها بمحذوف على تعليل الخبر تقديره المعنى لان قوله تعالى واتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه واتيناه
الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا
الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم اهل الانجيل بما
انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت اي وللجزاء خلقهما وقوله
سبحانه وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اي اريناه ذلك
وقوله تعالى هو علي هين ولنجعله اية للناس اي خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا
مخاطبا استغني عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي
او الخطاب نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي ودخولها على فعل المتكلم قليل سواء
كان المتكلم مفردا نحو قوله عم قوموا فلاصل لكم ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة
فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله
فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس
اذا ما خفت من شيء تبالا اي ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة

تاء مثل تقوى ولم يمنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون
دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزأ عنها بالكسرة كقوله دعاني الي
البرجاء مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكى فهو على قبحه جائز لانه عطف على المعنى اذ
خمشي ولتخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه المبرد في الشعر اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل
لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا
بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها اي لتاذن فحذف اللام وكسر
حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ائذن وهذا تخلص من ضرورة الى ضرورة
وهو اثبات همزة الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت واحد مصرع فالهمزة في اول البيت لا في حشوه
في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم في الاية مثله في قولك ائتني
اكرمك وقد اختلفوا في ذلك على ثلاثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان
الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك الثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب
الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه
معناه الثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين
وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين
الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني لان نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي
معنى الشرط وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا
يتخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مستند اليهم على سبيل الاجماع احد من المقول له ذلك عن
الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مستند اليهم على سبيل الاجماع لا الى كل فرد
فيحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف المضاف واقيم عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل

وباحتمال

وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له
الرسول اقيموا الصلوة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدرة في جواب
قل ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل
الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر المقدر للمواجهة ويقيموا للغيبة
وقيل يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا وهو مبني وليس بشيء وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت
اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهي
ولم يدل عليه الا الحرف ولان الحرف انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج
عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش كي لتقضي حوائج
المسلمينا وقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم ولانك تقول اغز
واخش وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولا دع
المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت وقبلت واجابوا عن كونها
مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبرية ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم
لانه ليس له حالة غير هذه وح فيشكل تخلفه فاذا ادعي ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل
واما اللام غير العاملة فسبع احدها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها
في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثر
واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة اني ليحزنني ان تذهبوا به
فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقديم الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثره
والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان
تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان قصد كم ان تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل

لان تدخلوا على التقدير منصوب وتدخل باتفاق بأن في موضعين احدهما المبتدأ نحو لانتم اشد رهبة الثاني
بعد ان تدخل في ثلاثة ابواب الباب ثلاثة باتفاق الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو وان ربك
ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وفي ثلاثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى
ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد
قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب بن يوسف بن
مسعود القرطبي وقال اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد
اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه ان زيدا لقام والصواب الكسر واختلف في دخولها في غير باب ان
على شيئين احدهما خبر المبتدأ المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام
الابتداء يجب معها المبتدأ الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد المالقي
الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
لقد كان في يوسف واخوته آيات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتداء
مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك قال ابن
الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه
عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك لام الابتداء لا تدخل الا
على المبتدأ والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها
عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك ان المبتدأ مقدر اي ولانت سوف يعطيك وقال
ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها
ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتداء لتقرير الفعل وان مع الاسم فكما لا يجوز الفعل والاسم
يبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم الرابع انه اذا قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد صار

التقدير

التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالث انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام انتهى
وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدأ بعد
الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لا اقسم
بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة المعنى فكذلك هنا واما الاول فقد قال جماعة في
ان هذان لساحران التقدير لهما ساحران فحذفا المبتدأ وبقيا اللام ولا يجوز على الصحيح نحو لقائم
زيد وانما يضعف قول الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام
عن معنى الحال لئلا يجتمع دليل الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا
ونظر بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا يفارق
النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالآية ومع كون الفعل تقدم معمول
بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لا اقسم وانما
قدر البصريون هنا مبتدأ لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة تمتنعان
وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتأ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم
مسئلة اللام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب
على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد القائم والمبتدأ في نحو لقائم
زيد فاما قوله ام الحليس لعجوز شهربه فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها
الصدرية في باب ان لانها مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلقة ايضا وذلك لان اصل
ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول
الحرف عليه وانما لم يدع ان الاصل ان لزيدا قائم لئلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول ولانهم
قد نطقوا باللام مقدمة على ان في نحو قوله لهنك من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها

فيما قبل ان دون ما بعدها دلايل الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعمولها ولذلك كسرت في
نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب
واخال اني لاحق مستتبع الاصل الى لاحق فحذفت اللام بعد ما علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها
كما كان مع وجودها وهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه والدليل الثاني ان عمل ان يتخطاها نحو ان
لزيدا وان زيدا القائم وكذلك يتخطاها عمل العوامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لاكل ووهم بدر
الدين ابن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير تنبيه
ان زيدا القائم او ليقومن جواب لقسم مقدر لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها
فان قلت لقد قام زيد فقالوا هي لام الابتداء ويجب كسر الهمزة وعندي ان الامرين محتملان فصل
واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين
لام الابتداء افادت مع افادتها التوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة
من المثقلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد
الاثبات كقراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وقوله ان كنت
قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع فيجب تركها مع نفي الخبر كقوله ان الحق لا يخفى
على ذي بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام الابتداء
احتيك للفرق قال ابو الفتح قال ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي
تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحوي ببغداد على هذا انتهى ووجه ابطاله دخولها على الماضي
المتصرف نحو ان زيدا القائم وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو ان وجدنا اكثرهم لفاسقين
وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان قبلها نافية
واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان

وعلى

وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان العلم غير معلق بكسرتها الا ما وكذا على قول سيبويه لان
اللام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي وابي الفتح فتفتح القسم الثاني اللام الزائدة وهي
الداخلة في خبر المبتدأ في نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربه وقيل الاصل لهي عجوز وفي معمول الخبر
كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني من حبها لعميد
وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام
بعدها لام الابتداء خلافا لهم وقيل الاصل لكن ان فحذفت همزة ان
للتخفيف ونون لكن كذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان في قوله وما ابان لمن اعلاج وقيل هي
لام زيدت في خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين وعلى زيدت فيه
خبر دال في قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصي بكل مراد وفي المفعول الثاني
لا رأى في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي معمول ثمو من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب
من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما
قيل في اللام في هذه الاية قولان احدهما وهذا اوهنها انها زائدة وقد بينا فساده الثاني انها
لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من تأخير والاصل يدعو من لضره اقرب
من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدأ وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء
لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها وان من مبتدأ ولبئس المولى خبرها
لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها
انها لا مطلوب لها وان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو من دون الله
ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد
والاصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبها تقدم

عليه وهو ذلك هو الضلال على ان ذا موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذي هو الضلال
البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا يكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما
او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال
البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هولاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول
والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعو مضمن معنى فعل من افعال القلوب ثم اختلف هولاء على قولين
احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه يسمي فكانه قيل يسمي من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك
عن اعتقاد يقين فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني
ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الموطئة قولك لئن قام زيد اقم او قال القوم او
انت ظالم لئن فعلت وكان ذلك خاص بالشعر وسياتي توجيهه والاستشهاد عليه والثالث لام الجواب
وهي ثلاثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله
علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه
تعسف نعم الاولى في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان يكون اللام جواب القسم بدليل
كون الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد
جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهو هذا الموضع مما يعد عندي
على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجي نحو لو جاءني لانا
اكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم والرابع اللام الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها
مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطات الجواب
للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن

الادبار

الادبار واكثر ما يدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين
اذا جزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ان لا يكون موطئة وما شرطية
بل للابتداء وما موصولة حملا على الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان انشده ابو الفتح
غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم ياتوا
بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط
وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا
قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لان
ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست
موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته
اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا وقوله ألمم بزينب ان البين قد افدا قل الثواء لئن
كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاولان فلان الشرط قد اجيب
بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم
يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما
الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين
الخامس لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على
البعد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين
السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها
ابن خالويه في كتاب الجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه لجموده بالاسم
واما لام جواب قسم مقدر لا على ثلاثة اوجه احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها

ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها
اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا
بلوم مرقعا او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد
عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها ويجوز رفعها اقل على ان تكون
عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه ان من سبعة وجوه احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها اذا
لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على
ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم يا اهل يثرب
لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة
الحروف ولو صح هذا للزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات وكان
القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي يستحقها المركب وفيه رد على السيرافي و
الزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم نحو لا
جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد من كذا او لا محالة ثم كثر الاستعمال حتى صارت بمنزلة حقا قال قطرب لا رد الى ما قبلها اي ليس
الامر كما وصفوا ثم ابتدا ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم
وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفرا بان لا تزاد في اول الكلام وسياتي البحث في ذلك والثالث ان
ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه
وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا والرابع
ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا والخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل
مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامراة فيها
والسادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة

بينهما

بينهما خلافا نحو قوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا فلا يجيء على النصب والسابع انه
يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثاني ان تكون عاملة عمل ليس كقوله
من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ
واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احدها ان عملها
قليل حتى ادعي انه ليس بموجود الثانية ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل
في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا
واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم
لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالث انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني
وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها
متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امراة وان قيل بالرفع
تعين كونها العاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا تكررت لما سياتي واحتمل ان تكون
لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل امراة وعلى الثاني بل رجلان او رجال
وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله
تعز فلا شيء البيت واذا قيل لا رجل ولا امراة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل
عمل ان ثم الغيت لتكررها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان يكون عاملة عمل ليس فيكون ما
بعدها مرفوعا وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاثنين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما
بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما
وخبر الآخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذور وان كون

الخبر الواحد موضوعا مضروبا وتوارد عاملين على معمول واحد فاذا قيل ما فيهما من زيت ولا مصابيح بالفتح
احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلت علام عطف
واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر
الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع
مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي العطف انه لم يقرأ في سورة سبا في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال
ذرة الاية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يقتضي ثبوت العزوب عند ثبوت
الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت مرور برجل في الدار واذا امتنع
هذا تعين ان الوقف على في السماء وان ما بعدها مستانف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في
سبا وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيها الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان
لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط احدها
ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي
وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم والثاني ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو
فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا
توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع اخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين
والثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني
رجل لا امراة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام
زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنه قول امرئ القيس كان دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب
القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون ذوات اللبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال
صغار وقيل ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يتقدم معموله عليه مردود بانه لو توقفت

صحة

صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه الرابع ان يكون
جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ
الى ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا
ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق
النهار ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فان التكرار هنا واجب بخلافه في
لا لغو فيها ولا تاثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول
الهذلي كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض
الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن
مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار بعدم قصد المعنى الا انه
ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم
بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث بن جبلة زنا على ابيه ثم قتل وكان في جاراته لا عهد له
واي امر سيئ لا فعله زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زنا بالهمز بمعنى ضيق ويروى
بتشديدها والاصل زنى بامراة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش الهذلي و
هو يطوف بالبيت ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما اما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيها
مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج
انما جاز لان ثم كان من الذين امنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا امن انتهى
ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعاء عليه ان لا يفعل خيرا وقال اخر تحضيض

والاصل

والاصل فالا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة
او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل
من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا
اسالكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تكرر في لا نولك ان تفعل لان الاسم المعرفة في تاويل المضارع فان لا يجب في المضارع
اخوه وتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم
بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال تنبيه من اقسام لا النافية
المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان
الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان
في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد
المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسالة لا في نحو غضبت من لا شيء
وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسالة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد
ولا عمرو واحتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا
جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد
التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو تنبيه اعترضت لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت
من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو الا تفعلوه
وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية دليل
على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم
كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله اليت حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية

السوس

السوس ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب
زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب لاليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر
مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول من وجه الثاني ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول
على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك هاهنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا
مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن هاهنا فاراك ومثله في الامر و
ليجدوا فيكم غلظة اي اغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته
واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان ثم اختلف
في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدها انها ناهية فيكون من هذا
والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض
واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون
واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة
ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل جاءوا بمذق هل رايت الذئب
قط والثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا
حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثل قوله فلا الجارة
الدنيا بها تلحينها بل هو في الاية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه
لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة
بالظالمين كما ذكر الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون
مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب الامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن

القياس

القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى ح فانكم [illegible] ان تتقوها
لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط
انما يقدر من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تاتني اكرمك نعم يصح الجواب
في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الاية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا ارينك
ههنا واما الوصف فياتي مكانه هنا ان يكون الجملة حالا اي ادخلوها غير محطومين والتوكيد
بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم
بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها
للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تواخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان
البعد الا مكانيا وقول الاخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما و
يحتمل النهي والدعا قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها ابدا ما دام فيها الجراضم
اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا
خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم
الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الالف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام الامر مقدرة
خلافا للسهيلي الثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رايتهم
ضلوا ان لا تتبعني ما منعك الا تسجد ويوضحه الاية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا
يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله وتلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل وقوله
ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب البخل
فاما من خفض فلا ح اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون
للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني او هل تعطيني كانت للبخل وان وقعت بعد قول

يلحينني في اللهو ان لا احبه

المتمني

المتمني عطاك او ترحمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان
يجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال الاخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اي كراهية البخل مثل
يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده
البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلفوا في لا في هذا البيت انافية ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع
من التنزيل احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هولاء في منفيها على قولين احدهما
انه شي تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا
وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشي في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي
نزل عليه الذكر انك لمجنون وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها اقسم و
ذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشي الا اعظاما له
بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام كلا اعظام
اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هولاء في فائدتها على قولين احدهما انها زيدت
توطية وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك وقوله لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الايات
فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والثاني
انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل
حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد
كان فاضل وذلك لان زيادة الشي تفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا
نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين
الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم من ان القرآن كالسورة الواحدة

ولا تحافل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة
والجميع محتمل وحاصل القول في الاية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق
بحرم وهذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه بمعنى
اقول ويجوز ان يتعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه
بحرم وفي ان وما بعدها اوجه احدها ان يكون في موضع نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا
استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني ان يكون في موضع رفع خبرا لهو محذوفا
اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب انها نافية على الاول وزائدة على الثاني
والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساوهم ما احله الله
تعالى لهم فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته الرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا
بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين وان في اخر الاية ذلكم وصيكم به وعلى هذين الوجهين
فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم واجاز
هذه الاوجه الثلاثة الزجاج والسادس ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدى عليكم ان لا تشركوا وان
تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان
في الاوجه الستة مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية والسابع ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية
والفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به شيا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان
الوجهان اجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون فيمن
فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بانها
نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس
حذف المعطوف اي وانهم يومنون وقال الخليل في قول له اخر انها بمعنى لعل مثل ائت السوق انك

تشتري

تشتري لنا شيا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم
بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر للقول الخليل بان
قالوا ايتنا ان نشتريكم وبين ربكم معنى وكثيرا ما تاتي لعل بعد الفعل الدارية نحو وما يدريك لعله يزكى وان
في مصحف ابي وما ادراكم لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام خطاب لمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم فق
السياق يأباه والاية عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق به القضاء من انهم
لا يومنون ح ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون ولو جاءتهم كل اية وقيل التقدير لانهم واللام
متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يومنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالايات الا
ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي وان ان معمول يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول
بانها بمعنى لعل محذوف اي بما لهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكنا
ها انهم لا يرجعون بالكسر فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون
عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله واية
لهم انا حملنا مبتدا وان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر كما جوزه ابو البقاء لانه ليس بوصف
صريح ولانه لم يعتمد على نفي ولا استفهام وقيل نافية والاعراب ما على تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم
لا يرجعون الى الاخرة واما على ان حرام مبتدا حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدى بالنكرة لتقييدها
بالمعمول واما على انه خبر لمبتدا محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون
تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن
يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران لسعيه ويويدهما تمام الكلام قبل مجي ان في قراءة بعضهم
انهم بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا

يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه مما قبله
وفاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير
ومن نصبه فهو عطف على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على ما كان لبشر
يتعبده الله على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه
الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يأمر الناس بان يكونوا عبادا له ويأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا والثاني ان تكون غير زائدة ووجهه بانه عليه الصلوة والسلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة
واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا اتريد ان نتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يأمر الناس
بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والنبيين هنا لمحض كلامه وانما اهل ايامه ينهى لانه لا يحا لنه
على الصلوة والسلام والا فانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهي الحالة التي يكون بها الامر منتفيا قضا
لان نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحق ان يعبدوا وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف
يأمرهم بعبادته والخطاب في ولا يأمركم على القراءتين التفات تنبيه قرا جماعة واتقوا فتنة لتصيبن
الذين ظلموا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولم يجمع بين القراءتين بان يقدر
لا في قراءة الجماعة نافية لان التوكيد بالنون يأبى ذلك **لات** اختلف فيها في امرين احدهما في حقيقتها
وفي ذلك ثلثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها
في الاصل بمعنى نقص من قوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ
بهما ثم استعملت للنفي كما قيل كذلك قال ابو ذر الخشني **الثاني** ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء **المذهب الثاني** انها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث
اللفظة كما في ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور **الثالث** انها كلمة وبعض كلمة
وذلك انها لا النافية والتاء زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل

ابو عبيدة

ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط
المصحف من اشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت
منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري
وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه **والامر الثاني** في عملها
وفي ذلك ايضا ثلثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ حذف
خبره او منصوب فمفعول لفعل محذوف وهذا قول للاخفش والتقدير عنده في الآية لا ارى حين
مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم **الثاني** انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع
الخبر وهذا قول آخر للاخفش **الثالث** انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر
بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء
على انها لا تعمل الا في لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها تعمل في
الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان تنبيه قرئ ولات
حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة
كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان واجيب عن البيت بجوابين احدهما
انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله
خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة
وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا او لانه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على اصل التقاء
الساكنين كامس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم
لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني
وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين

لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن
انتهى والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة
بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض **لو** على خمسة اوجه احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني لاكرمته
وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها **الثاني** تقييد
الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في
المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي
عكس ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت
لو جئتني امس اكرمتك **والثالث** الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها
اياه على ثلثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين وزعم انها لا تدل على امتناع الشرط
ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع
على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كانكار الضروريات
اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا
يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول
لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو انما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت
ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول
مني لاملأن جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم
في الامر ولكن الله سلم اي فلم يركموهم كذلك وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة
من ذهل بن شيبانا ثم قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان

هانا

هانا اذا الخير لكن قومي ليسوا من ذاذ بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كان ذوي عدد فهذه
المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى **الثاني** انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهو هذا
هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها
قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت وبالعكس
وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر
كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلام يكتب الكلمات
وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة الابحر مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت
المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد **الثالث** انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا
دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت
الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه
وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء
القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلاثة
امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين
ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار
مسببه في السبب **الثاني** ما في مسببه الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس
طالعة كان النهار موجودا وهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب

احدها في عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لا تنقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء
موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما قدمناه وما يجوز في العقل ذلك
نحو لو جاءني اكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء ورجحان ذلك هو الظاهر
من ترتيب الثاني على الاول فانه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه
العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على انتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف
على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد
ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم انتفاء الجواب الامرين احدهما
انه لا اشتهاء على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل بمفهوم الموافقة على عدم
المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا تعارض المفهومان تقدم
تقدم الموافقة الثاني انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم
المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو الحياء والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع
الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا
اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك يتخرج اية لقمان لان العقل يجزم بان كلمات الله لا تنفد
مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما
استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند
عدم السماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك
اولى والثاني ان يكون الجواب ذلك مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا
فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق
ثبوت الثاني واما الامتناع الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان

افس

افسد تفسير لو قول من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه حرف لما كان
سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثاليه ولكن قد يقال في
عبارة سيبويه اشكالا وانتقاضا فاما الاشكال فان اللام في قوله لوقوع غيره في الكلام التعليل وذلك
فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته
سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه
من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما جبلوا عليه من العتو والضلال
وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقول اللام للتوقيت
مثلها في لا يجليها لوقتها الا هو اي الاشكال نجيب عنه بثبوت الاول واما النقض فانها لا تدل
مع انها دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم
في عبارة ابن مالك نقض فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف
يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات تنبيهان الاول
اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلعم
في كلام الصديق بحروف وقيل من ضبطها فالاول قوله عليه السلام في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن
ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له منتف من جهتين كونها
ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهتي المخافة
والاجلال والثاني قول لما طوله في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا
غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين لان الواقع
اما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين الثاني في نحو
الطلبة بالسؤال عن قوله نعم ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان

يقدمه

الجملتين يتركب منهما قياس وهو قوله لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من
ثلثة وجوه اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط الحد فان التقدير لاسمعهم
اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم
والثالث تقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتاما لتولوا
بعد ذلك الثاني الصحيح ان لو تكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله ولو تلتقي اصداؤنا
بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت
صدى ليلى يهش ويطرب وقول توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح وقوله لا يلفك الراجيك الا
مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان
الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثل لا يؤمنون به حتى يروا العذاب
الاليم اي حتى شارفوا رؤيته وقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا رأوهم جاءهم
لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه
فلا يظنونه عذابا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا
واقعا بهم وعلى هذا فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومثل ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
اي قارب حضوره اذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة
وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاج في نقده على المقرب مجيء لو للتعليق في المستقبل وقال وبهذا لا تقول
لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ان يقم زيد وكذلك انكر بدر الدين بن مالك وزعم ان ذلك
قول اكثر المحققين قال وغاية ما ثبت ذلك ان يا يجعل شرطا للمستقبل في نفسه

او مقيد

او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يخرج لو عن المعهود فيها
من المضي انتهى وفي كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلام منهم انكار
ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الى اخره مقتضاه
ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع
لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز اما ابن الحاجب فانه قال
في اماليه الظاهر كلامهم ان الجواب ممتنع لامتناع الشرط الا انهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا حرف
امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني فكذا يكون قولهم في لو وغير هذا القول اولى لانتفاء السبب لا يدل
على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثم اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد لان امتناع الفساد لامتناع الالهة لانه
خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز
وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان
يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك و
خلاف ما فسروا به عبارتهم الا بدر الدين بن مالك فان المعنى انقلب عليه لتصريحها او بجلالته ولا
ابن الخباز ومراد ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه ذلك وسيأتي البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد
لا نفي الفساد مسلم ولكن لا اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا ذلك فان
قال على تفسيري لا اعتراض عليهم قلنا فانه ممتنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم لا العكس
واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة فقد تلا قوله نعم ولو شئنا لرفعناه بها يقولون النحويون
امتنع فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم
يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشيئة انتهى والجواب ان

اعتمد

ان الملزوم هنا مثبت الرفع لا مطلق المثبت وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى
واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الاخر الاعتراض الثالث على كلام
بدر الدين ان ما قاله من التاويل ممكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين
الاية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى ان تخلق ذريته ضعافا لخافت عليهم لكنه لم تشارف
ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون
لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم
ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم
دون النساء ولو باتت باطهار واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم وقول
كعب اري واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول الا ان هذه القسم لان المضارع في ذلك بمعنى
المضي وتحريره ان الثاني يعلم ان خاصيته لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفاء شرطها في الماضي
والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة
لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر
عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه
جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود
تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو
فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل و
يحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم
وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الآن او فيما مضى

فهو

فهو بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الآن او فيما مضى فهي الامتناعية
والثاني ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد ود او يود نحو ودوا
لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما
من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات قوما جل امرهم من التاني وكان الحزم
لو عجلوا وقول امرئ القيس تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي واكثرهم
لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول
المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود
احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم
ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون عطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن
ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما
دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها وبينه واورد ابن مالك السؤال
في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرناه وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا و
السؤال في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان تاكيد
الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم والرابع ان تكون للتمني
نحو لو تاتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرة اي ليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها
كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا لجواز ان يكون
النصب في فنكون مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقوله ولبس عباءة
وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم براسها
لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال

بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء و
جواب باللام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر عينا
وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن هشام لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري
وقد تجيء لو في معنى التمني نحو لو تاتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تاتيني فحذف فعل
التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها
حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين
ليت انتهى والخامس ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره ابن هشام اللخمي وغيره
وذكر لها معنى آخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل
احدها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب
كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدأ ما بعده خبره فالاول كقوله لو ذات سوار لطمتني
وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام
والثاني نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب لو زيدا
والا عمرا ولو بادرا وقوله لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل
واختلف في قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون فحذف الفعل الاول فانفصل
الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون فرد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل
الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء
حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله لو في طهية احلام لما عرضوا دون الذي انا
ارميه ويرميني واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة اسمية ولينها شذوذا كما قيل
في قوله فهل لا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق

فحذف

فحذف الفعل اولا والمبتدأ اخيرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب
فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو لقي قلم وانا اقول روي بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب وجهه
بتقدير ولو لابست مثل ما تقدر في نحو زيدا احسنت عليه والرفع بتقدير فعل دال على المعنى اي ولو حصل
قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فقيس رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى
الرفع فيكون القيت صفة لقلم ومن تعليقية على كل حال متعلقة بالقيت لا بغيرت لوقوعه في خبر
ما النافية فهو على العلو بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسئلة الثانية
تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم آمنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون
ولو انما اسعى لادنى معيشة وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج لخبر لاشتمال
صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت
غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما
اي لو ثبت ايمانهم على حد وآية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد له انه
ياتي مؤخرا بعد اما كقوله عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني وذلك
لان لعل لا تقع هنا فلا تشتبه ان المؤكدة اذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى ان يقدر مؤخرا على الاصل
اي ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها
اي ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون
خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذاك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الاية وقوله ما اطيب
العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة
تدعو عبيدا وازنما ورده ابن مالك وقال هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله لو ان حيا مدرك

الفلاح اذ ذكر ملاعب الرماح وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها
الزمخشري كما لم يتنبه لآية لقمن ولا ابن الحاجب والا لما منع ذلك ولا ابن مالك والا لما
استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهي لو ان
عندنا ذكرا من الاولين المسئلة الثالثة الغالب دخول لو على الماضي لم تجزم ولو اريد بها معنى
ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد لغة واجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كقوله
لو يشأ طار به ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل وكقوله تامت فؤادك لو يحزنك ما
صنعت احدى نساء بني ذهل ابن شيبانا وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفا
كقراءة ابي عمرو ينصركم ويشعركم ويأمركم والاول على لغة من يقول شا يشا بالف ثم ابدلت همزة
ساكنة كما قيل العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة مفتوحة مفعلة من نسأه اذا
اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة المسئلة الرابعة جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم
يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء
لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء
ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي
ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها كقوله اما والذي لو شاء لم يخلق النوى
لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي وورد جواب لولا الماضي المقرون بقد وهو غريب
كقول جرير لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ
واقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادي قيل وقد يكون
جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة
من عند الله خير وقيل هو جواب القسم مقدر وقول الشاعر قالت سلامة لم يكن لك عادة ان

تترك

تترك الاعداء حتى يعذروا لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان اوسرا لولا على اربعة اوجه
احدها ان تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا
زيد موجود فاما قوله عليه السلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة
ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا
فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال
اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا
ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدأ فتقول
لولا ان زيدا قائم وتصير ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا او مبتدأ لا خبر له او فاعلا محذوف
على الخلاف السابق في فصل ان وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا
كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو
عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله
عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفعل ولحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري
في قوله في صفة سيف يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال
تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة
معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال
بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال او الاعتراض والحال عند قائله يتخرج ايضا قول تلك المرأة
فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا
هو خبر المبتدأ ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا
انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد قال سيبويه والجمهور هي جارة

للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر
محذوف قال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا
اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضماير المنفصلة
لشبهها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين
رفعه لانها لا تخفض الظاهر الثاني ان تكون للتحضيض والعرض وتختص بالمضارع او ما في
تأويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث
وازعاج والعرض طلب بلين وتأدب الثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا
جاؤوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ومنه
ولولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني
ضوطرى لولا الكمي المقنعا الا ان الفعل اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود
اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي وانما قال
تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ واذا
معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا
تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين المعنى فهلا ترجعونها
ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او
بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى الرابع الاستفهام نحو لولا
اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض
وان الثانية مثل لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل

منه

منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي فهلا
كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الا
خفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا
المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والا
ستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما آمنت ولعله انما
اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في فلولا اذ جاءهم باسنا
تضرعوا معناه ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم
واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم
على اصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله عاف
تغير الا النؤي والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وادق من هذا قراءة بعضهم
فشربوا منه الا قليل بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك ان البدل في
غير الموجب ارجح من النصب وقد اجمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل على ان الكلام
موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله تغير الا النؤي والوتد تنبيه ليس من اقسام
لولا الواقعة في قول الاخفش اسماء ان احبتها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لان هذه
كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغل لزرتك وقيل بل هي الامتناعية
والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه لوما بمنزلة لولا
تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تاتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تات الا للتحضيض
ويرده قول الشاعر لوما الاصاخة للوشاة لكان لي لم حرف جزم لنفي المضارع و
قلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الآية وقد يرفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم

يوم الصليفا لم يوقن بالجاءة فقيل ضرورة وقيل ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب
تنصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر
وخرج على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا
عليها وفي هذا شذوذ ان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا لساكنين وقال ابو الفتح
الاصل يقدر بالسكون ثم لما جاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن
المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والساكن اعطاء للجار حكم مجاوره ابدل الهمزة المتحركة الفا كما تبدل الهمزة
الساكنة بعد الفتحة ولزم فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة قال ومثله قولهم
المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا فقال
اصله تراء بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي ارى عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم
ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكرناه واقيس من تخريجها ان يقال اصل قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة
ام لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضالين بهمز وكذلك القول
في المراة والكماة وقوله كان لم ترا ولكن لم تحرك الالف فيهمز لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من
مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء
وقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها
الاسم معمولا للفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه
غير واهب لما على ثلثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم
الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان
لم تفعل وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير اكل
والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع

مثل

جازم

مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل تقول لما يكن وقد يكون ومثل
ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذا كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا وتبعه ابنه فيما
كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف
لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما
قمت الى الان الثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول
لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا
من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم الرابع ان منفي لما متوقع ثبوته
بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع
قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد امنوا
فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل
فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان يقول مالي قمت فلم
تقم او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان يقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف
لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي
ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعارب ان
وصلت وان لم فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني من وجهي لما
ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جاءني اكرمته
ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي
وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة
بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز ان يقال لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم

لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في الامس والجواب ان هذا مثل ان كنت
قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت
اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا
الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى
البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في اية
الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي الاخرى ان الجواب جاءته البشرى على
زيادة الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما سقاؤنا
ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال اين فعلاها والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف
يفسره وهى بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من قولك
شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه والثالث ان تكون
حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي
لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسألك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين لما
غنثت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة تنبيه ترد لما مركبة
من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر
وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت
فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم
يثبت واضعف منه قول الاخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل
مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل

الوصل

الوصل ابعد واضعف من هذا قول الفراء فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث
ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتبت بالياء وهلا امالها من قاعدته الامالة
واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة
ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف
وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق انها
لا تستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى
الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل
على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال
غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد لما فتحتمل وجهين احدهما
ان يكون مخففة من الثقيلة ويأتي في لما تلك الاوجه الثلثة والثاني ان تكون ان نافية
وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف
الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال
وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل
او هي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك
لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف
للفصل بين الهمزتين في نحو ءانذرتهم وبين النونات في نحو اضربنان يا نسوة وقيل وليست
موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم
مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة
والحلوق ليبطئن لانه خاص بكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية

وأما المركبة من الكلمتين فكقوله: لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلاً أدع القتال وأشهد الهيجاء، وهو لغز
يقال فيه أين جواب لما وبم انتصب أدع، وجواب الأول أن الأصل لن ما ثم أدغمت النون في الميم للتقارب
ووصلا خطاً للإلغاز، وإنما حقهما أن يكتبا منفصلين، ونظيره في الإلغاز قوله: عافت الماء
في الشتاء فقلنا بل رديه تصادفيه سخينا، فيقال كيف يكون التبريد سبباً لمصادفته سخيناً
وجوابه أن الأصل بل رديه ثم كتب على لفظه للإلغاز، وعن الثاني أن انتصابه بلن، وما المصدرية الظرفية
وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة، فيسأل حينئذ كيف يجتمع قوله لن أدع القتال
مع قوله لن أشهد الهيجاء، فيجاب بأن أشهد ليس معطوفاً على أدع بل نصب بأن مضمرة وأن والفعل
عطف على القتال أي لن أدع القتال وشهود الهيجاء، على حد قوله: ولبس عباءة وتقر عيني
حرف نصب ونفي واستقبال، وليس أصلها وأصل لم لا فأبدلت الألف نوناً في لن وميماً في لم
خلافاً للفراء لأن المعروف إنما هو إبدال النون ألفاً لا العكس نحو لنسفعاً وليكوناً، ولا أصل
لن لا أن فحذفت الهمزة تخفيفاً والألف للساكنين خلافاً للخليل والكسائي بدليل جواز
تقديم معمول معمولها عليها نحو زيداً لن أضرب خلافاً للأخفش الصغير، ولامتناع نحو زيداً يعجبني
أن تضرب خلافاً للفراء، ولأن الموصول وصلته كمفرد ولن أفعل كلام تام، وقول المبرد إنه
مبتدأ حذف خبره أي لا الفعل واقع مردود بأنه لم ينطق به مع أنه لم يسد شيء مسده بخلاف
لولا زيد لأكرمتك، وبأن الكلام تام بدون المقدر، وبأن لا لا تدخل على الجملة الاسمية واجبة التكرار
إذا لم تعمل، ولا النقال لفي دعوى عدم وجوب ذلك فإن الاستقراء شاهد بذلك، ولا تفيد لن
توكيد النفي خلافاً للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافاً له في أنموذجه، وكلاهما دعوى بلا
دليل، قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن أكلم اليوم إنسياً، ولكان ذكر الأبد
في ولن يتمنوه أبداً تكراراً والأصل عدمه، وتأتي للدعاء كما أتت لا لذلك وفاقاً لجماعة منهم

ابن

وأنت ثلوم فهذا محتمل لتقدير ضمير الشأن كما تقدم في إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة
المصورون، وفيها عشر لغات مشهورة، ولها معان أحدها التوقع وهو ترجي المحبوب والإشفاق
من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل، وتختص بالممكن، وقول فرعون لعلي
أبلغ الأسباب أسباب السموات إنما قاله جهلاً أو مخرقة وإفكاً، والثاني التعليل أثبته جماعة منهم الأ
خفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى، ومن لم يثبت ذلك يحمله على
الرجاء ويصرفه للمخاطبين أي اذهبا على رجائكما، والثالث الاستفهام أثبته الكوفيون ولهذا
علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً، وما يدريك لعله يزكى، قال الزمخشري وقد أشربها
معنى ليت من قرأ فأطلع انتهى، وفي الآية بحث سيأتي، ويقترن خبرها بأن كثيراً حملاً على عسى كقوله
لعلك يوماً أن تلم ملمة، وبحرف التنفيس قليلاً كقوله: فقولا لها قولاً رفيقاً لعلها ستَرحمني من زفرة
وعويل، وخرج بعضهم نصب فأطلع على تقدير أن مع أبلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير بدا لي
أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً على تقدير الباء مع مدرك، ولا يمتنع
كون خبرها فعلاً ماضياً خلافاً للحريري، وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، وقال الشاعر: وبدلت قرحاً دامياً بعد صحة لعل منايانا
تحولن أبؤسا، وأنشد سيبويه: أعد نظراً يا عبد قيس لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا
فإن اعترض بأن لعل هنا مكفوفة بما فالجواب أن شبهة المانع أن لعل للاستقبال
فلا تدخل على الماضي، ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولاً لها أو معمولاً لما في خبرها
يوضع مطلقاً لأن قوله لتوقت خلافاً للحريري، وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا
وكنت نسياً منسياً، يا ليتني كنت تراباً، يا ليتني قدمت لحياتي، يا ليتني كنت معهم. **تنبيه** من مشكل
باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم: فليت كفافاً كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء

مرتوى، وأشكل من وجوه أحدها عدم ارتباط خبر ليت إذ الظاهر أن كفافاً اسم ليت وأن كان تامة
وإنما وقعا على الخبر في هذه ولا ضمير في هذه الجملة، والثاني تعليقه بمرتوى، والثالث إيقاعه
الماء فاعلاً بارتوى وإنما قال ارتوى الشارب، والجواب عن الأول أن كفافاً إنما هو خبر لكان
مقدم عليها وهو بمعنى كاف، واسم ليت محذوف للضرورة أي فليتك أو فليته أي فليت الشأن، ومثل
قوله فليت دفعت الهم عني ساعة، وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت، وأما وشرك
فيروى بالرفع عطفاً على خيرك فخبره إما محذوف في تقديره كفاف ومرتو فاعل بارتوى، وأما
مرتو على أنه سكن للضرورة كقوله: ولو أن واش باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى
ليا، ويروى بالنصب إما على أنه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك
حذف كل وبقاء الخفض في قوله: أكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا، وإما على العطف
على اسم ليت المذكورة إن قدر ضمير المخاطب، فأما ضمير الشأن فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف
وهو محذوف، ومرتو على الوجهين مرفوع إما لأنه خبر ليت المحذوفة أو لأنه عطف على خبر ليت
المذكورة، وعن الثاني أنه ضمن مرتو معنى كاف لأن المرتوي يكف عن الشرب كما جاء فليحذر
الذين يخالفون عن أمره لما ضمن معنى يعدلون ويخرجون، وإن علقته بكفافاً محذوفاً على وجه
مر ذكره فلا إشكال، وعن الثالث أنه إما على حذف مضاف أي شارب الماء، وإما على جعل
الماء مرتوياً مجازاً كما جعل صادياً في قوله: وجبت هجيراً يترك الماء صادياً، ويروى الماء
بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين، ففاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول
ما شرب الماء شارب. لكنّ مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، وفي معناها
ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور أنه واحد وهو الاستدراك، وفسر بأن ينسب لما بعدها حكماً
مخالفاً لحكم ما قبلها، ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكن

ابن عصفور، والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالداً خلود الجبال، وأما قوله تعالى
قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيراً للمجرمين فقيل ليس منه لأن فعل الدعاء لا يسند إلى المتكلم بل
إلى المخاطب والغائب نحو يا رب لا عذبت فلاناً ونحو لا عذب الله عمراً، ويرده قوله: ثم لا زلت
لكم خالداً، وتلقي القسم بها وبلم نادر جداً كقول أبي طالب: والله لن يصلوا إليك بجمعهم
حتى أوسد في التراب دفينا، وقيل لبعضهم ألك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة
ويحتمل هذا أن يكون على حذف الجواب أي إنهم لنجباء ثم استأنف جملة النفي، وزعم بعضهم
أنها قد تجزم كقوله: فلن يحل للعينين بعدك منظر، وقوله: لن يخب الآن من رجائك من
حرك من دون بابك الحلقة، والأول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الألف للضرورة. ليت حرف
تمن يتعلق بالمستحيل غالباً كقوله: فيا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب
وبالممكن قليلاً، وحكمها أن تنصب الاسم وترفع الخبر، قال الفراء وبعض أصحابه وقد تنصبهما
كقوله: يا ليت أيام الصبى رواجعا، وبنى على ذلك ابن المعتز قوله: مرت بنا سحراً طير فقلت لها
طوباك يا ليتني إياك طوباك، والأول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره أقبلت لا يكون
خلافاً للكسائي في تقديره تكون، ولو الشرطيتين، وقيل بيت ابن المعتز على إنابة ضمير
النصب عن ضمير الرفع، وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالأسماء، لا يقال
ليتما قام زيد خلافاً لابن أبي الربيع وطاهر القزويني، ويجوز إعمالها لبقاء الاختصاص
وإهمالها حملاً على أخواتها، وروي بالوجهين قول النابغة: قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا أو نصفه فقد، ويحتمل أن الرفع على أن ما موصولة وأن الإشارة خبر لهو محذوفاً
أي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يكون فيه دليل على الإهمال، ولكنه احتمال مرجوح لأن حذف
العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير أي مع عدم طول الصلة قليل، ويجوز في ليتما [illegible]

على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير **لعل** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال
بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا
وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون
المبتدا كقوله لعل ابي المغوار منك قريب وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك
لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان
ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على
من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو مدفوع بنقل
الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل
لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع انهما لا يتعلقان بعامل وقوله
قريب خبر ذلك المبتدا ومثل لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب
رجل يقول ذلك ونحوه وقوله وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه ان كان زائدة
وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم فحذف وانفصل الضمير لان الزائد ليس اصلا
للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الحاجب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا
على ان لنا صفة لجيران ثم وصل المذكر وقيل بل هو محمول الكلام بالحقيقة فقيل على انها ناقصة
ولنا الخبر وقيل بل على انها تامة وانها تعمل بالفاعل كما يعمل لحيل زوال اختصاصها بالعامل
المغني عن [illegible] نحو زيد لعله عالم وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها
بدليل قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها حملا على ليت
لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قال الزجاج وكان بعضهم خص لعل بذلك لاشتراكهما
[illegible] لانها وليت للانشاء واما كان فالخبر قبل واول من سمع بالبطر [illegible] لعلها هذه

وانت

وقيل
لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك هو ابيض لكنه اسود قيل او خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل
لا يجوز ذلك والثاني ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسر
الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان
فنفي احدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرا قائم وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او
تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع
والثالث انها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور
قال في المقرب ان وان ولكن معناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد
ويعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت
الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال الكوفيون
مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيه وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله فلو كنت ضبيا
عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل
العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته
ينزل به وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا يدخل اللام في خبرها
خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو
محمول على زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين
لكن ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل خلافا للاخفش ويونس
لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد
افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين
وبدونها نحو قول زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن

ابي

ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي
عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت
قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون
لكن عمرو على العطف وليس بمسموع **الشرط الثاني** ان لا يقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين
وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلفوا في ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها
ليونس ان لكن غير عاطفة مفردا على مفرد والثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة
جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو
وفي ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف
له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين ويجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم
يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان
ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن صالح بالخفض فقيل
على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة
عليه بتقدم ذكره **ليس** كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول
الاعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف ووزنه
فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في
يائي العين الا في هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه
حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل
لست ولستما وليسا وليسوا وليست وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك
في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو قاموا ليس زيدا فالصحيح انها الناسخة

وان

وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها الا اللفظ المنصوب وهذه
المسالة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى
منه قوله ليس من اصحابي احد الا لو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو
الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هو استثناء فقال والله لاطلبن علما لا تلحنني
معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا
المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في
الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي
فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس
في الارض حجازي الا وهو ينصب ولا تميمي الا وهو يرفع ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى
ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما
وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى بذلك فقال له عيسى
بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشان ولو كان كما
زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال الا
ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها
مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره
اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه
واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا
عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث
انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك طيبا ولا

ثنا ان المقلب بذلك المحب تجبه توجيه ارض وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا حذف خبره والجملة
خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التـ
ـاويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك قدرها حرفا وان من ذلك قوله الا هم ليس خلق الله مثله وقوله
الشفاء الداني لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون ليس
فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على الجملة الفعلية او على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا
وقد اجبنا عن ذلك الرابع ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون على
خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب
وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم
اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم
يجز حذفه وفيه نظر حرف الميم ما تاتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام فاما
اوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما
عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها
صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان
الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهي
التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل
ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه
والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة
هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك وقوله لما نافع يسعى
اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الاخر ربما تكره النفوس من الامر له

فرجة

فرجة كحل العقال اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العايد من الصفة الى الموصوف ويجوز
ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر شيئا اي وصفا فيه
والاصل من الامور امرا وفي هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف
اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا هو يعظكم به فما نكرة
تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير
ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد المراد شيء لدي عتيد اي معد لجهنم باغوائي اياه اي
حاضر والتفسير الاول للزمخشري وفيه ان ما لا تختص بما لا يعقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل
منها او خبر ثان لها او خبر لمحذوف والتامة تقع في ثلاثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا
جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها
صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر
المبتدا محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه الثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما
ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتاخرين منهم الزمخشري وظاهر
كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر الثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار
من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابة اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة
فما بمعنى شيء وان وصلتها في موضع خفض بدل منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل
لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها
معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها مبتدا والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل الكلام معنى
طائل على هذا التقدير والثالث ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما
الاستفهامية ومعناها اي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر

وذلك على قراءة ابي عمرو آلسحر بالالف فما مبتدا والجملة بعدها خبره والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن
بالاستفهام وكانه قيل آلسحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة و
السحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الالف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء
الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام
العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني
لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر ولهذا حذفت في نحو فيم انت
من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم فيه عذاب
عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر
لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام
يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في دمان فلذلك
رجحته على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الاخر انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما
يكثر القتل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما
غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع
رده على من قال بما اغويتني ان المعنى باي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ و
اجاز هو وغيره ان تكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع
عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي
اي فباي رحمة ويرده لثبوت الالف وان خفض رحمة لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل
من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة استفهام نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة
في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف الا في باب التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني

مما

مما ان افعل على خلاف فيه كما قدم ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف
كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات
لا يضاف منها غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح
ان جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان
الفها قد صارت حشوا وهذا فصل عقدته لماذا اعلم انها تاتي في العربية على اوجه احدها
ان تكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف الثاني ان تكون ما استفهاما
وذا موصولة كقول لبيد الا تسألان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل
فما مبتدا بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين
في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل
ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث ان تكون ماذا كله استفهاما على التركيب
كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين في الاية في قراءة
غير ابي عمرو قل العفو بالنصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء
او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب
فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي و
قال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات
دون قال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم
يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما
استفهام مبتدا وذا موصول خبره وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول
اذا قدرت ماذا بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعولا لدعي وقوله لم يرد ان يستفهم عما عن

معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدا وخبرا ودعواه تعليق دع مردودة بانها ليست من افعال القلوب
فان قال انما اردت انه قدر الوقف على دع فاستانف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانه لا بد ان يخالف
ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دع كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استينافه بما بعد دع لانه
لايق من ترك الواو فانه كونه ولكن الخبر في عن كذا الخامس ان يكون ما اسما وذا للاشارة كقوله
انورا سرع ماذا يا فروق اي انورا بالنور اي انفارا وسرع اصله بضم الرا فخفف يقال سرع ذا خروجا
اي سرع هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع وما زايدة ويجوز كون ماذا كله اسما
كما في قوله دع ماذا علمت السادس ان تكون ما استفهاما وذا زايدة اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا
صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسما
لا تزاد ما النوع الثاني الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من اية
وقد جوزت في وما بكم من نعمة فمن الله على الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله ان العقل في
اموالنا لا نضيق بها ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر اي ان يكن العقل وان نحبس حبسا والارجح في الاية
انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك
الفارسي وابو البقاء وابو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم
فاستقيموا لهم اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ومحتملة في فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن
الا ان ما هذه مبتدا لا ظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولة وقوله فاتوهن الخبر والعائد
محذوف اي لاجله وقال فما لك يا ابن عبد الله فينا فلا ظما تخاف ولا افتقارا استدل
به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اي المفعول المطلق فالمعنى اي كون
فينا طويلا او قصيرا واما وجها الحرفية فاحدهما ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية
اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وقر

عاصم

عاصم برفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما باس لو ردت علينا
تحية قليل على من يعرف الحق عابها وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء
وجه الله فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية
بدليل الفاء في الاولى والجزم في الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد
عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء القرينة خلافه
والثاني تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا
ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم
الغنم وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر سقي الذي سقيته
لنا فذلك تكلف لا محوج اليه وسند بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وكذا حيث اقترنت
بكاف التشبيه بين الفعلين متماثلين وفي هذه الايات رد لقول السهيلي ان الفعل بعد ما
هذه لا يكون خاصا فلا تقول اعجبني ما فعلت ولا يجوز اعجبني ما تخرج والزمانية نحو ما دمت
حيا اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك
صلوة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما
استطعتم وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها
زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن
السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله منا الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد و
الشيب معناه حين طر قلت ويحتمل ان يعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله ورج
الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد فالاولى في البيت تقدير ما نافية

لان زيادة ان ح قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واعمال
ما لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان الذي صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره
ان ذكر المراد بعد ذلك لم يحسن اذ الذي لم يخط شاربه امرد والبيت عندي فاسد التقسيم بغير
هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب مجيئون
من الخطاء في الالفاظ دون المعاني وفي البيت هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر
وانما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة
على المفاضلة وانما علت عن قولهم ظرفية الى قوله زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه
فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا تشارك ما في
النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله وتالله ما ان شهلة ام واحد باوجد مني
ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل عليه قوله ان اتاه الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والايات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل
عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع
ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا
ادعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة
ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت قلت التقدير اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك
ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع انه لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني
ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطاء
بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش
بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبي ص او للقران

صح المعنى وخلت الصلة من عائد او التكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقران او النبي
كانوا مؤمنين انتهى وهذا مسموم ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل هو كونه مفعولا
مطلقا لا مفعولا به محذوف اي يكذبون النبي او القران تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا
كذابا ولابي البقاء في هذه الاية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية وصلتها يكذبون ويكذبون
خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها
وكون يكذبون في موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما واستغنى الموصول
الاسمي عن عائد والزمخشري غلط عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما في واتبع الذين
ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها ضمير وندر وصلها بالفعل الجامد في قوله الست امري
في الامور بما نتما عابا للستما اهل الخيانة والعذر وهذا البيت يرجح القول بحرفيتها اذ لا يتاتى
هنا تقدير الضمير الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلثة انواع
احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن
برب ولا يدخلن حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما يورث
المجد داعيا او مجيبا فاما قول المرار صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول
الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر
اولاها فعلا مقدرا لا صريحا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل
وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا
نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم
المبرد ان ما زايدة ووصال فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة
الثاني الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد

كانما يساقون الى الموت وقرئ المتلوة بفعل ماهية وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع
هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها
عنه ويرده انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول نواسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز في شرح
الايضاح بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه
اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما
ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على ان لا نسلم ان اسم
المخففة يتعين كونه ضمير شان اذ يجوز هاهنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغائب
في الثاني وقد قال سيبويه في وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت ان التقدير انك قد صدقت واما ان ما
توعدون لآت فان ما توعدون عن ذوته الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما
نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
فان في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فما كافة ومن رفعها
وهو ابو رجا العطاردي فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر
من رفع كيد فان عاملة وما موصول لكنه يحتمل الاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه وان صنيعهم
ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة في انما
يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان يكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى
واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء
واما قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فيمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين
في نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة
ابن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان يكون ما كافة وهذا مبتدا ويحتمل ان يكون

ما موصولة وهذا خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع
في صلة غير اي مع عدم طول الصلة وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين
والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها الحصر قالوا لان ان للاثبات
وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفي للمذكور
بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء
الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي
لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله لا يظلم
الناس شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم
ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات
ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة
النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم انا ومثلي فهذا كقول الاخر
قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور
بانما وان الفصل في البيت الاول ضرورة وانشد لا الزم بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة انما
اشكو بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف
لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي الثالث الكافة عن عمل الجر وتتصل
باحرف وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله ربما اوفيت في علم
ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول
ومن ثم قال الرماني في ربما يود الذين كفروا انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل
هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود وتكون

كان هذه شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبرية وهو يود مخرج على حكاية
الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا
قال في قول ابي دؤاد ربما الجامل المؤبل فيهم ان ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتداها اي رب
شيء هو الجامل الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه قيل ومنه
اجعل لنا الها كما لهم آلهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل لا تكف الكاف
بما وان ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية والثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير
جوابا لبما قد ترى وانت خطيب ذكره ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما
احدثت في الكاف معنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل
وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء تأتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات ويكأنه لا يفلح الكافرون وقال التقدير اعجب لعدم
فلاح الكافرين ثم المناسب في معنى البيت معنى التكثير لا التقليل الرابع من قول ابي حية
وانا لمما يضرب الكبش ضربة قاله ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان
من عجل وقوله وضنت علينا والضنين من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين
من العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما
افنان راسك كالثغام المخلس المخلس بكسر اللام المختلط رطبه بيابسه وقيل ما مصدرية
وهو الحق لان فيه ابقاءها على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني
بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وبين مضافة
الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف للجملة اي بين اوقات نحن بالاراك
والاقوال الثلاثة تجري في بين مع الالف في نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم

سوقة ليس ننتصف الرابع والخامس حيث واذ ويضمنان حينئذ معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين
وغير كافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت
الاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار
وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم
افعل هذا اما لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض تقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد
وعمرو وقول مهلهل لو بابين جاء يخطبها رمل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله
انوا سرع ماذا يا فروق وان التقدير انفا لاسرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم
وبعد الجازم نحو واما ينزغنك ايا ما تدعوا اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند
باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله ندا وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل
مما خطاياهم وقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله نصر مولانا
وتعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر نام
الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد
اصاب فؤادي وقوله ولا سيما يوما بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم
وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول
الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش ما خبر ويلزمه
قطع سي عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة
موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به
لا بلا النافية وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا
غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار

لاوذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصب نحو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة
وكان قيل ولا مثل شى ثم جى بالتمييز وقال الفارسى ما حرف كاف لسى عن الاضافة فاشبهت الاضافة فى على
التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ونحوه وامتنع نصبه وندرت قبل الخافض كما فى قوله
بعضهم ما خلا زيد وما عدا زيد عمرو بالخفض وهو نادر وبعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن
اينما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع
وتابعه فى نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده
سقوطها فى قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة
عطف بيان على ما وقراءة رؤبة برفع بعوضة فالاكثرون على ان ما موصول اى الذى هو بعوضة
وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين
قياس عند الكوفيين واختار الزمخشرى كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى اى
شى البعوضة فما فوقها فى الحقارة وزادها الاعشى مرتين فى قوله اما ترينا حفاة لا نعال لنا
انا كذلك ونتنعل وامية بن ابى الصلت ثلاث مرات فى قوله سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت
البيقورا وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادرى ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره
كانوا اذا ارادوا الاستسقاء فى سنة الجدب عقدوا فى اذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين
والعشر بضمة وفتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها وصعدوا بها فى الجبال ورفعوا اصواتهم
بالدعاء قال اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر ومعنى عالت
البيقور ان السنة اثقلت البقر بما حملتها من السلع والعشر فهذا فصل عقد للتدريب
قوله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسبت تحتمل ما الاولى النافية اى لم يغن والاستفهامية فتكون
مفعولا مطلقا والتقدير اى اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدأ لحذف المفعول المضمر

اذ تقديره اى اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة فى الآية مفعول مطلق وفى
المثال مفعول به واما الثانية فموصول حرفى اسمى او حرفى اى والذى كسبه او وكسبه وقد يضعف
الاسمى بانه اذا قدر والذى كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد
فى الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والآية نظير لن تغنى عنهم اموالهم
ولا اولادهم واما وما يغنى عنه ماله اذا تردى ما اغنى عنى ماليه فما فيهما محتملة للاستفهامية
والنافية ويرجحها تعينها فى فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم فى وما انزل على الملكين
انها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح فى لتنذر قوما ما انذر
اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وتحتمل الموصولة والاظهر فى فاصدع
بما تؤمر المصدرية وقيل الموصولة قال ابن الشجرى ففيه خمس حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع
فضاد بصدعه ثم حذف المضاف كما فى واسئل القرية ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدى كرب
امرتك الخير فافعل ما امرت به فصار تؤمره ثم حذف الهاء كما حذفت فى هذا الذى بعث الله
رسولا وهذا تقدير ابن واما ما ننسخ من آية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها
اما على انها مفعول مثل اياما تدعوا فالتقدير اى شى ننسخ لا اى آية ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع من
آية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اى نسخ ننسخ فآية مفعول ننسخ ومن زائدة ورده هذا
ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان
ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق لم ينقل عنه انها مصدرية واما قوله تعالى مكناهم فى الارض ما لم
نمكن لكم فما محتملة للموصوفة اى شيئا لم نمكنه لكم فحذف العائد وللمصدرية الظرفية اى
تمكنهم اطول وانتصابها فى الاول على المصدر وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه
تكلف واما قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلاثة اوجه احدها الزيادة فتكون

اما المجرد وتقوية الكلام مثلها فى فبما رحمة فتكون حرفا باتفاق وقليلا فى معنى النفى مثله فى قوله
قليلا بها الاصوات الا بغامها واما لافادة التقليل مثلها فى معكل اكلت اكلا ما وعلى هذا
فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه فى
مثلا ما بعوضة والوجه الثانى النفى وقليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اى ايمانا
قليلا ذلك بعضهم ويرده امران احدهما ان ما نافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها
ويسهل ذلك شيئا على ما تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون فى الظرف وقد قال ونحن عن
فضلك ما استغنينا والثانى انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا
بين حذف فى وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت فى الامر ودخلت الدار واستقبح سير
عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث او الزمان سيرا وبين حذف المحذوف بخلاف سير عليه
طويل وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهى وصلتها فاعل بقليلا
وقليلا حال معمولها لمحذوف دل عليه المعنى اى لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب
ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية
فقيل موضعها هى وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا
صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليه كيف كان عاقبة
الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اى الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم
على هذا الاعراب ما التزمه بعضهم من الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل
فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة
حسنة قلت ليس هذا من ذاك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد

وتقول اصنع ما صنعت امتنعت الشرطية لان الشرط حذف الجواب مضى فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان
زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على احاد من يعلم
ان تقدرها بمعنى الذى وتقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وينصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان تكون بمعنى
الذى مع رفع زيد ان يكون الخبر ضميرا ثم حذف والمعنى ما احسن الذى كان زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف ومما
يسأل عنه قول الشاعر فى صفة فرس سابق اعتاد فى وقوفه اخرى قوائمه الف الصفون فما يزال كانه
مما يقوم على الثلاث كسيرا فيقال كان الظاهر رفع كسير خبر الكان والجواب انه خبر لا يزال ومعناه كاسر اى
كريم وقدير لا مكسور بمعنى ضد الصحيح كجريح وقيل وما مصدرية وهى وصلتها خبر كان اى الف القيام
على الثلاث فلا يزال ثانيا احرى قوائمه كانه مخلوق من قياس على الثلاث وقيل ما بمعنى الذى وضمير تقوم
عايد اليها وكسيرا حال من الضمير وهى بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر يزال اى كانه من الجنس الذى يقوم
على الثلاث والمعنى الاول اولى من تاتى على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها
حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه وتاتى لهذا المعنى فى غير الزمان نحو من المسجد الحرام من
سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفى الزمان ايضا بدليل من اول يوم
وفى الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم
قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من مضى ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلى بانه لو قيل
هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثانى التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان
سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما
يقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها ما ننسخ من آية مهما تاتنا به من آية وهى ومخفوضها فى ذلك فى موضع نصب على الحال
ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس

واستبرق والثانية هي في غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر
مجئ من لبيان الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي الاوثان للابتداء والمعنى فا
جتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب المصاحف لابن الانباري ان بعض
الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض
الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما
يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما
خطاياهم اغرقوا وقوله وذلك من نباجاني دهر وقول الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته الخامس
البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون لان الملائكة
لا تكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل طاعة الله او بدل
رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك او بدل
حظك اي بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس
من الله في شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او الابتداء والمعنى فليس في شيء من ولاية
الله وقال ابن مالك في قول ابي نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا ان المراد القبول وقال غيره توهم
الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري الرواية النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى
على قول الجوهري انها تاكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال
الآخر يصف عامل الزكوة بالجور اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا
اي بدل الفصيل والافيل الصغير من الابل لانه يافل بين الابل اي يغيب وانتصاب افيلا
على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجئ من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم

بالحيوة

بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هي فللابتداء وكذا الباقي
السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل
هي في هذه للابتداء لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل
مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل بالخبر وقيل هي فيهما
للابتداء او هي في الاولى للتعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من
في نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمروا في الفضل قال وهو اولى من قول
سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه اذ لا يقع
بعدها الى انتهى وقيل يقول لو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون
اليك من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة في نحو اروني ماذا خلقوا من
الارض اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والظاهر في الاولى انها لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ
من آية التاسع مرادفة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة
وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما
نضرب الكبش ضربة على راسه يلقي اللسان من الفم قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم
وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما فيهما
مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادي عشر
مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اي منعناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل
وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب
قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم
صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الآيتين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال

سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته
من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتداء لان الاخذ ابتداء من عنده وانتهى
اليك الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل
نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد
العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط
زيادتها في النوعين ثلاثة امور احدها تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد
وزاد الفارسي الشرط كقوله ومهما يكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
وسياتي في فصل مهما والثاني تنكير مجرورها الثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ
تنبيه ان احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله ولك تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها فاعل
وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدأ الرابع تقييد المفعول بقولنا به
هي عبارة ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل وكانه وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله
والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع في
المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة و
شيء في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وقيل قال ولا يكون
مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عديت بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة
في الآية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيء
مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

وهو

وهو راي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث
مفعولات اعلم لانهما في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء
ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك
اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا في حالة كونه خاذلا للحق فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه
وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزم منهم
زيادتها في خبر في نحو ما زيد من قائم والتمييز في نحو ما طاب زيد من نفس والحال في نحو ما جاء
احد من راكب وهم لا يجيزون ذلك ومما قاله ابو البقاء في ما ننسخ من آية انه يجوز كون آية حالا ومن
زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل
على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتعدية ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه
معنى الحال حالا والنظير لا يناسب فان آية في هذه ناقة الله لكم آية بمعنى علامة لا واحدة الآي
وتفسير اللفظ لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من آية
ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبأ المرسلين يغفر
من ذنوبكم يحلون فيها من اساور ونكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم
قد كان من مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج
الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وابن جني قراءة بعضهم
لما آتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري
في وما انزلنا على قومه الآية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال
الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فلا يجوز
فجوز الزيادة في الايجاب قاله بعضهم في ولقد جاءك من نبأ المرسلين ان المخالفون التقدير

فكذلك هو اي كاين من الجنس المطر فالهواي قابل من جنس الحاشم واي من اشد الناس اي الناس ولقد جاءك
هو اي جاءك من الخبر كاينا من نبا المرسلين او ولقد جاءك نبا من نبا المرسلين ثم الحذف والموصوف
وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة من قبل
وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما
غير متاصلين في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن
مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم الا
اشتراط لزيادتها مسئلة كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم الاولى للابتداء والثانية للتعليل
وتعلقها باراد او بيخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض الضمير اي من غم فيها
مسئلة مما تنبت الارض من بقلها من الاولى والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار
واما لبيان الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف اي مما تنبته كاينا من هذا الجنس مسئلة ومن
اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء
على انها متعلقة باستقر مقدرا او باستقرار الذي تعلقت به عند اي شهادة حاصلة عنده مما
اخبر الله به قيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على حذف كتمانه عن الاداء الذي اوجبه الله
كتمانه عن الله وسياتي ان كتم لا يتعدى بمن مسئلة انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء
والظرف صفة لشهوة اي شهوة مبتدية من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اي اجعله
عوضا عنه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا
مسئلة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية فيها من ثلاث مرات الاولى للتبعيض لان الكفار
نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية مسئلة لاكلون من شجر
من زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين مسئلة ونزل

من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى
بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ من على اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به
واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من
الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها
الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدا
وذا خبر موصول والعايد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسماء كون ذا زائدة
ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز في من ذا لقيت ان يكون من وذا مركبين كما في قولك
ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما وخصوا الجواز بذلك
بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشي واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان
التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت باثبات الالف
وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا
دخلت عليها رب في نحو قوله رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع ووصفت
بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا
ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا
والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق اني واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل
ممطور اي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع يختص بالنكرة ورد
بهذين البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شي لم يثبت كما سياتي وقال تعالى ومن الناس من يقول
امنا فزعم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها واخرون بانها موصولة وقال الزمخشري
ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يوذون النبي او للجنس فموصوفة مثل

ومنهم الذين يوذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المومنين رجال صدقوا يحتاج الى تامل يتبين به ان الاولى
تقول من يكرمني اكرمه فتحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين او موصولة
او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن
مبتدا وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او
الثانية على الخلاف في ذلك وتقول من زارني زرته فلا تحتمل الاستفهامية وتحتمل ما عداها
الثاني زيد في اقسام من قسمان احدهما ان تاتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قاله في قوله
ونعم من هو في سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدا
خبره ما قبله او خبر لمبتدا محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدا خبره
هو اخر محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي
ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا
بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي من انها ترد زائدة كما في ما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين
في ان الاسماء تزاد واحتج عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض غير وقوله يا شاة
من قنص لمن حلت له فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله ال الزبير سنام المجد قد علمت ذاك
القبايل والاثرون من عددا ولنا انها في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا او يا شاة
انسان قنص وهو من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انها اسم وضع موضع
المصدر وهو العداد والاثرون قوما ذوي عدد اي معدودين واما معمول لمحذوف
صلة او صفة لمن ومن بدل من الاثرون مسئلة اسم لعود الضمير اليها في مهما تاتنا به وقال
الزمخشري هي ضمير عاد عليها ضمير به وضميرها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير
منها وزعم السهيلي انها تاتي حرفا بدليل قول زهير ومهما يكن عند امرئ من خليقة وان خالها

تخفى على الناس تعلم قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل
بقوله قد اوتيت كل ما في ضا وتيه مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا تكون مبتدا لعدم الرابط من
الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع
لها والجواب انها في الاول خبر يكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير موجب عند ابي علي
واما مبتدا واسم يكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانها الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت
حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب وشمال
وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لها او متعلق بتصب فمعناها التبعيض
والمعنى اي شي تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب
بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا انتهى وسياتي ان
مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة
ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرير خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلاثة معان احدها
ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الاية ولهذا فسرت بقوله تعالى من اية وهي
فيها اما مبتدا او منصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متاخر
عنها لان لها الصدر اي مهما تحضرنا تاتنا به الثاني الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل
الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك
سوله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وابيات اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر
بمعنى عطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار
على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها
في غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جيتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس

هذا من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد في ايات الله انتهى والقول بن الكلمة في الاية
ممتنع ولو صح ثبوتها في غيرها من اية الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما
لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدا ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى
بنعلي وسربالي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير
مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استانف استفهاما بما وحدها تنبيه من المشكل قول الشاطبية ومهما تصلها
او بدات براءة تصل فيقول فيه لا يجوز في مهما ان تكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدا
لعدم الرابط فان قيل قدرها واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا الى براءة وتجعلها
مبتدا او مفعول المحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا
يرجع الى العام وبالوجه الذي يبطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير
وهذه بخلافها في قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة فانها هنا ليست واقعة على البسملة التي
في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اي واي بسملة تصل
تصلها والظرفية بمعنى واي وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين
كونها ظرفا فالتصل بتقدير واي وقت تصل براءة ومفعولا به حذف عامله اي ومهما تفعل
ويكون تصل وبدات بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده على اسم ظاهر
قبله محذوف اي ومهما تفعل في براءة تصلها او بدات بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف
مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه او على اضمار اعني هذا الذي تعيده على ما قبله
وهو براءة اما على انه بدل منه مثل رايته زيدا فمفعول بدات محذوف او على ان الفعلين تنازعا
فاعمل الثاني وتسامح في اسقاط الباء واضمر الفضلة في الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه
ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ للود مع اسم بدليل التنوين في قولك

معا

معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه
لغة تميم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حرف بالاجماع مردود
وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلاثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها
عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادف عند وعليه
القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في
نحو قوله افيقوا بني حرب واهواؤنا معا وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا
عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعا احتمل افعالهما في وقت او في وقتين واذا قلت
جاءا معا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال وكنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا
ونرامى معا وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن لها معا وقالت
الخنساء وافنى رجالي فبادوا معا فاصبح قلبي بهم مستفزا متى على خمسة اوجه اسم استفهام
نحو متى نصر الله واسم شرط نحو متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في
وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقا متى حاب له
زجل اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي لتصويت ولكثرة في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال
ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلف في قول ابي ذؤيب يصف السحاب
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط
مذ ومنذ لهما ثلاث حالات احداها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح
انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان
معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس ومذ يومنا او عامنا ومنذ ثلاثة ايام واكثر العرب على
وجوب جرهما الحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جره

ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت اثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر
الحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي
مبتدان وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان
ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين
فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين
ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن
مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان بناء على ان منذ مركبة
من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ
عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان
فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدان فيجب تقدير زمان مضاف الى الجملة
هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم
ولولا ان الاصل الضم لكسروا وكان لان بعضهم يقول منذ من طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن
ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال
المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل حرف النون النون المفردة تاتي على اربعة
اوجه احدها نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في ليسجنن وليكونا وهما
اصلان عند البصريين قال الكوفيين الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد
بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها
الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا
الا افعل في التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحر به بطول فقر واحريا ولا يؤكد بهما

الماضي

الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك ان رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذي
استهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بها وان كان مستقبلا اكد بها وجوبا في نحو
وتالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما تخافن واما ينزغنك وذكر ابن
جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله ام لم يوفون بالجار ففيها شذوذ
ترك نون التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله
غافلا وقليلا في مواضع كقولهم بعين ما ارينك ومن عضة ما ينبتن شكيرها الثاني التنوين وهي نون زائدة
ساكنة تلحق الاخر لغير توكيد فخرج نحو حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر
وانكسر لانها غير اخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب
المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين
الامكنية وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء
المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم
المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه اخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين
لا تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين
المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض من
الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا
العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى
به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري
ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيها تاء غيرها
لان هذه لاختصاصها بالمؤنث تابى ذلك كما لا يقدر تاء بنت

في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يأبى ذلك وقال ابن مالك
اعتبارا بنحو تاء عرفات في منع الصرف اولى من اعتبارها بنحو عرفة وصلة لانها التاء التي يقف معبر
جمعه ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف
اصلي او زائد او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول كجوار وغواش فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه
والجمهور لا عوض من حركة الياء وفتحتها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو كان عوضا من حركات
نحو جبل ولا هو تنوين التمكن والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع
باوزان الاحاد كسلام وكلام فصرف فمردود لان حذفها عارض للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف
الذي بقي اخيرا لم يجر بجلب العوامل وقد ما اتفق على انه لو سمي بكتف او بكتف اسكن تخفيفا لم يخرج صرفه
كما جاز صرف هند ولانه اذا احتمل في جنادل على الرجل جنيل بالنقل لم ينصرف انصراف تقدم على الرجل
لان حركة تاء كتف وهمزة جنيدل منويا بالثبوت ولهذا لم تقلب ياء جنيل لتحركها وانفتاح ما
قبلها والثاني كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر خلافه وانه
تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسر وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار
وغواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم
على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التي كانت تعارضه والرابع اللاحق في
نحو وانشقت السماء فهي يومئذ واهية الاصل فهي يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف
اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال لالتقاء الساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين
التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف
الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم فظاهر كلامهم انه تنوين يحصل للترنم وقد
صرح بذلك ابن يعيش كالسيرافي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم

فان الترنم

فان الترنم هو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤوا
بالنون في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله
لما تزل برحالنا وكان قدن وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق
للقوافي المقيدة كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترقن وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن وسمى
الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع
تنوين الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن قال ابن الخباز سماه المعرب غاليا لانه يعني صوته
اي يجعل فيه غنة والاصل عنده ان يقف بسكتة نونا فابدلت الاخيرة تاء تخفيفا وانكر الزجاج
والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في اخر كل بيت
فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم
ابو الحجاج ابن معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت من المدة
وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون
اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم وتجامع الالف واللام وتثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا
وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة وللمنادى
المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان الاول تنوين
التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم
ثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ
كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في اخر الاسم كنون ضيفن وليس
بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون
الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة

وجعل كلا منها نوعا تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكايات مثل ان يسمي رجلا
بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي
بعدها التنبيه نون الاناث هي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة
في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدأ مؤخر والجملة
قبلها خبره السابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة
احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني
ان قدرت فعلا واما قوله اذهب الى القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تأمروني يجوز فيه الفك و
الادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبعة وعلى الحذف فقيل النون الباقية نون الرفع
وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني
واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع المخففة بعد وعن مع ان
وان ولكن وكان وغالبة الحذف مع لعل وقليلة مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة
بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن او قد او قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في
غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى يكفيني اي حسبي وقوله امسلمني الى قومي شراحي بعير شراحيل
وزعم هشام ان الذي في مسلمني ونحو تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربان الياء
منصوبة ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خائبا فان له اضعاف ما كان املا
وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل
لكونه غير منصرف وما لا ينصرف لا تنوين فيه وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس
كذلك نعم بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن
مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد

بكسرتين

بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس
وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد او ما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما
في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا ان لنا لاجرا وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه
قيل وتأتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها
جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما
بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه رأى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام
والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان يقول القائل لذلك صدقت لانه انشاء لا خبر
واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام فتصديقه
نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات
لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد فتقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول
بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى وان نفيته قلت نعم
قال الله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس انهم لو قالوا نعم في جواب
الست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تأتي الا بعد نفي وان لا لا تأتي الا بعد ايجاب وان نعم
تأتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي فكذبت مع انه لم يتقدم اداة النفي لان لو ان الله
هداني يدل على نفي الهداية ومعنى الجواب بلى قد هديتك بمجيء الايات اي قد ارشدتك بذلك
مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض
النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل
كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين

منهم الشلوبين اذا كان قبل استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما النفي رعيا ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم تعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوا على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرا وهو جواب لقوله وترى الهلال البيت وقدمه عليه قلنا ولقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى انتهى ويتحرر على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتمال النفي الوحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنهما انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال حرف الهاء الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان تكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة

وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه وازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله وانى صواحبها فقلن نعم هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا فحذفت الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمه في الوقف وهو قول الكوفيين وزعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق ان لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة ها ترد على ثلاثة اوجه ان تكون اسما لفعل وهو هو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان تستغني عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤن وهاؤم ومنها هاؤم اقرؤا كتابيه والثاني ان يكون ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها وتقواها والثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة باسم اشارة بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنا للبعد والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما تضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان تحذف الفها وان تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه الساحر ايه المؤمنون ايه الثقلان بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الجر ويقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها هل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون

التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان التقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسهما ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل قام زيد ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الم يكفيكم اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان الا فرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيده في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم والرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون ءان ذكرتم ائنك لانت يوسف ابشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل اتينهم وقال نعم هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور التاسع انها يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله الا هل اخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف في قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد مر لك في صدر الكتاب ان الهمزة تاتي لمثل ذلك مثل افاصفاكم ربكم بالبنين الا ترى ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلنا انما مر انها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما

يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسول الا البلاغ هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك وتلخص ان الانكار على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى قولهم ان الهمزة للنفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة العاشر انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي والفراء والمبرد قال في المقتضب هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله تعالى جل اسمه هل اتى على الانسان انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد معها الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه كرم في باب ام المتصلة ولكن فيه ايضا ما يخالفه فانه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا ونطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو ادم عليه السلام قال الحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفتها لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها لا يتعين لذلك

الا ان لم تدخل عليها بل قدرنا في لذلك كما في الآية وقد لا تأتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا
ان هل لا تأتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد امور ثلاثة
احدها تفسير ابن عباس ولعله انما اراد ان الاستفهام في الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك
جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون
نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم والذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم
بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون
ان من انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخر مثل ذلك الا انه فسر الحين
بزمن التطويل في الرحم فقال المعنى ألم يأت على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم
مضغا الى ان صار شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم فقال المعنى ألم
يأت على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون
هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل
تكون بمنزلة ان في افادة التوكيد والتحقيق وحملوا عليه هل في ذلك قسم لذي حجر وقدروه جوابا للقسم
وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب وعرف مقاصدهم وقد معنى ان سيبويه
لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رأيت عن
السيرافي ان الرواية الصحيحة أم هل وأم هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فتأوّل
فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء
بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبحن لا
يسألنه عن بما به. هو: ضمير مرفوع يكون اسما وهو الغالب وحرفا في نحو زيد هو الفاضل
اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هو مع القول بذلك اسم كما قال الاخفش

في نحو ضربوني في لغة الناس لا محل لها وكما في الالف واللام في نحو الضارب لو قلنا انه اسما. حرف الواو
الواو المفردة تنتهي مجموع ما ذكرنا من اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع
فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا
وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في ومنك ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان وقال ابن مالك وكونها
للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ
نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيد القائه في اليم والارسال على رأس اربعين
سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما
هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال
بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمر الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في
البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما الاول احتمال
معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث
اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد ان الفعل منفي عنهما
في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من
عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين
امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما
جاز في قوله فاذهب فأي فتى في الناس احرزه ... من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى
احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير
واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا

الاموات فلا الثانية والثالثة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن
رسول الله والخامس عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه
ونحو زيد قائم عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد
على النيف نحو احد وعشرون والسابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله على ربعين
مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها
فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل
خامس وهذا البيت يتسائل عنه اهل الادب فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير
رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم
والتاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على
عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب
بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست
بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها في هذا الحكم ام المتصلة في
نحو سواء علي اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادي عشر عطف الخاص
على العام وبالعكس فالاول نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية ويشاركها
في هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة
خاصا على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر يجمعهما معنى واحد
كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا
التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا عليهم صلوات من
ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله ليليني منكم ذوو الاحلام والنهى وقول الشاعر

وألفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تأكيد والثان تقدير
الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين والمعنى ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك
قد يأتي في او نحو ومن يكسب خطيئة او اثما. الرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة
كقوله عليك ورحمة الله السلام. الخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم
وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سيأتي تحقيقه. زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة
الجمع فتستعمل على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلاثة اوجه احدها ان تكون
بمعنى او في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن
ذكر ذلك ابن مالك في شرح التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع مجتمعة في
الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو
والثاني ان تكون بمعنى او في الاباحة والتخيير قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن
وابن سيرين اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذلك ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة
الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل
منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث ان تكون بمعناها في التخيير
قاله بعضهم في قوله وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذا لغليل قال
معناه او البكا اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكا احدهما
ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي رحمه الله
في باب البسملة وصل واسكتا فقال شارحوا كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من
قبل الواو بل من جهة المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو
تأتي للتخيير مجازا. والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما

قال جماعة وهو ظاهر والثامن ان تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة
على الافعال المنصوبة في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب ان
الواو فيهن للمعية كما سياتي الثاني والثالث من اقسام الواو واوان يرتفع ما بعدهما احديهما
واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن
فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله و
يعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب ونقر او لانتصب او انجزم تشرب وانجزم يذر كما قرا الا
خرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال على الحكم الماتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد
وهذا متعين للاستيناف لان النصب يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني
ولا اعود لانه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل لان
طلبه ترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي عنه لم يحصل غرض المودب ولو جزم
فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية ويرده ان المقتضي لترك التاديب انما
هو الخبر عن نفي العود لا النهي عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف
العود والاخبار بعدمه يوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل
معا والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتدا
ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها
قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدرها باذا لانها لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم
ابو البقاء في قوله وطائفة قد اهمتهم انفسهم الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه
فقال الواو للابتدا وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلاثة بمعنى واحد فان اراد بالابتدا

الاستيناف

الاستيناف فحق انها لم تسم سوا ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله بايدي رجال
لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما
اذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول
معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني والمثبت في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى
فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون
عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا
شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك
اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده الذي جمع مالا وعدده ويقرا فاجمعوا
بالوصل فلا اشكال ويقرا برفع الشركاء عطفا على الواو وللفصل بالمفعول والواو الداخلة على
المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله ولبس عباءة وتقر عيني احب الي
من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب ويسمي الكوفيون هذه واو الصرف
وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
وقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله والحق ان هذه واو العطف كما سياتي والسادس والسابع واوان
يجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقران الحكيم
فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الا
سمين الى جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق
الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم
افتتاح القصائد بها كقوله وقاتم الاعماق خاوي المخترق واجيب بجواز تقدير العطف

على شيء في نفس المتكلم ولو صح كونها عاطفة لان واو العطف لا يدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال
والله لولا تمره ما حببته والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش
وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة
الواو في قال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث
في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه الاولى والثانية زائدة على القول الاول وهما عاطفتان والجواب
محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي
من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني والتاسع
واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين
كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام
وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا على ذلك بايات احدها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم
الى قوله سبحانه سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم
سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم
وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس
حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد
التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد
صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة
قليل وان الذي قالها منهم عن يقين قليل ولما كان التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل
ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي
واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدا اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال

ويرد ذلك

ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا رد على المبرد قوله في بيت الفرزدق
واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية اية
الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان
لواو الثمانية حقيقة لم تكن منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل
على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة
عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في
جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل
مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن
والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصيته انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما
امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك
المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما
يحصل في ضمن الاخر وذهب ابو البقاء على امامته في هذه الاية مذهب الضعفاء فقال
انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع
في ثمانية اي سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة
ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في اية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها
وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل
على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية
عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية
ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة ثم ان ابكارا صفة تاسعة

لانا منعنا اذا اول الصفات خبرا منكس لاصطلاحات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل الخبر اشكل
فلهذا لو تعد قسيمة لما قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا تعدهما معهن
والعاشرة الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه
بها ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو
الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي
خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجي الحال من النكرة في هذه
الاية امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية
اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيها من النكرة ولهذا جازت منها عند تقدمها عليها
نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا او مررت بما فعدة رجل وما منع الوصفية
في هذه الاية امران احدهما خاص وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول
ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات وهو اقترانها
بالواو والحادي عشر واو ضمير المذكور الرجال قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل
مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
وذلك لتوجيه الخطاب اليهم ومثله قوله شربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش
دنوا فتصوبوا والذي جراه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه من تغيير نظم
الواحد شبهه بالتكسير فسهل مجيه لغير العاقل ولهذا جاز تانيث فعله نحو الا
الذي امنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون والثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة
طي او ازدشنوءة او بلحارث ومنه يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله
يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم الوما وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان

التاء

التاء في قامت حرف دال على التانيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل
منها وقيل مبتدا والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير
العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قاله ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذا وصفت بالاكل بالقرص وهذا
سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجري عندي ان الاكل
هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلا الوبيل
اي ظلمتهم وشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاصل في الضب البيت ان لا يكون في موضع
نصب على حذف الفاعل اي مثل اكلك الضب بل في موضع رفع على حذف المفعول اي مثل
اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا
لان الضب ظالم لاولاده في اكله اياهم وفي المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه
اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على هذه اللغة اولى لضعفها
وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في اسروا او مبتدا خبره اما اسروا او قول
محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبر المحذوف اي هم
الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفا او بدلا من واو استمعوه
وان يكون منصوبا على البدل من مفعول ياتيهم او على اضمار ادم او اعني في لاهية قلوبهم
فهذه احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدر الواوان فيها علامتين فما بعدهما ملا لما
قدمنا في غالط ويجب حينئذ ان تقدر في احدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من غرايب
العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدا وما قبله
خبرا او كونه بدلا من الواو والاولى مثل اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قالوا والذي ينبغي عائد
على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاول لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقال على

هذه اللغة جاؤني من جانك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب دخولها
بيان الانه جمع كان الحاجة هنا اوكد لان الجمعية خفية وقد اوجب الجمع علامة التانيث
في قامت هند كما اوجبوها في قامت امراة واجازوها في غلبت الهند وانكسر القوس كما
اجازوها في طلعت الشمس وتنفعت الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ
ان تكون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاء زيد وعمرو او بكر لم يجز عند ابي هشام ان
يكون من هذه اللغة وكذا يقول في جاء زيد وعمرو وقول غيره الحق لما بينا من ان المراد بيان
المعنى وقد رد عليه بقوله و قد اسلماه مبعد وحميم وليس بشي لان ذلك يمنع التخريج لا التركيب
ويجب القطع بامتناعها في نحو قام زيدا وعمرو لان القائم واحد بخلاف قام اخواك او غلاماك
لانه اثنان وكذلك يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر احدهما
او كلاهما ومن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما
او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون
معطوفا لان بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا يقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان الاخ
هو زيد لانك لا تعطف البيس على المخصص فان قلت قام اخواك وزيد جاز قوموا بالواو ان
قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تاخذه
سنة ولا نوم ان التقدير ولا تاخذه نوم الثالث عشر واو الانكار نحو الرجلوه بعد قول
القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع الحركة بدليل الرجلاه في النصب والرجليه
في الجر ونظيرها الواو وفي منوه الحكاية وفي انظور من قوله من حوثما سلكوا ادنو فانظور
وواو القوافي كقوله سقيت الغيث ايتها الخيامو الرابع عشر واو التاكيد كقول
من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيد واراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقوموا

والصواب

والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها
كقراءة قنبل اليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح
عد الواو من احرف الاستفهام ما على وجهين احدهما ان تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة
نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي الثاني ان تكون اسما لا عجب كقوله وابابي انت
وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب وقد يقال واها كقوله واها لسلمى ثم واها واها
وي كقوله وي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحقها كاف
الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائي اصل
ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويكان الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف
خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال في وي كان
من يكن البيت وكان التحقيق كما قال كانني حين امسي لا تكلمني متيم اشتهي ما ليس موجودا
اي انني حين امسي على هذه الحالة حرف الالف والمراد به هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به
لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا
الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يكن ان يلفظ به في اول
اسمه كما فعل في اخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء
الغلام ليتعادلا وان قول المعلمين لام الف خطا لان من اللام والالف قد مضى ذكره وليس
الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط اعترض على نفسه بقول ابي النجم
اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف
واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس يتعلق له بالفصاحة وقد ذكر للالف
تسعة اوجه الاول ان يكون للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت عمر الثاني ان تكون للتذكير

الرجلا او قد مضى ان التحقيق ان لا تعد هذه الثالث ان تكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني
هي حرف والضمير مستتر الرابع ان تكون علامة الاثنين كقوله الفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد
اسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبي ودمى وما دمتا بداء فصابني سهم بعذب والسهام تريح
الخامس الالف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس تنصف
وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد
في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرى سلفع السادس ان تكون فاصلة بين
الهمزتين نحو أانذرتهم وقوله أا ان لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة او مسهلة
السابع ان تكون فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التاكيد نحو اضربنان وهذه
واجبة الثامن ان تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا
لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت امرا عظيما فاصطبرت
له وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان تكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون التوكيد او تنوين
المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ويحتمل هذا
ان يكون من باب يا حرسي اضربا عنقه والثاني كرايت زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز ان يعد الالف
المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف
ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله من طلل لا تحمى انجما ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف
الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب ولا الالف
التي تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما
قدمنا حرف الياء الياء المفردة على ثلثة اوجه وذلك انها تكون ضمير المؤنث نحو تقومين وقومي وقال
الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه وحرف تذكار نحو قدي

وقد

وقد تقدم البحث فيهما والصواب انه لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة نحو ياء الاطلاق وياء
الاشباع ونحوهن لانها اجزاء الكلمات لا كلمات يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها
القريب توكيدا وقيل مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف
النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا
ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس
نصب المنادى بها ولا باخواتها احرفا ولا بهن اسماء لادعو متحملة ضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك
بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر
انشاء كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني
قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة
والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل هي للنداء
والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان
وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا ادم اسكن
يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا والا فهي للتنبيه والله سبحانه وتعالى اعلم الباب الثاني من الكتاب
في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول
المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله
كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب
اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما
يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال
ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط

جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك صحة توجيه
قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء
فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون
او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم
ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما
اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد
ففي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احدها ولو ان
وما بعده في حيز لو وهي امنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت
مقدرا على الخلاف فانها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة
بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها
مبتدا لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما لزم على
اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان ان وصلتها هنا فاعل لا ثبت واما قول المعترض فلانه
كان من حقه ان يعدها ثلث جمل وذلك لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها
وليست مستقلة براسها ويعد لو وما في حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت
ان اهل القرى امنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة
وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كلاهما جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة
لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما
تاما انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية فالاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق

وقائم

ضرب اللص

وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد
وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد
وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدا
مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر
فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره
الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية كما سياتي تنبيه مرادنا بصدر الجملة المسند
او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وازيد اخوك
ولعل اباك منطلق وما زيد قائم اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت
فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فاي ايات الله
تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخشعا ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه
الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين استجارك
والانعام خلقها والليل اذا يغشى لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو زيدا وان
استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل ما يجب على المسؤول عنه ان يفصل فيه لاحتمال
الاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها مثل
الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان
قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعد اذا متمم لها لانه مضاف
اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذ الالف
في بينا زائدة وبين مضافة الى الجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف
الى جملة اسمية وان قلنا العامل فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة

فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقوم فانا اقوم الثاني افي الدار زيد واعندك عمرو فان قدرنا الزيد
مبتدا او مرفوعا بمبتدا محذوف تقديره كائن او مستقر والجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات
فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث
نحو يومان في نحو ما رايته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان
وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول
ومبتدا على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها
جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال اخرون المعنى من الزمن الذي هو يومان و
مذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف
مبتداها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي
صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتداها عند سيبويه الثاني اي شي صنعت
فهي فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني يحتمل
الاسمية بان تقدر ماذا مبتدا والفعلية بان تقدره مفعولا لمحذوف على شريطة التفسير
ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس ابشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر
فاعلا ليهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدا وتقدير الاسمية في اانتم تخلقونه ارجح
منه في ابشر يهدوننا لمعادلتها وهو ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فقلت اهي سرت
ام عادني حلم اكثر رجحانا من تقديرها في ابشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما
اخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث في قامت هند او اسما واخواك
بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدا فالجملة اسمية قدم خبرها السابع
نعم الرجل زيد فان قدرت نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبر

محذوف

لمحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله فاسمية
وهو قول البصريين او ابدا باسم الله وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب
ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدا له فيقدر
باسم الله اقرا باسم الله احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع
قولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية
لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدا واسمها
ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظيرها هذه ما في قولك ما انت وموسى فانها
ايضا تحتمل الرفع والنصب لان الرفع على الابتدائية او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش
وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية والمفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه
اذ لا بد من تقدير فعل حينئذ اي ما يكون او ما تصنع ونظيرها هذه في الوجهين على اختلاف التقدير
كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدا ولا مفعولا معه فليس للرفع الا توجيه واحد
واما النصب فيجوز كونه على الخبرية والحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد
قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين
ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيدا ليقم وعمرو ولا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة
الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول
الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على
التقديم والتاخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور
والثانية محتملة لهما على السواء وعند الجميع انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى الكبرى هي
الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدا كالجملة المخبر

بها في المثالين وقد يكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة
كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق
صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي ففيها ايضا
ثلاث مبتدءات اذا لم يقدر هو ضميرا له سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان كما جزم به
ابن الحاجب بل قدر ضمير الشان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا
بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا تنبيهان الاول ما فسرت به الجملة الكبرى
هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدا تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم
ابوه الثاني انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة
ولذلك لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقول بعضهم
ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد مردود بان الصحيح ان من لا تقحم في
الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا
مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم اي لئام فعلى ذلك
يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة كبرى قد يحتمل الكلام الكبرى
وغيرها ولذلك امثلة الاول انا اتيك به اذ يحتمل اتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا
وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم اتيهم عذاب وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ويؤيده
ان اصل الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف من اتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من
همزة الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت نذير
اذ يحتمل تقدير نذير وتقدير سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع
زيد قائم ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدا وان يقدر فاعلا بقائم تنبيه يتعين في قوله الا عمرو

لا

لا مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدا او مستطاع خبره والجملة في محل نصب على انها صفة
لانه محل رفع على انها خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فانا قيل
الا عمرو كان ذلك الكلام مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماء وكذا
يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرناه ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل
او تقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لا لا مجرى ليت في امتناع
مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد انقسام الكبرى
الى ذات وجه وذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا
قالوا وينبغي ان يزاد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه
قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا قائما يقوم ابوه الجملة التي لا محل لها من الاعراب وهي سبع و
بدانا بها لانها لم تحل محل مفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا
المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية يطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل
ثم الجملة المستانفة نوعان احدهما الجمل المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح
بها السور الثاني الجمل المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل ساتلو عليكم
منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل
الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص
البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف
ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب
لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى
سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم

انتم قوم منكرون ومثلها في الاستئناف جملة القول الثانية في ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما قال انا منكم وجلون وقد استوفت جملتا القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
قالوا سلاما قال سلام ومن الاستئناف البياني ايضا قوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي
لا تنجلي فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال
فيمن فتح باء يسبح تنبيهات الاول من الاستئناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله
تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان
او حال مقدرة منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هو استئناف نحوي ولا
يكون استئنافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما
في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن رفع
احضر واستضعفه الزمخشري للجمع بين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد
مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كقولك مررت
برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به ان يصيد به غدا والشياطين
لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه **الثاني** انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى
فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر للذهن انه الآية محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم
الثالث ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي
ان الوقف على قولهم في الآيتين واجب والصواب انه ليس في جميع القرآن وقف واجب **الرابع** ثم يعيده
بعد او لم يروا كيف يبدئ الله الخلق لم يقع بعد فيقرر بالرؤية وانما هو اخبار مستأنف ويؤيد الاستئناف فيه
قوله تعالى عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة
الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض

على الاستئناف ورده ابو البقاء بان ولا انما تعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا
ويرد اعتراضه الاول ولا انما تعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت صحة مررت برجل يصلي
ولا يلتفت والثاني ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يأت بان
ذلك من عجائبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في
ذلول لا تثير كمررت برجل لا شاعر حتى يقول ولا كاتب لا تثير فقد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي لان ذلك
واقع بعد الاستئناف على زعمه **الثاني** قد يحتمل اللفظ الاستئناف وغيره وهو نوعان احدهما
ما اذا حمل على الاستئناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني
ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء
من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون مستأنفات على
وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يألونكم وقد
بدت صفتان اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم
حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك والذي
يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القرآن خلق
الانسان علمه البيان وحصل للامام في تفسير هذه الآية سهو فانه سأل ما الحكمة في تقديم من دونكم
على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة فقدم الاهم وليست التلاوة كما
ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة الانبياء كلمة ذكرها بعد قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم وانما
هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا
الثالث من الجمل ما جرى في استئنافه خلاف ولها امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام

زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم
ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيا وينبني
على هذا مسألتان احداهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بنصب زيدا فسيبويه يجيزه كما يجوز
زيدا اكرم ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط
فلا يفسر عاملا فيه الثانية انه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بمعطوف فهل يجزم ام لا فعلى قول
سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف
على محل الفاء المقدرة وما بعدها **الثاني** جملة منذ وما بعدها في نحو ما رأيته مذ يومان فقال
السيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستأنفة جوابا بالسؤال
تقديره عند من قدر مذ مبتدأ ما امد ذلك وعند من قدرها خبرا ما بينك وبين لقائه **الثالث**
جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافي حال اذ المعنى قام
القوم خالين عن زيد وجوز الاستئناف واوجبه ابن عصفور فان قلت جاءني رجال ليسوا
زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندي ان يقال جاءوني ليسوا زيدا على الحال **الرابع** الجملة بعد حتى الا
الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه
انها في موضع جر بحتى وقد تقدم الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية
وتسديدا او تحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع
الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك مفعول الثاني وفيه ضمير
مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل ومنه
وقوله الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل
ان يأتي وتنمي تنازعا فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى

على الاول اوجه اذ الانباء من شأنها ان تنمي بهذا وبغيره **الثاني** بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت
والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمأل **الثالث** بين المبتدأ وخبره كقوله وفيهن
والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى في نحو زيد اظن
قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر
نحن بنات طارق نمشي على النمارق واما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله او نبي كان موسى
فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة **الرابع** بين ما اصلهما المبتدأ والخبر كقوله واني لرام
نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وذلك على تقدير ازورها خبر لعل وصلة التي
الصلة محذوفة اي التي اقول لعلي وكقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص
بداء وقوله يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع اذا قيل بان جملة الاستفهام
خبر على تأويل شعري بمشعوري لتكون الجملة نفس المبتدأ فلا يحتاج الى رابط واما اذا قيل ان الخبر
محذوف اي موجود او ان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعور ومعموله
الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
وقول ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وقوله وفيه اعتراضان واني واسطار
سطرن سطرا لقائل يا نصر نصرا نصرا وقول كثير واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما
بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت قال ابو علي تهيامي بعزة
جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الواو للقسم كقولك اني وحبك
لضنين بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف **الخامس** بين الشرط وجوابه
نحو واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله

جماعة منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهم لان او هنا
للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابدي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان
تثنية الضمير في الآية شاذ فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه
وفيه ثلاثة اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير ان معنى رضا الله سبحانه
ارضاء لرسوله وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقديم افراد احق
ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله تعالى احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله سبحانه
وحذف مثله خبرا عن اسمه عز وجل او بالعكس والثالث ان يرضوه ليس في موضع خبر او نصب بتقدير
بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله
وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما **السادس** بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي
بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملان الاصل اقسم
بالحق واقول الحق فانتصب الاول باسقاط الخافض باقسم محذوفا والحق الثاني باقول واعترض
بجملة اقول الحق وقدم معمولها للاختصاص ويقوي برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما
على تقدير واو القسم في الاول وتقدير الثاني توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشري
جر الثاني على ان المعنى واقول والحق ان هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو القسم ومجرورها
على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني
قيل اي فالحق مني او فالحق انا والاول اولى ونحو ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية **السابع**
بين الموصوف وصفته كالآية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته
وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقرآن كريم

بالكلام

بالكلام الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم
توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض
الثامن بين الموصول وصلته كقوله واني لرام نظرة البيت وقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالكا
والحق يدفع ترهات الباطل ويحتمله قوله واني لرام نظرة البيت وذلك على ان تقدر الصلة ازورها
وتقدر خبر لعل محذوفا اي لعلي افعل ذلك **التاسع** بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الآيات فان جملة وترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات
فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر
قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته
بل جيء به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر
جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلاث
جمل او اولئك اصحاب النار فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدا بل
معطوفا على الذين الاولى اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة
بمثلها فتتعادل هنالك في مقابلة الزيادة هنا الا نظيرها في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ
قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند الاخفش وعلى اضمار
عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء
فاذا كان جزاء سيئة مبتدا احتيج الى تقدير الخبر اي واقع قاله ابو البقاء او لهم قاله الحوفي وهو
احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون
جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول ابي الحسن وابن كيسان ان بمثلها

هو الخبر وان الباء زيدت فيه كما زيدت في المبتدا في بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يونس يقولها
وجزاء سيئة مثلها **العاشر** بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل
الاخ هو الاسم والظرف والجار والمجرور الاخبار على لغة القصر كقولهم مكره اخاك لا بطل وهو كقولك
لا عصى لك **الحادي عشر** بين الجار والمجرور كقولك اشتريته با[illegible] الف درهم **الثاني عشر** بين الحرف
الناسخ وما دخل عليه كقوله كان وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات مثول كما قال قوم ويمكن
ان يكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال في قوله كان قلوب
الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي **الثالث عشر** بين الحرف وتوكيده كقوله
ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت **الرابع عشر** بين حرف التنفيس والفعل
كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء وهذا الاعتراض في اثناء
اعتراض اخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام **الخامس عشر** بين
قد والفعل كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة **السادس عشر** بين حرف النفي ومنفيه
كقوله ولا اراها تزال ظالمة وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة **السابع عشر** بين جملتين
مستقلتين نحو فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث
لكم فان قوله نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله من حيث امركم الله اي ان الماتي الذي امركم الله به هو مكان الحرث
دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية الاعتراض باكثر من
جملة ومثله في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في
عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس
الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرا بسكون التاء وضمت اذ الجملتان المصدرتان باني من
قولها عليها السلام وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذي طلبته كالانثى التي وهبت لها وقال

الزمخشري

الزمخشري هما جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي التنظير نظر لان الذي في الآية
الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله
اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون ان قدر من الذين
هادوا بيانا للذين اوتوا تخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود
او بيانا لاعدائكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلاث وهي والله
اعلم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ويشترون ويريدون جملتان تفسير لمقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين
اوتوا وان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة
لمبتدا محذوف اي قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق فلا اعتراض
البتة وقد مر ان الزمخشري اجاز في سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك
وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال في قول الشاعر اراني ولا كفران لله
اية لنفسي قد طالبت غير منيل ان اية وهو مصدر اويت له اذا رحمته ورققت به لا ينتصب باوى
محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصب باسم لا اي ولا اكفر الله رحمة
مني لنفسي ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالعا
جبلا اجروه في ذلك مجرى المضاف كما اجرى مجراه في الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا
مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما
جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابي علي بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحى اليهم فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير لعمرك والخطوب
مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالي وقد

يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهو مع جملة الشرط كالجملة
الواحدة وبانه يجب ان يقدر الباء متعلق بمحذوف اى ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة
واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو ما
قام الا زيدا احد او تابعا له نحو ما قام احد الا زيدا فاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة
بالحالية ويميزها منها امور احدها انها تكون غير خبرية كالامرية ولا تؤمنوا الا لمن تبع
دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان
يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا ايمانكم بان احدا يؤتى من كتب الله مثل ما
اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك
لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى
بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكر كفر له والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم
عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذى توقعونه وجه النهار وتنقضونه اخره
الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم
اقرب وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اى لكراهة ان يؤتى
احد دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير أأن يؤتى
بهمزتين اى ألكراهية ان يؤتى قلتم ذلك والثانى ان فى الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها
مع انه ليس من المسائل الثلث المذكورة انفا وكالدعائية فى قوله ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعى الى ترجمان وقوله ان سليمى والله يكلاها ضنت بشئ ما كان يرزؤها و
كالقسمية فى قوله الا واسطار البيت وكالتنزيهية فى قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم
ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية فى قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا

الله

الله ولم يصروا وكذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذ قدر لهم خبرا وما مبتدأ والواو
للاستيناف لا عاطفة جملة على جملة وقد ورد هذا الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندى ما
تحب ان ترضى بذلك ايعاده او التهكم بل اذا قدر لهم خبر معطوفا على الله وما معطوفة على البنات
وذلك ممتنع فى اللفظ اذ لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا فى باب ظن وفقد وعدم
نحو فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان رآه استغنى ولا يجوز نحو زيد ضربه يريد ضرب
نفسه فانما يصح فى الاية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف وذلك
تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشرى والحوفى قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف
ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفى فالجملة خبرية
وقد فهم مما اوردته من المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع
واما قول بعضهم فى قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطاء وانما
هى عاطفة اما مصدرا على مصدر من ان الجملة والفعل مصدر متوهم من الامر السابق اى ليكن منك
طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحه تفجر اعراب ولا نافية والعطف مثل فى قوله
اتيتى ولا اجفوك بالنصب وقوله فقلت ادعى وادعو ان اندى لصوت ان ينادى داعيان
وعلى الثانى فالفتحة للتركيب والاصل لا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة
ولا ناهية وعطف النهى على الامر مثل فى قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثانى انه يجوز
تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس فى قوله وسوف اخال ادرى واما قول الحوفى فى انى ذاهب
الى ربى سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكلن فى ولن تفعلوا وكالشرط فى فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا فى الارض هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم
اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم

فيكون تقول ان كرمتنى يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها لما جاز لاضربنه ان ذهب وان مكث
لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح ان تشرط وجود الشئ وعدمه لشئ واحد الثالث انه يجوز اقترانها
بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتى كل ما قدرا وبجملة فالله اولى بهما فى قوله وقد مضى
وبجملة فبأى آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين
الجواب فيومئذ لا يسئل الفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين
صفتهما وهى مدهامتان فى الاولى وحور مقصورات فى الثانية ويحتمل ان تقدير مبتدا فيكون
الجملة اما صفة واما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول
المتنبى يا حاديى عيرها واحسبنى اوجد ميتا قبيل افقدها قفا قليلا بها على فلا اقل من نظرة
انقدها قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع والنصب تنبيه للبيانيين فى
الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحو والزمخشرى يستعمل بعضها كقوله فى ونحن له مسلمون
يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان يكون اعتراضية مؤكدة اى
ومن حالنا انا له مخلصون للتوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابى حيان توهما
منه ان لا اعتراض الا ما يقوله النحويون وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين الجملة الثالثة
التفسيرية وهى الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وسأذكر لك امثلة توضحها احدها واسروا النجوى
الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهامية مفسرة للنجوى وهل هنا للنفى ويجوز ان تكون
بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل فى الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف
هو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام الثانى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر
لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اى ان شأن عيسى كشأن آدم فى

الخروج

الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين الثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون
بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستانفة معناها الطلب اى آمنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم
اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه اى ليتق وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم فى جواب الاستفهام
تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا تأتى من
المضاف اليه فى مثل هذا الخامس حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية
فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فجواب اذا وعليهما فيجادلونك حال تنبيه المفسرة ثلاثة
اقسام مجردة من حرف التفسير كما فى الامثلة السابقة ومقرونة باى كقوله وترميننى بالطرف اى انت
مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل وان لم
تقدر الباء قبل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير
فى بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع
من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبرى وذلك
المعنى هو سجنه وهذا هو البداء الذى بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجمل الانشائية مفسرة بنفسها
ويقع ذلك فى موضعين احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار
والثانى ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما
مضى ان الاستفهام مراد به النفى تفسيرا لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ
لا لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغنى عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه
جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال الشاعر ولقد
علمت لتأتين منيتى وقال الكوفيين الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب يجوز ذلك فى كل جملة نحو

يعني يقوم وقال الفراء وجماعة يجوز بشرط كون الفعل قلبيا وباقترانها باداة معلقة
نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان تكون مانعة اشبه من ان تكون
مجوزة وكيف يعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام
خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى
ظهر لي جواب اقام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو وذلك لا بد من تقديره
دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل فان قلت
ليس هذا مما يصح فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا من قريب ان الجملة التي يراد بها اللفظ
يحكم لها بحكم المفردات. السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون
نائب الفاعل فالجملة في محل نصب ويرد بالاسم الفائدة بالظرف وبجعله في واذا قيل
ان وعد الله حق والصواب ان نائب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول
فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا
جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله
كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط في نحو قولي
لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد. الثامن وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد يتعدى لاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي
كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثاني
فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولي
في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى
المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال او في الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال

فقد قيل انها تكون ذات محل كما سياتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه. مسئلة قولنا ان الجملة المفسرة
لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل
شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله في محل رفع ولهذا يظهر اذا قلت الا كل وقال فلك
عن نؤمنه يجب وهو آمن فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت
الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد بينا ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في
الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف
البيان ولتختلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة
فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته
مجزومان في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل
منه بل على تكرير اداة ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر
الا في ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقويا للدلالة عليها
ولهذا اجاز سيبويه عمرا امرر ومنع من تضرب امرر حتى تقول عليه وقال فيمن قال
مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض ان الجر من اضمار رب بعد الواو وقد يثبت شيء يكون
ضعيفا ثم يحسن للضرورة كالاضمار في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في ضربوني وضربت قومك
واستغني بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغني في نحو ازيدا ظننته قائما بثاني مفعولي ظننت
المذكورة عن ثاني مفعولي المقدرة. الجملة الرابعة المجاب بها القسم نحو والقران الحكيم
انك لمن المرسلين ونحو وتالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله
يقدر لذلك ولما اشبهه القسم وما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان يقدر
الواو عاطفة ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية

من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان
عليه ما لا يتوهم صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء
الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان ولئن سلم ما يقوله ابو حيان فليس بصحيح لان الجواب
مثبت بدخول الاول ولو سلم انه منفي فقد قال الله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
تنبيه من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما
تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماءكم وذلك لان الاخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا
الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج
مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا واتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق
تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة النفي اما جواب لعاهدتني
كما قال ارى محرزا عاهدته ليوافقن فكان كمن اغريته بخلاف فلا محل لها او حال من الفاعل
او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتمل للحالية بقول ليبا الم ترني عاهدت
ربي واني لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام وذلك
انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون
ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر
كما عكس في ان اصبح ماؤكم غورا لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابراهيم عم انه لا يشتم
في المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء اخر. مسئلة قال ثعلب
لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لافعلن لا محل له فاذا بني على مبتدا فقيل زيد ليفعلن

صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب القسم ومراده ان القسم وجوابه
لا يكونان خبرا اذ لا تنفك احداهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل
كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا يكون خبرا لان الجملتين
هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم
وقوعها صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب
ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانباري ان يقال زيدا اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان
كلا من التعليلين ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارت به كالجملة وان لم يكن
بينهما عمل وقد زعم ابن عصفور بان السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة الطلبية وجوبها وذلك
قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشيء
ولان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا
ولهذا اكتفي بالالف فاصلة بين النونات في نحو اضربنان وبين الهمزتين في اانذرتهم وان كانت
زائدة وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان قيل يحتمل ان الموصوفة اي
لفريق ليبطئن قلنا وكذا في الآية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاشكال
ثابت وان قدرته صفة فان قيل فما وجهه والجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة
وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التاكيد لا للتاسيس واما
الثانية فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق
على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز اين زيد و
كيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد على خلاف قول ثعلب وهو قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا

لتهدينهم وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت لياتين انتهى وعندي انما استدل به بتأويل لطيف
وهو ان المبتدأ في ذلك تكلم ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب
له وكان خبر المبتدأ المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في
الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة عن جواب الشرط قوله تعالى وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا ليمسن تنبيه وقع لمكي ولابي البقاء وهم في جملة
الجواب فاعرباها اعرابا يقتضي ان لها موضعا فاما مكي فقال في قوله ثم كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم
ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية
وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه اي ان يسجنوه ولم يثبت مجيء اللام مصدرية
وخلط مكي فلجأ الى البدلية مع قوله ان اللام جواب القسم والصواب انها لام الجواب فانها منقطعة عما
قبلها قد قدم او متصلة به لاتصال الجواب بالقسم ان جرى به مجرى القسم كما اجري علم في قوله ولقد علمت
لتأتين منيتي واما ابو البقاء فانه قال في لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية من فتح اللام ففي ما و
جهان احدهما انها موصولة مبتدأ والخبر اما من كتاب اي للذي آتيتكموه من الكتاب او لتؤمنن
به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على آتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف
عايد ما والاصل مصدق له ثم اناب الظاهر عن المضمر والعايد ضمير استقر الذي تعلقت به من والثاني
انها شرطية واللام موطئة وما في موضع نصب بآتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب
مثل من آية في ما ننسخ من آية انتهى ملخصا وفيه امور احدها ان تجويزه كون من كتاب خبرا
فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاءكم عطف على الصلة الثاني ان تجويزه كون لتؤمنن
خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا وانه لا موضع له وانما كان
حقه ان يقدر جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب

القسم

القسم لان اخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمي لتؤمنن خبرا لانه الدال
على المعنى المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين
هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحجر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا
بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق ونحوه
والثالث ان تجويزه كون العايد ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عايد الى
الموصول والرابع انه جوز حذف العايد المجرور مع ان الموصول غير مجرور به فان قيل اكتفى
به كالبيت الثانية فيكون كقوله ولو انما على الجبال لئن فوادها فقد استلين به للالان الجندل
قلنا قد جوز على هذا الوجه عوده الى المذكورة الى الموصول لا الى ما والخامس انه جعل ضمير آتيتكم مفعولا
ثانيا وانما هو اول زعم الاخفش في قوله اذا قال قدني قلت بالله حلفة لتغني عني
ذا انائك اجمعا ان لتغني جواب القسم وكذا قال في ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة
لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الآية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب
خلاف ذلك لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تأويل المفرد وانما استدل
به فتعلق اللام فيه محذوف اي اشربي لتغني عني وفعلنا ذلك لتصغى الجملة الخامسة
الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية
فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم
في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم عليه لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها الجملة السادسة
الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل
لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا
بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم

في الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد
بالنصب ووقع في شعر على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي نحن من ذي عندهم ما كفانيا وقال
العقيلي نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال الهذلي هم اللاؤون فكوا الغل عني والثاني
نحو عجبت ان قمت او مما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته
في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء في بما كانوا يكذبون
ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون في موضع نصب خبر الكاف فخطأ
متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول
ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها الجملة السابعة التابعة
لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا للحال الجملة التي لها محل من
الاعراب وهي ايضا سبع الجملة الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدأ وان ونصب في
بابي كان وكاد واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدأ رفع
على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا
وقد مر ابطاله الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو ولا
تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ومنها ما يأتيهم من ذكر
من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول يأتيهم او من
فاعله وقرئ محدثا لان الذكر مختص بصفته مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلهما
في قولك ما لقي الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي الزيدين
عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلان ولاهية
حال من فاعل يلعبون وهذا من المتداخل ايضا او من فاعل استمعوه فتكون من التعدد لا

من

من المتداخل ومن مثل الحالية ايضا قوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى
الادلة على ان انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن
الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كقولك ما تكلم الا قال خيرا او هو استثناء مفرغ
من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى
بها حين سلت لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب صاف بابطح اضحى وهو مشمول
الجملة الثالثة الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة
بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها
تنزل منزلة الاسماء المفردة وقيل وتقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد واجاز
هؤلاء وقوع هذه مفعولا فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم او لم يهد لهم كم اهلكنا
ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد في
الجملة التي لها محل الحكمية الواقعة فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على ما قدمت اختياره من
جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما اجزت ذلك
لان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة ابواب احدها
باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول
مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان
ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول
كتعلقها بعلم في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم
فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد
في ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصاء في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها

نوع

مقصودة لانها نفس المقصود واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا والا فالحقيقة
انه مقول وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب
وتقلينني لكن اياك لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر باء الجر والجملة في هذا النوع
مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني
ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقوله [illegible]
فدعا ربه اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله رجلان من ضبة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا
روي بكسر ان فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون
بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب
ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني وقول ابي البقاء
في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب
بيوصي قال لان المعنى يفرض او يشرع لكم في اولادكم انما يتمشى على قول الكوفيين وقال الزمخشري
ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظ
تنبيهان الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم
في المحكية بعد القول نحو فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل
الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال [illegible] الا يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة
ماليا والاصل ما لك ومنه الحكاية بعدما ليس هذا القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان
لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك
اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم والاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل
الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعو في

معنى

معنى يقول ومثلها في قول عنترة يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم
فيمن رواه عنتر بالضم على النداء واما من فمبتدا ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة
وجملة من وخبرها محكية بيدعو اي ان الكافر يقول ذلك في القيمة وقيل من مبتدا حذف
خبره اي الهه وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الهه ثم عبر
عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر **الثاني** قد يقع بعد القول ما يحتمل
الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اولا وفي الدار مفعولا
ثانيا على اجراء القول مجرى الظن وذلك ان تقدرهما مبتدا وخبرا على الحكاية كما في قوله ام تقولون
ان ابراهيم واسمعيل واسحق الآية الا ترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع
هذا جيء بالجملة بعده محكية **الثالث** قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها
وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول
خلافا لابي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدا بلا خبر فقدره موجود او ثابت
وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد لان اول قولي اني احمد الله باعتبار الكلمات وباعتبار
الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقديره الاخبار بان ذلك الاول ثابت ويقتضي بمفهومه ان
بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول زائدا والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري
ابا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني باي
عبارة كانت **الرابع** قد تقع الجملة بعد القول غير محكية وهي نوعان محكية بقول آخر محذوف
كقوله تعالى فماذا تأمرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم لان قولهم تم
عند قوله من ارضكم ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له
وهو بعيش ضنك لا تكثري لومي وخلي عنك التقدير قالت له اتذكر فقلت لها اذ لومك في

الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية
وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو في حاجته انظنون حاجتنا عجيلا فحذف القول
وهو حاجة عجيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من كلام عمرو وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى
اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم اتقولون لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت
مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن
محكية بالثاني وغير الدالة نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله وقد مر البحث فيها **الخامس** قد
يوصل بالمحكية غير محكي وهو الذي المحدثون [illegible] وكذلك يفعلون بعد حكاية قولهم
وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا تقدير هنا قول **الباب الثاني** من الابواب التي تقع فيها
الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما
الخبر ووقوعه جملة شايع كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولي باب ظن
جملة في قول ابي ذويب فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل
الباب الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي و
لهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم
يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسألون ايان يوم الدين لانه يقال
فكرت فيه وسألت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ
الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل
غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد المفعولين واختلف
في قوله تعالى يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل
يعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع مفعول

به المسرح

به المسرح اي غير المقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني ان تكون في
موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك
اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق ههنا لان راى البصرية وسائر افعال
الحواس انما يتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل
متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد
اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة بالحق وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد
خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها
بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا فالجملة صلة **الثالث** ان تكون في موضع مفعولين
نحو لنعلم اينا اشد عذابا لنعلم اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم الا ان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله
ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون في انشاده واعرابه سيعلم ليلى
اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب اي الاولى على حد
انتصابها في اي منقلب الا انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتدا وما
بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو
عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجملة الانشائية لا تكون حالا وقيل
مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس
وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شأن
زيد وعلى القول بانه عرف بمعنى علم اختلف يقال ان الفعل معلق ام لا فقال جماعة من المغاربة اذا
قلت علمت زيدا لابوه قائم او ما ابوه قائم فالعامل معلق لا عن الجملة وهو عامل في محلها النصب

على انها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وان
لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك
كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما
في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم
احسن صوتا لان النظر والاستماع من طريق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع
الا من جهته وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد
العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد
المنصوبين بين مجيء ما له الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا
وعلمت زيد منطلق تنبيه فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في
التابع فتقول عرفت من زيد وعمرا ذلك من امورهم واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت
ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات والاولى ان تدعى
ان البكا مفعول وان ما زايدة او ان الاصل ولا ادري موجعات القلب فيكون من عطف الجمل
او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة والحال انه لا موجعات للقلب
موجودة ما البكا ورايت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس رحمه الله تعالى ما صورته اقول القياس جواز
العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك
ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل الجملة الرابعة المضاف اليها ومحلها
الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسما نحو والسلام
علي يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم
بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى وفي الثانية وبدل منه

في الثالثة وخبر في الرابعة وعكس في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى على الله منهم
شيء ومن اسماء الزمان ثلاثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند
من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه
بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول اتيتك زمن
يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم فتقول اتيتك زمن قدم الحاج قادم ورد عليه دعوى
اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر وكن لي شفيعا
يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الاية بانه
انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو في الاية بدل من المفعول به لا ظرف
ولا يتاتى هذا الجواب في البيت والذي يظهر لي ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي
فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ في الصور الثاني حيث وتختص بذلك عن سائر اسماء
المكان واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا فلو زعم المهدوي شارح
الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المقري ان حيث في قوله ثمت راح في الملبين الى حيث تحي
المازمان ومنى لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت
الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمنا في اسماء الزمان
الثالث اية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية مثبتا او منفيا بما كقوله باية
تقدمون الخيل شعثا وقوله باية ما كانوا اضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح
انها انما تضاف الى المفرد نحو اية ملكه ان ياتيكم التابوت وقال الاصل باية ما تقدمون اي باية
اقدامكم كما قال باية ما يحبون الطعام انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان وبقاء صلته
ثم هو غير متاتٍ في قوله باية ما كانوا اضعافا ولا عزلا الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم

والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة
اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف
معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذي
موصولة مختص بطيء ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليهم بناؤها في لغتهم
البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط
باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم يذكر في وقت
وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة
صلة والعائد اي يا من هم الناس على انه قد حذف العائد المجرور بحرف لازم في نحو ولا سيما يوم فيمن رفع
لا من مثل الذي يوم ولم يسمع في ذا لبس ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه الخامس والسادس
لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا
بخلافه مع اية فاما لدن فهي اسم لمبدأ الغاية زمانية كانت او مكانية ومن شواهدها قوله
لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح واما ريث فهي مصدر راث
اذا ابطأ وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة
اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك صلاة العصر قال خليلي رفقا ريث اقضي لبانة
من العرصات المذكرات عهودا وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان
والاول قوله في التسهيل وشرحه وقد يغني في ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب
بانها لما كانت لمبدا الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه
لا يرى بجواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا الى اتلائها ان تقديره من لد ان كانت
شولا ولم يقدر من لد كانت والسابع والثامن قول كقوله قول يا للرجال ينهض منا

سرعين الكهول والشبانا وقوله واجبت قائل كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي
الجملة الخامسة الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا
كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله
فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
ومنه عند المبرد نحو ان قام قمت وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا
حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب
لا عينه وحينئذ فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو ان اتاني اكرم
منع المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشيء اذا حل في موضعه لا ينوى به غيره والا لجاز ضرب غلامه
زيدا واذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به
للفعل لا للجملة وكذا القول في فعل الشرط ولهذا جاز نحو ان قام ويقعد اخواك على اعمال
الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل تنبيه قرا غير ابي عمرو
لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء
وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير القران عطف على التوهم وقيل عطف
على محل الفاء وما بعدها وانه كالعطف في من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى
هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقع لو جواب طلب ولا يفيد هذه المسالة بالفاء
لانهم انشدوا على ذلك قوله فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا وقال ابو علي
عطف استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعل وما بعدها قلت فكان هنا
هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف

في باب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تأويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم
وسأوضح ذلك في اقسام العطف الجملة السادسة التابعة لمفرد وهي ثلاثة انواع الاول المنعوت بها وهي
في موضع رفع نحو من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا
انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون
لنا عيدا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الآية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وتزكيهم بها صفة
لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا
بانزل ومن مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من
لدنك وليا يرثني اي وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل
ذلك ارسله معي ردءا يصدقني قرئ برفع يصدق وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد
منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على الجملة فلا موضع او قدرت
الواو للحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقاء في الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة الاصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبره او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا
محل له انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا محوج في الآية الى تقدير ضمير القصة والثاني ان تقديره الفعل
المعطوف على الفعل الخبري لا محل له وجوب الاصل انه قدر الكلام مستأنفا والنحويون يقدرون في مثل
ذلك مبتدأ كما قالوا في وتشرب اللبن فيمن رفع اي التقدير وانت تشرب وكذلك اما القصد بهم
ايضاح الاستئناف ولانه لا يستأنف الا على هذا التقدير والا للزم العطف الذي هو مقتضى الفاء وجوب
الثاني ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفي منهما بضمير واحد وحكم الخبر
مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا او المحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء فلا محل
له فافهم فانه بديع ويجب على هذا ان يدعي ان الفاء في ذلك في نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب

وانما خصت

قد خلصت لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو احسن اليك
فلان فاحسن اليه ويكون ما ذكره ابو البقاء للعطف تجوزا او سهوا ومما يتحرر هنا البحث انه اذا قيل قال
زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان
معا في موضع نصب لا محل للواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول
كما ان جزئي الجملة الواحدة لا محل للواحد منهما باعتبار القول فتأمله والثالث المبدلة كقوله تعالى
ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت
فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز واذا قيل ان وعد الله حق هذا كله ان كان
المعنى ما يقول الله لك الا ما قد قال فاما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية
الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استئناف
ومن ذلك واسروا النجوى ثم قال نعم هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع
نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام
اخرى كيف يلتقيان فجملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر
التقاؤهما الجملة الثانية الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل
خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على
الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتأدية المعنى المراد نحو واتقوا الذي
امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة
بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار
الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن ذلك قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد
نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس

متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان تقدر الواو للعطف ويجوز ان تقدر واو الحال وتكون الجملة
حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر فيكون
الحالات متداخلين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح
ومن طرف غرائب هذا الباب قوله خلت لهم قوموا اولكم واخركم وزعم ابن مالك ان التقدير ليقم
اولكم واخركم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك
لا نخلفه نحن ولا انت ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده تنبيه هذا الذي ذكرته من
انحصار الجمل المستند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن
خروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء في
قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة
في الا امراتك بالرفع انه مبتدأ والجملة بعده خبره وليس من ذلك ما مررت باحد الا زيد خير منه
لان الجملة هنا حال من احد باتفاق او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك
الجملة في الا انهم لياكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول
وكل ذلك قد ذكر واما الثانية فنحو سواء عليهم ءانذرتهم الآية اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدأ
ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل قدر تسمع قائما مقام السماع
كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو ءانذرتهم في تاويل المصدر وان لم يكن
معهما حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا
واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه
فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وجعلوا
منه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازهم الاولون واحتجوا بقوله

وما ادعى

وما راعني الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا ضمير البداء
وتسمع وخبر على اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله لا حول ولا قوة
الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بينا
في غير هذا الموضع حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل
بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسألة مستوفا ان يقال جمل الخبرية التي
لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال
عنها او بغير المحض منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع
مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ومنه
اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف
القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا
الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى عن هذا المعنى وايضا فلان
الجواب في قصة الغلام فقال اقتلت لان الماضي المقرون بالفاء لا يكون جوابا فليكن قال في
هذه ايضا جوابا مثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا
تمنن تستكثر لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى مثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة
وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا منها
لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة
فقال في قوله تعالى فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة
لاخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا من المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف

من جهة المعنى وجهها الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حال الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حالة الشيخوخة وفي هذا بعلي شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وقول ماضيها احد تيقظ فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها مثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف بالجنس تقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان تكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدد مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية الخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقادير ولها امثلة منها قوله قال رجلان من الذين انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من حيث المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال آخرون هي صفة فلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم ورد بان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم وحصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين

وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستانفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول فهي معمولة لقول محذوف وهو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير **القيد الثاني** صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر وجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك **القيد الثالث** وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان تكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجال جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا تكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا يذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينقض الاول بقولهم لولا راسك مدهونا ولا الثاني بقول الزبير رضي ولولا بنوها حولها لخبطتها لندوره وهما واما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر موجود بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف **القيد الرابع** انتفاء المانع والمانع اربعة انواع **احدها** ما يمنع الحالية كانت متعينة لولا وجوده نحو ويتعين في الاستيناف نحو وادنى زيد سائلا ولن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل الاستقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول ساذهب مهديا فهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستيناف لان المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة

وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي والمعارض فيهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فالوصفية ممتنعة لان الواو والا لا يفصلان بين الموصوف وصفته واجازها فيهما الزمخشري وابو البقاء واحدا منهما ما ثبت وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا تفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكبا فالتقدير الا رجل راكب يعني انه راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في نحو الا انك ايها العاقل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز وبمثل ذلك قوله وقائلة تخشى علي اظنه سيودي به ترحاله وجعايله فان جملة تخشى علي حال من الضمير في قائلة ولا يجوز ان يكون صفة لها لان الاسم الفاعل لا يوصف قبل العامل **الباب الثالث** من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجمل وهو الظرف والجار والمجرور ذكر حكمهما في التعلق لابد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجودا قدر كما سياتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وخروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وخروف الناصب المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا معول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير

المغضوب عليهم وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد اجتمعا في الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول قبل الانزاء لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق في الثانية تكون محذوف حال من النار فيصلح ان الاصل عدم الحذف مثال التعلق بما اول بما يشبه الفعل قوله تعم وهو الذي في السماء اله اي هو الذي هو اله في السماء فهي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول اله واحد ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير مبتدا مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقديره وفي الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العائد مرتين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون سببا للتخلص به من محذور فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون في الارض اله مبتدا وخبر لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصفة من عائد ان عطف وكذلك ايضا قوله وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم اصله علقم عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصب والمذكورة متعلقة بعلقم لتاوله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلق جار الموصول وجار العائد مثال التعلق مما فيه رائحة قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله على اعمال الاسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى قول سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شاها كليل موهنا عمل وذلك ان فيه فرسخا مكان وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل

بجلا المفعول به ويوضح كون موهن ليس مفعولا به ان كليلا من كلّ ضعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه
بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق بكل الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به على
ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان فالاول حمل الكلام
على المجاز مكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك في قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان يجوز
كون من موصولة فاعلة نعم وهو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى
الفعل اى الذى هو مشهور انتهى والاولى ان يكون بمعنى الذى هو ملازم لحالة واحدة في سر واعلان
وقدر ابو على من هذه تمييزا والفاعل مستتر وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض
تعلقه باسم الله تعالى لكن على اعلى معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه
بيعلم وبسركم وجهركم وبخبر محذوف قدره الزمخشري بعالم ورد الثاني بان فيه تقديم معمول
المعمول المصدر وتنازع عاملين في مقدم وليس بشيء لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري
وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رءوف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا
هنا ورد ابو حيان الثالث بان في لا تدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقدير
هم فى نطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشيء لان الدليل ما جرى في الكلام من ذكر
الحكم العلم فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر وبتى اذا كنت تجيز الحذف مع الدليل
المعنوى مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنع مع وجود ما يسد وانما اشترطوا الكون المطلق
لوجوب الحذف لا لجوازه مثال التعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم بتقدير وارسلنا ولم
يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي م والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع آيات الى فرعون
فى والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اى احسنوا بالوالدين احسانا مثل
وقد احسن بى او وصينا هم متعلقان بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث نعم من ذلك

بالمعلى ... الانسان ... الجملة ... (حاشية)

وهم المبرد فالفارسي فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس
واستدل للمثبتين المتعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر
ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذى في تقدير حرف موصول وصلته
لا يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقه محذوف هو حال من عجبا على حد قوله لمية موحشا
طلل هل يتعلقان بالفعل الجاهل زعم الفارسي في قوله ونعم من مكاه من طابت سريرته ونعم من هو
في سر واعلان من ملكي نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال هو وطائفة في ما من نحو فنعما هي
وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل وان هو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة على
حد وشعرى شعرى وان الظرف متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اى ونعم الذى هو باق
على وده في سره واعلانه وان المخصوص محذوف اى بشر بن مروان وعندى ان يقدر المخصوص هو لتقدم
ذكر بشر في البيت قبله وهو وكيف ارهب امرا اوراع به وقد دكات الى بشر بن مروان فيبقى التقدير ح
هو هل يتعلقان باحرف المعاني المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال
ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابى على وابى
الفتح زعما في نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا وقالا في يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما في قوله
اباخراشة اما انت ذا نفر ان ما الزائدة هي الواقعة الناصبة كان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز
مطلقا فقال بعضهم في قول كعب رضى ..... وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف
مكحول غداة البين ظرف للنفي اى انتفى كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفى واما لما في لن من معنى النفى اى انتفى
في هذا اليوم النفع نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب
فان قصدت نفى ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفى ضرب مخصوص والتاديب

فاللام
تعليل الضرب المنفى وان قصدت نفى الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفى والتعليل له اى انتفاء
الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله التعلق بحرف النفى ما
اكرمت المسيئ لتأديبه وما اهنت المحسن لمكافاته اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك
قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفى اذ لو علقت بمجنون لافاد نفى جنون خاص وهو
المجنون الذى يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفى جنون خاص انتهى ملخصا
وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحروف فينبغى على قولهم ان يقدر ان التعلق
بفعل دل عليه النافى اى انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرح لقصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف
بمعنى التشبيه الذى تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا ظبى اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة
لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون
واذا جاز لحرف التشبيه ان يعمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا او يابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالى مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال الذكور
اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه حال
او تمييز وهو الظاهر وايا كان فالحجة قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين وذلك في
قوله تعيرنا اننا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا انا فقراء ونحن في حال الصعلكة
مثلكم في حال ملككم فان قلت اوجبت في بيت كعب ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال
على عاملها المعنوى فالذى سوغ تقديم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذى سوغ تقدم بسرا في هذا
بسرا طيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو لهو اكفاهم ناصرا وهو خشية اختلال
المعنى الا ان هذا مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذى ذكرته في
البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوى في كتابه سفر السعادة وهو ان

عالة من عال الشئ اذا اثقل وملوكا مفعول اى انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اى مثلكم
في هذا الامر فالاخبار هنا مثل في انا ابو النجم والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت وهو ان
التقدير انا عالة صعاليك نحن وانتم وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه
على بعد فيه وهو ان يكون صعاليك مفعول عالة اى انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيد الضمير عالة
وانتم توكيد لضمير مستتر في صعاليك وحصل في البيت تقديم وتاخير للضرورة لم يتعرض لقوله ملوكا
وكانه عنده حال ضمير يكون الحال لان مثل لهم في لغته مضمر انحدر افانهم نصوا على انه يكون
الاول الثاني والثاني للاول لان مضلا اسهل من مضلين ويكون انتم توكيدا للمحذوف للضمير
في صعاليك لانه ضمير غيبة او انا جوزناه او لا لان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه داعى المعنى
ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور الاول الحرف
الزائد كالباء ومن في كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوى
والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل
في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء في اليس الله باحكم الحاكمين
متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم
فعال لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل
من الضعف الذى نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين
منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع
بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال العالبى لعل ابى المغوار منك قريب ولانها لم تدخل
لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة التمنى ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل
في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاى و

ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالا
بتداء وان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير
جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا
كقوله في عساي ويرده ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب انما ثبتت في الكلام في المنفصل
وانما جاءت النيابة في المتصل بثلاثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب
وكون ذلك في الضرورة كقوله ان لا يجاورنا الاك ديار وعليه خرج ابو الفتح قوله نحن بغرس الودي
اعلمنا منا بركض الجياد في السدف فادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وهو نائب عن نحن
ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط
الاعراب **الرابع رب** في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني
ومبتدأ في الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب
لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا لتعدية عامل
هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور
فخطأ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا
تقديره حصل او نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت
الخامس كاف التشبيه قال الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق
استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا
للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر
ونحوه يدل على الاستقرار **السادس** حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن
لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل

اعلمنا

الى الاسم

الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى بالا لئلا يزول الفرق بين
افعالا وحروفا حكمهما بعد المعارف والنكرات حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان في نحو رايت
زيد طائرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال بين السحاب
او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه
لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة وحكم المرفوع
بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او
حال نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد
عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدأ
مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك
وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الا
كثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر
وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدها امتناع
تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله فان فؤادي
عندك الدهر اجمع فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا
الضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع
بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير
مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور
نحو في الدار وعندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين
لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون في نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلا

وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتاخير تنبيهات يحتمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب ظللت بها
تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها ان تكون اليد فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتداء
والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والكرش واضافة
اليد الى الكبد للملابسة بينهما بانها في الشخص ولا خلاف في تعين ... الابتداء في نحو في داره
زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة
اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدأ والمستحق للتقديم
انما هو المبتدأ واجازه البصريون على ان يكون المرفوع مبتدأ لا فاعلا كقولهم في اكفانه درج الميت
وقوله بمسعاته هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح
تعيين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند
الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليل ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس منكم لان
قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير مسئلة
الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتدأ لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه ابن
خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل ما يجب فيه
تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء **الثاني** ان يقعا
حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هو
المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه
عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص **الثالث** ان يقعا صلة نحو وله من في
السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون **الرابع** ان يقعا خبرا نحو زيد عندك او في الدار و
ربما ظهر في الضرورة كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن

وفي

وفي شرح ابن يعيش ان متعلق الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف
ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت
زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع وهو غريب **الخامس** ان يرفعا الاسم الظاهر نحو افي الله شك
ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات واعندك زيد **السادس** ان يستعمل المتعلق محذوفا
في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الان واصله كان ذلك حينئذ واسمع الان
وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست **السابع** ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة
التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو ابزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم و
الظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب
باضمار جاوزت ونحوه وبالوجهين قرئ في الاية والنصب قراءة الجماعة ويرجحه العطف
على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر الفعل المحذوف مضارعا اي ويعذب لمناسبة يدخل او ماضيا
اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء ضعيف واما القراءة بالجر ففيها توكيد الحرف
باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا
للجار والمجرور لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض
النحويين بالقياس **الثامن** القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم
وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك لوجبت الباء هل المتعلق الواجب الحذف
فعل او وصف لا خلاف في تعين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان
الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر
على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد
هذا انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو كل رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو كل رجل

يأتيني فله درهم ويمتنع في نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امرئ مباعد او مدان فمنوط
بحكمة المتعال فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون
فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان
الفعل في ذلك لابد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى وليس بشيء لان الحق
انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف والمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما
في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف
في نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا
بل بحسب المعنى كما سابينه كيفية تقديره باعتبار المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما في
الاشتغال انه يجب ان لا يقدر به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال
انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت
اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب
لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس الحاملان مع كل متعد
بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه
وكذلك مسئلة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لو تعدى الى ضمير الظرف بنفسه
مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة
له بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي نحو زيد في الدار فيقدر
كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال والاستقبال نحو الصوم اليوم
او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا
هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير اذا كان ان اريد المضي

اواذا

او اذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة كلها وان كانت
حقيقة في الحال وقال الزمخشري في افانت تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار الان لتحقق الموعود به ولا
يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم
وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور و
توهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل
وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل
او مقويا بالدليل واشترط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا للجواز ومما يتخرج على ذلك
قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره
جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابن حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال
الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا
فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل الا ان يقدر مع ذلك مضافين اي قتل
الحر فيحتاج تقدير ثلاثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل
ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام وانما
حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسئل القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى ان النفس بالنفس
الاية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن
مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن كذلك الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر
بحسبان ان يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرت مضافا اي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان
وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا

بالاستقرار لاستلزامه الجمع بين حقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى
غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي ابدال المستثنى المنقطع
كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم
من يذكر في السموات والارض ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحتج بقولهم القلم احد
اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الاية وجه اخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال
والله فاعل والاستثناء مفرغ تعيين موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليهما كسائر العوامل
مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار
زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدا والثاني نحو ان في الدار زيدا لان ان لا يليها
مرفوعها ويلزم على المبتدا من قدر المتعلق فعلا ان تقديره مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان
فعلا لا يتقدم على المبتدا **تنبيه** رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى اذا لهم
مكر وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف
الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا **الباب الرابع**
من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن
ذلك ما يعرف به المبتدا من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلث مسائل احدها
ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد
هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدا وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو
القائم زيد والتحقيق ان المبتدا ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان
يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدا **الثانية** ان يكونا
نكرتين صالحتين للابتداء نحو افضل منك افضل مني **الرابعة** ان تكونا مختلفين تعريفا

وتنكيرا

وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدا نحو كم مالك صح

وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم وان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا
نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير
وانهما شبيهان بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا
للدليلين ويشهد للابتدائية النكرة قوله تعالى ان حسبك ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب والخبرتها
قولهم ما جاءت حاجتك التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من رفع بالرفع والاصل
ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدا ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل
في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل
الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد هو الفاضل وتقدره هو مبتدا ثانيا
لا فصلا ولا تابعا فيجوز للناسخ ان تدخل عليه لا على كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب
الحكم بابتدائية المؤخر نحو ابو حنيفة ابو يوسف بنونا بنو ابنائنا دعيا المعرب فيضعف
ان يقدر الاول ابتداء بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف
للاصول اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلاث حالات
احدها ان يكونا معرفتين فان كان ضمير المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم
والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن
يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمها ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما
اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف
كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا فان القائم زيدا وان لم يكن احدهما
اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه

يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا الغالب وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدا ان يجعل المبتدا وتدخل التنبيه عليه فتقول ها انا ذا ولا تتاتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرتين بعد بعدهما معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا اقرانه السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنهما فانت مخير فيما تجعل منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شر من عمرو وتعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم نحو كان خير من زيد امراة الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فيجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر او لم تكن لهم اية ان يعلمه بالتاء نكرة ودفع اية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها واية فاعلها وان يعلمه بدل من اية وخبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون اية اسمها وان يعلمه خبرها فرده لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم ما يعرف به الفاعل من المفعول واكثر ما يشبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان يجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو وان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضا

فروع تقول ما امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر ولا تقول ما دعا زيد الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضميرا مستترا او برفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضميرا محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكره من الخروج وتقول رزق في رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو رزق في رزقه عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور وما افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق وانما اجاز الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله بقوله الا ما امرتني به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو وتشنه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من نحو تركون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما منه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا لمضمر كرايته اياه او لظاهر كرايت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثلاث لم يسمع وان الصواب في الاول

قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابرهيم عطف على آيات بينات فهو وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ويجوز بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان الرابع انه لا يكون تابعا للجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين من لا يسئلكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو كقول الحماسي ذويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المازق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين بنفسه وفيه نظر من اوجه احدها انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا امتنع سيبويه في يا المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان في انه بمنزلة جملة استونف للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون الثاني بيانا بما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك

اجاز الوجهين في نحو قولك يا زيد زيدا ليعملات الذبل ويا تيم تيم عدي لا ابا لكم اذا ضممت فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون المكرر هو مجردا في مثل قولك يا زيد يا زيدا قلته وعجرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما تذكر الاول يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته تكور خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا تخرج قول النحويين في قول رؤبة يا نصر نصر نصرا ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما وفي الاول فقط فالثاني اما مصدر دعائي مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل عن ابي عبيدة وقيل لو قدر احدهما توكيدا لفظيا لغير منونين كالمؤكد السابع انه في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو يا سعيد كرز زيد وفي نحو زيد افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو الثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيد ضربت عمرا اخاه مما افترق فيه الفاعل والصفة المشبهة وذلك احد عشر امرا احدها انه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل الثاني ان يكون للازمنة الثلثة وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه تقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب

هو عربي عن وضمي لانقري بوجهي تكون مجاوزته للمنطلق اللسان ومطرش النفس وطاهر العرض وغير مجاوزته
وهو الغالب نحو طريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجاوزة مردود باتفاقهم على ان منها قوله
لا يلتوا واخو ثقة وعدو شاحط دارا الرابع انه منصوبة يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب
ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه
وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه
لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول حسن وجهه
ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث امرأة كانت تهراق الدماء فتمييز او على زيادة
قال ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة و
ناصاة وباقاة وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وباقية السابع انه يجوز
حذفه وبقاء معموله ولهذا اجاز والنار بما انا زيدا ضارب وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد ونصب
عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز
كالسيرافي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل
وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة لان معمولها لا يتقدم عليها ولا يعمل
الا في عامل الثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره
نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد
ضارب في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه رفعت او نصبت
العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتأخرو
المغاربة في صفة الدجال اعور عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل
عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه جاعل الليل سكنا والشمس ولا يجوز هو حسن

الوجه

الوجه والبدل بجر الوجه ونصب البدل خلافا للفراء اجاز هو قوي الرجل واليد برفع المعطوف واجاز
البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف
شواء او قدير معجل التقدير المطبوخ في القدور وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان
الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقي جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة
بالخفض او انه عطف على صفيف ولكنه خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة
كما قال ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا اعلم انهما اجتمعا في خمسة
امور وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان
للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال يكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رأيت
الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسما والثاني
ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى لا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
وقوله انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء بخلاف التمييز والثالث ان الحال
مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال يتعدد كقوله على اذا ما زرت ليلى
بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم في تبارك
الله رحمانا ورحيما وموئلا انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص او امدح ورحيما حال
منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وهذا ايضا يبطل كونه
تمييزا وقال قوم انه حال واما قول الزمخشري واذا قلت الله رحمن ما نصرفه له لا قول ابن الحاجب
انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من
ال وانما حذفت في البيت للضرورة ويبتنى على علميته ان في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان
الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي سأله

الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه
ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا
قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن والخامس ان الحال يتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا
او وصفا يشبهه نحو خاشعا ابصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق اي وهذا
طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله
رددت بمثل السيد نهد مقلص كميش اذا عطفاه ماء تحلبا وقوله انا المرء عينا قربا العيش
مشربا ولم يعن بالاحسان كان مذمما فسهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور
والناصب للتمييز هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيبا رأسي اشتعلا وقوله انفسا تطيب بنيل
المنى وداعي المنون ينادي جهارا فضرورة والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد
يتعاكسان فيقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو
لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد
هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب
بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل
الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال
والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد والسابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم
ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا
عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبين واما
اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردودة واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا
فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او

مفعولا

مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا
واما قوله نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او باشارة فتاة حال مؤكدة اقسام الحال
تنقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة
وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلاث مسائل احدها الجامدة غير المؤولة بالمشتق
نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو
وصف منتقل وانما الموتي ولي في الاول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير
يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا
قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا
وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة الثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق
الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها فالحال اطول ويديها بدل
بعض قال ابن مالك وبدأ الدين ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه
لان الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذ العرب حال لا تقول
جماعة انها مؤكدة وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها
وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا
فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان
الى ثلاثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه
صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ونحو ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا
الرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهو الغالب وتسمى مبينة

ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي ثلثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة
لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لآمن من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد
ابوك عطوفا واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للمؤكدة
لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم ونحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها
لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول وهي مؤكدة فقال ابن جني تاويلها جاء زيد
طالعة الشمس عند مجيئه فهي كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل
قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري
انما الجملة مفعول معه واثبت مجي المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر في قراءة من رفع البحر كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها
وجئت والجيش مصطف ونحوهما من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عري عن
ضمير ذي الحال ويجوز ان تقدر واو بحرها او عبر الارض اعراب اسماء الشرط والاستفهام
ونحوها اعلم انها اذا دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة
اي يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان
نحو فاين يذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا
مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتداة واسم معرفة نحو من
زيد فهي خبر او مبتدا على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والا فان
وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتداة نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل
الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها متعد فان كان واقعا عليها فهي مفعول به نحو فاي آيات الله
تنكرون ونحو ايا ما تدعوا ومن يضلل فلا هادي له وان كان واقعا على ضميرها نحو من

رايته او متعلقها نحو من رايت اخاه فهي مبتداة او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور
تنبيه واذا وقع اسم الشرط مبتدا فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره
فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة
به تمت ولالتزام عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك الذي ياتيني فله درهم
او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم معه والصحيح الاول
وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية مسوغات الابتداء
بالنكرة لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول الفائدة وراى المتاخرون انه ليس
كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او
معدود لامور متداخلة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها ان يكون موصوفة
لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك
رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة الاصل رجل ضعيف فالمبتدا في
الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدا بالنكرة اذا كانت موصوفة
او خلفا من موصوف والصواب ما بينت لك وليس كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس
جاءني لم يجز والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب وقد لحلك
ذا المجاز اذ المعنى شر اي شر وقد يلاي غالب والثالث رجيل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم
ما احسن زيدا لانه في معنى شيء عظيم حسن زيدا وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا
من القسم الثاني والثاني ان يكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو
امر بمعروف صدقة وافضل منك جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر وبالوصف او جرا نحو
غلام امراة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة

والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه
معرفة لا نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة
وقول معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم
اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة المسئلة ما انشده عندي اصطبار وشكوى
عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرء سمعا اذ يحتمل ان الواو للحال وسياتي ان ذلك
مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها المقام اي وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شي
من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ مشروط
بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول
الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز
تاخر الظرف كما في قوله تعم ولاجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة
ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت
الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف المفردات
قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار
فان قيل قدر كلا من الظرفين استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين
قلنا الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتدا نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر
الى العطف على معمولي عاملين والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة
نحو ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص
فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في
الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار واقول انما وجب التقديم هنا

لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه
تقديم الخبر وذلك موضعها والخامس ان تكون عامة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام
او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار واله مع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب
لان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امراة كما مثل في الكافية
وليس كما قال والسادس ان يكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امراة وتمرة
خير من جرادة والسابع ان يكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد به
التعجب ونحو سلام على آل ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان
عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان مسوغان كما في قوله تعم وعندنا كتاب حفيظ
واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل اما لفوات شرط العمل وهو
الاعتماد او لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا اظهر الوجهين
احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز على المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون
الوصف بمعنى الحال والاستقبال انما هو العمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح
زيد قائم امس ابوه والثاني انهم لم يشترطوا الصحة نحو اقائم الزيدان لكون الوصف بمعنى الحال
والاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت
وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار عنها فائدة بخلاف
نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان يقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب
اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الحال من ان يفاجئك عند خروجك اسد او رجل والعاشر
ان يقع في اول جملة حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق
وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدة

وكل يوم ترانى مدية بيدى وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم
ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور فى شرح الجمل تكرار اذا وقعت بعد الواو الحال وانما الضابط
ان يقع فى اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون
ومن روى مدية بالنصب فمفعول الحال لهذا وفتناى حاملا وممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا من
اليا مثل ابن مالك بقوله تعم وما الفة قد اهمتهم انفسهم وبقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم
كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة
فى البيت ومقدرة فى الاية اى وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم مما ذكروا من النوعات
ان تكون النكرة محصورة نحو انما فى الدار رجل او للتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل
اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوبا اجر وقولهم شهر ثرى وشهر
ترى وشهر مرعى او بعد الفاء الجزاء نحو ان مضى عير فعير فى الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان
الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجى انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله
وكنت كذا رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت وحينئذ بدل التفصيل واحتمال
شهر الاول للخبرية والتقدير اشهر الارض المطورة شهر ذو ثرى اى ذو ثرى تدو شهر ترى فيه
الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت واجر الوصفية والخبر محذوف اى فمن اثوابى ثوب نسيته
ومنها ثوب اجره ويحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اى فثوب لى نسيته وثوب لى
اجره وانما نسى ثوبه لشغل قلبه بها كما قال لعوب تنسينى اذا قمت سربالى وانما جر الاخر ليعفى
الاثر على القافة ولهذا زحف على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى فعير اخر ثم حذفت الصفة
ورايت فى كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم امه وقال يونس قال رؤبة المطر شهر
ترى الى اخره وهذا دليل على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا ليصح الخبر عنه بالزمان

اقسام

اقسام العطف وهى ثلثة احدها العطف على اللفظ وهو نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه
امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز فى نحو ما جاءنى من امراة ولا زيد الا الرفع عطفا
على الموضع لان من الزائدة لا تعمل فى المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد
قائما لكن او بل قاعد لان فى العطف على اللفظ اعمال ما فى الموجب وفى العطف على المحل اعتبار الابتداء
مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا والثانى العطف على المحل نحو ليس
زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل
فى الفصيح الا ترى انه يجوز فى ليس زيد بقائم وما جاءنى من امراة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع
وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا للاخفش لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار
ولم تعوجوا فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بان يكون العامل فى اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل
قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل واجاز الفارسى فى قوله
تعالى واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثانى
ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفى للشروط
الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله فبينا نحن ننظره
اتانا معلق شكوة وزناد راع فيمن رواه بنصب زناد وهذا ممنوع بل التقدير منضج
شواء وتقدير مجل وقد مر جواب الثالث وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل وابتنا على هذا
امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائما وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء
هو التجرد وقد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قائم وعمرو واذا قدرت عمرا معطوفا على المحل
لا مبتدا واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع اخر
وهو توارد عاملين ان والابتداء على معمول واحد هو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون
المحرز ولان ان لا تعمل عندهم فى الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها

ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجى الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ومنعها ولم يشترط
الكسائى كما انه ليس بشرط بالاتفاق فى سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابئون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما
ان خبر ان محذوف اى ماجورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدا وما بعده الخبر ويشهد له
قوله خليلى هل طب فانى وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة
الثانى وانما الكثير العكس والثانى ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اى كذلك
ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب اذ لا تدخل اللام فى خبر
المبتدا حتى يتقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على الجملة المعطوف عليها
وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثانى انه تابع لمبتدا محذوف
اى انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب
زيد وعمرا بالنصب المسئلة الرابعة اعجبنى ضرب زيد وعمرو بالرفع او عمرا بالنصب منعهما الحذاق
لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل فى اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر
قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر فلم تخل من تمهيد مجد وسوددا واجيب
بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اى وجعل الشمس ومهدت سوددا او يكون سوددا
مفعولا معه ويشهد للتقدير فى الاية ان الوصف فيها بمعنى الماضى والماضى المجرد من ال لا يعمل
النصب ويوضح لك المضية قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية
وجوز الزمخشرى كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم من ذلك ان الجاعل مراد به فعل مستمر فى
الازمنة لا الزمن الماضى بخصوصه ثم نصبه فى مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمان المستمر
كان بمنزلته اذا حمل على الماضى فى ان اضافته محضة واما قوله قد كنت داينت بها حسانا

مخافة

مخافة الافلاس والليانا فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على
حذف مضاف اى ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل لغير المتكلم والمراد
ان حسان خشيته من افلاس غريمه ومطله ولا فى المفعول له من موافقته لعامله فى الفاعل ومن الغريب
قول ابن حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة
المسئلة شرطا لها ثم انه اسقط الشرط الاول الذى ذكرناه ولا بد منه والثالث العطف على التوهم
نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء فى الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك
العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لى انى لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقول الاخر ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن
للهوى بالحق غلابا ولم يحسن قول الاخر وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل لقلة
دخول الباء على خبر كان بخلاف خبرى ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش
المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف فى المجرور وقع فى اخيه المجزوم ووقع فى المرفوع اسما
وفى المنصوب اسما وفعلا وفى المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه فى قراءة غير ابى
عمرو لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتنى فاصدق ومعنى ان اخرتنى
واحد وقال الفارسى والسيرافى هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع فى قراءة الاخرين من
يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم فى نحو ائتنى اكرمك
باضمار الشرط فليت الفاء هنا وما بعدها فى موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة
فان والفعل فى تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء ذلك فى موضع
الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر ويأتى القولان فى قول الهذلى فابلونى
بليتكم لعلى اصالحكم واستدرج نويا اى نواى وكذلك اختلف فى نحو قام القوم غير زيد وعمرو

بالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله لا نعرف غير زيد في موضع رفع الا زيدا ومثله
فتبهو بقولهم قلت بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهم من انشاده هذا البيت هنا انه
يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به دخل القول الى المجزوم وقال الفارسي في قراءة
قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات يا يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا ثبتت يا
يتقي وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفا في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من قبيل بل وصل
يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياى وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يامركم
ويشعركم وقيل من شرطية وهذه اليا لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه
واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك
ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط
ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامهم ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد
الغلط الخطاء فاعترض بانا متى جوزنا ذلك عليهم ذلت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا
نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى
ومن وراء اسحاق يعقوب على قراءة فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق
يعقوب على طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل هو على
اضمار ووهبنا يعقوب بدليل فبشرناها لان البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة وقيل هو
مجرور عطفا على باسحاق او منصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف
والمعطوف على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان
انه عطف على معنى انا زينا السماء وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال
تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما ويحتمل ان يكون مفعولا

لاجله ومفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظناها من كل شيطان زيناها بالكواكب
او وحفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا
على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى
لعلي ابلغ وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون بحجته من بعض ويحتمل
انه عطف على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين ففيه رد على قول الكوفي
ان في هذا القرآن حجة على جواز النصب في الترجي حملا على التمني وامثلة في المركبات
فقد قيل في قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير
ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها
وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه على معنى ارايت كالذي حاج ابرهيم او كالذي مر ويجوز
ان يكون على اضمار فعل اي وارايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج ابراهيم عليه
لان كلتيهما تعجيب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه
اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اي الم تر الى الذي حاج او الذي
مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الم تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي
تنبيه من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لا تزورنا وتقضي حتى اذا انتصب عندهم
باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي لا يكون
لزوم منك او وقفا منك لحق ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة
الجمهور بالنون فبالعطف على تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثلها ما تاتينا
فتحدثنا اي ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث
اي ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا

اي بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه لا يقضى عليهم فيموتوا اي فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على
الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا
عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقراه فتنسى لان المراد
اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطف لجزم ومنه في قوله غير انا لم تاتنا بيقين فنرجي ونكثر التاميلا
اذ المعنى انه لم يات باليقين فكيف نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزم او نصب لفسد
معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واما
اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكلة لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان
يكون معناه ما تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الآن عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه آخر وهو ان
يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله
فلقد تركت صبية مرحومة لو لم تمت ما جزعوا عليك فيجزع اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها
لم تعرفه فلم تجزع وقرا عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى
السببية كما قدمناه في البيت وقرا السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله
في فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل
الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الا
عتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا فيهم لا يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة
لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير
فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في قولك
ما تؤذينا فنحبك بالرفع فمعنى الاستيناف يحتمل ثبوت الاعتذار مع مجيء لا تعتذروا اليوم
ثم قد يحمل ذلك على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم

انهم مسئولون واليه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتجهل امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة
للسببية ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت آخر وقد صح الاستيناف بوجه آخر يكون
الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منصبا
على معنى السببية وقد صرح بهذا الاعلم وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن
في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورد عليه
ابن الصائغ بان النصب على معنى السببية في ما تاتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان
ولا يحصل التحديث والذي اقول ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه تنبيه
لا تاكل السمك وتشرب اللبن ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف
عند البصريين على المعنى والنهي عن الجميع عن الجمع اي لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت
فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة الثاني وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف فلم
يتوجه اليه حرف النهي وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تاكل السمك
وانت تشرب اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على المضارع المثبت
ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا لكل من اوجه الاعراب معنى عطف الخبر على الانشاء وبالعكس
منعه البيانيون وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح
الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا في
سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف[٢] خبر المحذوف ويؤيده قوله وان شفائي عبرة مهراقة
وهل عند رسم دارس من معول وقوله تناغي غزالا عند باب ابن عامر وكحل ماقيك الحسان باثمد واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم
فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واقول اما آية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف

[٢] قال ابن هشام ان لم يكن بمنزلة الذين ... [illegible] وقالوا في ... [illegible]

الا رحق بطلب امتثال بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد
وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا ويزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل
منه وكانه قيل والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني ففيه
نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران
ويجاب بانه قد علم انه غير المؤمنين فكانه قيل فاذا لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا
فبشر هؤلاء المعاندين بانهم لا حظ لهم في الجنة وقال في اية الصف ان العطف على يؤمنون لانه بمعنى
امنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بيؤمنون المؤمنون وببشر النبي عم ولان تؤمنون انه
تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب للاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب كما مر
في بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان يؤمنون
لا يتعين للتفسير هنا ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق تجارة
تجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان وهل انتم منتهون في معنى انتهوا او بان يكون تفسيرا في المعنى
دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يحصل من المفسر تقول هل ادلك على سبب
نجاتك امن بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله وح فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير
وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل معطوفان
على امر محذوف تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا
ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك على التهديد وما عند رسم حارس فهل
ضيفنا فيه مثلها في نعل مثلك الا القوم الظالمون واما هذه فهو لان فمعناه تنبيه لهؤلاء او في
الفاء بالبيت بمجرد السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر في التنزيل كثيرا واما ولكل مأتيك فيتوقف على النظر

فيما

فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اي فافعل كذا وكذا كما قيل
في واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من
عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته
ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار لما منعها سيبويه
من جهة النعت علم ان زوال النعت مصححها فتعرف ابو حيان في كلام الصفار فوهم فيه ولا تجري فيما
ذكره الصفار اذ قد يكون للشيء نعتان ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذي اقتضاه المقام عطف
الاسمية على الفعلية وبالعكس فيه ثلاثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين
في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرا ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين
اولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله عاضها الله غلاما
بعد ما شابت الاصداغ والضرس نقد ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدأ
ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة الاشتغال السابقة الا ان قال اقدر الواو للاستئناف والثالث
لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله عنه ابو الفتح في سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت
فاذا الاسد حاضر عاطفة واضعف الثلاثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره وذكر في
كتابه في مناقب الشافعي رض ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي
يحل اكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال
فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين
بالاسمية والفعلية ولا للاستئناف لان اصل الواو ان يربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان يكون
للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه
جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به والمعنى

لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف
بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا العطف على معمولي عاملين وقولهم على عاملين فيه
تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات
عامل نحو اعلم زيد عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمول اكثر
من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما
جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان اكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل
الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا
نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او الحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند
من ذكرنا وان كان الجار متقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه
قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل
قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات
والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول
سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون
واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف
الرياح ايات لقوم يعقلون ايات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية قراها الاخوان
بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في ايات الثالثة على المسئلة اما الرفع فعلى
نيابة الواو مناب الابتداء وفي واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب بثلاثة اوجه
احدها ان في مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا فالواو نائبة
مناب عامل واحد وهو الابتداء او ان والثاني ان انتصاب ايات على التوكيد للاولى ورفعها

على

على تقدير مبتدأ اي هي ايات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان
وقد ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله هون عليك فان الامور
بكف الاله مقاديرها فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها لان قاصر عطف على مجرور
الباء فان كان مامورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف فليس منهيها على معمولي عاملين وان كان
فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير ح فليس منهيها بقاصر عنك مامورها وقد
اجيب بالثاني وانه لما كان الضمير في مامورها ما يدل على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها
في الامور واعلم ان الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا تجهل لما سال في قوله تعالى والشمس وضحيها
والقمر اذا تلاها الايات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواو عاطفة وقعت
في العطف على عاملين يعني اذا عطفت على اذا المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو
القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرها
ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف
الباء صارت كانها هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب وهذه
قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تتنزل منزلة الباء التي
الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا
اشكال ح في الاية واختار ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية
وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فيتبع لان يفيد الحذف بالوجوب المواضع
التي يعود فيها الضمير على ما تاخر لفظا ورتبة وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم

وبئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم
نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل
ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين
بدلا والثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما كقوله جفوني ولم اجف الاخلاء
انني لغير جميل من خليلي مهمل والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء
يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد
اخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا
ثم وضع هي موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب
تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف
لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان
وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما
على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده والرابع ضمير الشان والقصة
نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول
وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة
له ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ قال في قوله اسكران كان
ابن المراغة اذ هجا تميما بجوف الشام ام متساكر فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان
شانية وابن المراغة سكران مبتدا وخبر والجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة والاصل
في انشاده بنصب سكران ورفع ابن فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى
بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير

واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج
على ان المرفوع مبتدا وان كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان
اسما لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل
وللمفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد
ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه والخامس انه ملازم للافراد
فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن
غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان
ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم ان المخففة
المخففة ضمير شان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع
على انك والخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه
مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير
فيقال ربه امراة لا ربها ويقال نعمت امراة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في
التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي
نعم ورب وذلك انه قال في فسواهن سبع سموات الضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره
كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي
هو الاول انتهى ويدل على ان اراده ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا ياباه
والسادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه
سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم

صل عليه الرؤف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير وقوله فلا تلمه ان ينام البايسا
وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير
وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار والسابع ان يكون متصلا
بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله
الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس
ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد
والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو واذا ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع
نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير
المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيد
وقال الزمخشري في لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية في قراة ابي عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة
وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون واقعا على ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم
الذين بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند الى يفرحون بمفازة اي لا يحسبنهم انفسهم الذين
يفرحون بالذين فائزين وفلا يحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين
يفرحون واقعا على ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا يحسبن
انفسهم الذين يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراة هشام ولا يحسبنهم
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو حيان
باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له
نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا
على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان

كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم
لكون العامل صفة ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب
ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له انه منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده على ما تاخر
لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود كون ما شرطية لان تود يكون
دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون الضمير في بينه عائدا على ما تاخر
لفظا ورتبة وهذا عجيب فان ضمير بينه عائد على ما تقدم لفظا ولو قدم تود لغيرت التركيب
التركيب ويلزمه ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استشعر ورود ذلك
وفرق بينهما بما لا معول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا
والكلام فيه في اربع مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما
كونه مبتدا في الحال او في الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الاية كنت
انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش و
قوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن
نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرا بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد
لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي
جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا تتقدم على
عاملها الظرفي عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما
من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه
ان تكون امة هي اربى من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبرا لمبتدا

في الحال او في الاصل او كونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في خبرا وقد او شرط الذي كمعرفة ان يكون
اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدئ و يعيد
وهو عند غيره توكيد او مبتدا وتبع الجرجاني ابو البقاء فاجاز الفصل في مكر اولئك هو يبور وابن
الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع ال لعارض كافعل من والمضاف
كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع وهو قول السهيلي قال في وانه هو اضحك وابكى
وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون الثالث
لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيي واميت واما الثالث
فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي
انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي بعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد الفصل وتمثيله
بغلام زيد مردود لانه معرفة وفيه انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضي وشرط الذي في نفسه امران احدهما
ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وانت اياك العالم واما انك اياك الفاضل
فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز
كنت هو الفاضل واما قول جرير بن الخطفى وكائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو
المصابا وكان قياسه يراني انا مثل ان ترني انا اقل فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل
وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان صديقه اذا اصيب جعل
ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء اي يرى مصابي
والمصاب ح مصدر كقولهم جبر الله مصابك اي مصيبتك اي يرى مصابي هو المصاب العظيم
ومثله في حذف الصفة الآن جئت بالحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا اي نافعا لان اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الآية واجازوا

سيبويه زيد سيبويه بتقدير الصفة اي واحد والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان هو ضمير يرى قال اذ لا يقول
انه الانشاد لو اصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او لضمير يرى قال اذ لا
يقول عاقل يراني مصابا اذا اصابتني مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه
الاعتراض ويروى يراه اي يرى نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال ح ولا تقدير والمصاب ح مفعول لا
مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال لو انه قال يراه لكان حسنا اي يرى الصديق نفسه
مصابا اذا اصيبت المسئلة الثانية في فائدته وهي ثلاثة امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول الامر
بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام
واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو
كنت انت الرقيب عليهم والضماير لا توصف والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه
انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم
به الكلام اي يقوى ويؤكد والثالث معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر
عليه وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان الوارد
بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة
في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره
على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصولة وقال الكوفيون له
محل ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر
رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين
معمولي ان بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو كنت انت الرقيب
عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده

وفي نحو انا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد
لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف
والظاهر قوي ووهم ابو البقاء فاجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يقال انه توكيد لضمير مستتر
في شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلاثة في نحو انت انت الفاضل ونحو انك انت العلام
الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو كان زيد هو الفاضل البدلية ووهم ابو
البقاء فاجاز في نحو تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب
قد جربتك فكنت انت انت فالضميران مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول
فصلا او توكيدا لقلت انت اياك والضمير في قوله ان تكون امة هي اربى من امة مبتدا لان
ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون
ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ان قدر في يكون ضمير الكل وابواه مبتدا وقوله هما اما مبتدا
ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر
واللذان خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدا او فصل او بدل
على الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء روابط الجملة بما هي خبر عنه وهي عشرة
احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان
لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى
ولم يقرا بذلك في سورة النساء بل قرا بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله
المجاهدين فتناسب بين الجملتين الجملتين في الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل الله
المجاهدين هذا احتماله اعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا ترجيح
النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل

ذلك في نحو زيد ضربته واكرمته عمرا ولا فرق بينهما وقول ابي النجم على ذنبا كله لم اصنع ولو نصب كلا
التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنى لما بيناه في فصل كل وضعيفا
صناعة لان حق كل المقصود المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او مبتدا نحو ان الامر كله لله
قرئ بالنصب والرفع وفي ح جاهلية افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم
اي منه وقول امراة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذا لم نقدر ال نائبة عن الضمير
قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء قدرنا
اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية او قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول
فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل
على ضميره سواء قلنا ان الخبر الجزاء او ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب
القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود
لانها اسمية وقولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان تكون
اللام للابتداء لا للتوطئة تنبيه قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في
ثلث مسائل احديها ان تكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية
ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية اعجبتني هو بدل
اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول
من جعل العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه ان تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال
يجوز مع التصريح النصب والرفع في زيد ضربت عمرا واباه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء ومع
التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو ولم يجز على ما مر من الاختلاف في عامل
البدل فقد تبين بما اجاز باتفاق ويجوز باتفاق زيد ضربت رجلا يحبه دفعت زيدا

فهو صح

او نعته لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد الثاني الاشارة نحو والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها
اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان
السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا ويحتمله ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاج المسئلة
بان يكون المبتدا موصولا او موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام وهذا المانعين
وزيد قام ذلك للمانع والحجة عليه في الاية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا
او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقاء ورده الحوفي بان الصفة لا يكون اعرف
من الموصوف الثالث اعادة المبتدا بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة
ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال الشاعر لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص
الموت ذا الغنى والفقيرا الرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله
كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا
نضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن
سلم فالرابط العموم لان المصلحين اكثر من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي الخبر
محذوف اي ماجورون والجملة دليله الخامس عموم يشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل وقوله فاما
الصبر عنها فلا صبر كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون
وخالد لا رجل في الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدا بمعناه بناء على قول ابي الحسن
في صحة تلك المسئلة وعلى القول بان ال في فاعل نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط
فيه اعادة بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شيء السادس
ان تعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات

يجم

يجم فيغرق كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق
تقدم في موضعه السابع العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمتها ونحو زيد
قام وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل
بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد الثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه
بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام التاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من
البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى الاصل ماواه
وقال المانعون التقدير هي الماوى له العاشر كون الجملة نفس المبتدا في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله
الا الله ومن هذا الباب ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار
الذين كفروا تنبيه الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما
النون على الاصل وازواج الذين واما كلمة هم مخفوضة محذوفة هي وما اضيف اليه على التدريج
والتقدير هي اما قبل يتربصن اي ازواجهم وهو قول الاخفش واما بعده اي ما يتربصن بعدهم
وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل يتربصن ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان
الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط
بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير الاشياء التي تحتاج الى الربط وهي احد عشر احدها
الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك
هو الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق اقول لاملأن جهنم ان لاملأن خبر الحق الاول فيمن
قراه بالرفع وقوله ان التقدير ان املا مردود لان تقدير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون
مفردا بل الخبر فيهما محذوف اي لولا زيد موجود والحق قسمي كلعمرك لافعلن الثاني الجملة
الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا

اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي هو عار او منصوبا
كقوله وما شيء حميت بمستباح اي حميته او مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل
منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات وقرا الاعمش فسبحان الله
حينا تمسون وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده
فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه ثم حذف
منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وفي امالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز
ان يكون المحذوف الا الهاء اي ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير وقال اخر لا يكون المحذوف الا فيه
وقال اكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي الاول انتهى وهو
مخالف لما نقله غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر في الاية الاولى ضمير بل يقدر ان
الاصل يوما يوم لا تجزي فابدل يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف ولا نعلم ان مضافا الى الجملة
حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ وانها اجيبت عن المضاف فلا يكون
الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا
الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملته ايديهم وفيها ما تشتهيه الانفس ونحو
ياكل مما تاكلون منه واما مقدرا نحو ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيها ما تشتهي الانفس
ونحو يشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه في الصفة ومن الصفة اقوى منه في الخبر وقد
يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت الذي في رحمة الله
اطمع وهو قليل قالوا وتقديره وانت الذي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا في رحمتك
وهو كقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وكانهم هو بنا قليل على قليل اذ الغالب انت
الذي فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس واما انت الذي قام زيد فقليل

غير مقيس

غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف ثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزمه
ان يكون من هذا القليل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة ولا بد من رابط
واما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة حالا ولا رابط لها اما
الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى والواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة
ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه لا بد من الضمير اي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في
الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم
لبعض عدو نبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله نصف
غائصا لطالب اللؤلؤ نصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حال الغائص نصف النهار
الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري الخامس المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا
ضربته وضربت اخاه او عمرا واخاه او عمرا اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب
الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا
فتعسا لهم الذين مبتدا وتعسا مصدر لفعل محذوف وهو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بالمحذوف
يفسره فتعسا كما تقول زيدا ضربا اياه وكذا لا يجوز زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم
ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها لازمة
ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية ان قدرت من زائدة فكم مبتدا

اومفعولا ثانيا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هي بيان لما في ننسخ من اية لم يجز واحد من
الوجهين لعدم الراجع الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل عشرين درهما اعطيتك وجوز
الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز
بعضهم زيادة من في كم كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون بجوزه ذلك
على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا او على من يشترط في غير باب التمييز ويرى ان في
رطل من ذهب وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس السادس والسابع بدلا البعض والاشتمال
ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه
او مقدرا نحو من استطاع اليه منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه وقيل ان الخلف
عن الضمير نائب وقال الاعشى لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسام سائم
اي ثويته فيه فالهاء من ثويته مفعول مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة صفته والهاء رابط الصفة
والضمير المقدر رابط البدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيده انه يجوز ان
تكون الهاء من ثويته للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة في وليس بشيء لخلو الصفة
ح من ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو
القطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير تخيله انما لم يحتج بدل الكل الى رابط
لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتدا لا تحتاج الى رابط لذلك الثامن
معمول الصفة المشبهة ولا يربطه الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه
او مقدرا نحو زيد حسن وجها اي منه واختلف في زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل
الخلف عن الضمير وقال نعم وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات
بدل او بيان والثاني منعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول

الزمخشري انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح
تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا تبين المعرفة بالنكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر
عدن فهو نكرة والتي في الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة واو
صفة لها لا صفة لحسن لانه ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ملم يسم
فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف نحو مررت بامراة الحسنة الوجه وعليهما فلا
بد من تقدير ان الاصل الابواب منها او ابوابها وان ال نائبة عن الضمير وهذا البدل [illegible] بدل بعض
لا اشتمال خلافا للزمخشري اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطها ايضا الا الضمير اما
مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه او مقدرا او منوبا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا
رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي منه او الاصل في حجه واما في قوله تعالى بلى من اوفى بعهده
واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم
الغالبون وقول الشاعر فمن تكن الحضارة اعجبته فاي رجال بادية ترانا فقال الزمخشري
في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم
ذكره وانما الجواب في الايتين والبيت محذوف وتقديره في الاولى يحبه الله وفي الثانية
يغلب وفي البيت فلسنا على صفته العاشر العاملان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما
اما بعاطف كما في قاما وقعد اخواك وعمل واهملت ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله
شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط
نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو اتوني افرغ عليه قطرا او جوابية السؤال نحو يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك
بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس كفاني ولم اطلب قليل من المال

وانه مجتر على انحال اختيار اعمال الاول لان الثاني ضعيف فصيح وقد ارتكب مع لزوم حذف مفعول الثاني
وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من التنازع في شيء لاختلاف
مطلوبي العاملين فان كفاني طالب القليل ولم اطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا
للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان الفعل الذي يوجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا
على كفاني وح يلزم كونه مثبتا لانه ح داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي
جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه القليل بعد ما نفاه بقوله ولو انما اسعى لادنى
معيشة وانما لم يجز ان يقدر مثبتا منفيا لانه لا ارتباط حينئذ بينه وبين كفاني فلا امتناع
بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني
غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني
قلت لجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ووجه قول الفارسي والكوفيين
ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المرجح لو ثبت اني اسعى لادنى معيشة
لكفاني القليل في حالة اني غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم
طلبه موقوفا على طلبه لقال اعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر
المفهوم من ان وصلتها بناء على ان تبين واعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط
بين تبين واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب
التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول العامل الثاني
اذا اهمل كضربني وضربت زيد حتى ان البصريين لا يجيزونه الا في الضرورة والصواب ان مفعول
اعلم الملك محذوفا كما قدمناه وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر اي فلما ا ع
فلما تبين له الامر وما اشكل عليه وتفسيره كما تبين كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات

ليسجننه او للشيء دل عليه الكلام اي فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فأتني اي اذا كان
هو اي ما نحن عليه من سلامة الحادي عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ به
نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروي في الذخائر تقول
جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرناه في قوله تعالى هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل
عليه التنزيل والصواب انها حال وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا
للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز الحال ان تلي العوامل اذا لم تتصل
بالضمير نحو جاءني كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة ومن ثم
احسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على الاحوال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة
لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفي
واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها انما يؤكد بها بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة وهي احد عشر احدها التعريف نحو غلام زيد الثاني
التخصيص نحو غلام امراة والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص
من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد الثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو
وضاربو بكر اذا اردن الحال والاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض
اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك ضارب زيد
والضاربو زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة
وقوله ثاني عطفه وقول ابي كبير فاتت به حوش الفؤاد مبطنا ولا تنصب المعرفة على الحال
وقول ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا يفيد الا تخفيفا جوز يا رب غابطنا لو كان

بطلبكم تدخل رب على المعارف وفي التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا
تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب
زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس اصله ضاربا فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تاتي
الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال او الاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص
لانها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشري
اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك عبيده امس اي ملك يوم الدين على احد ونادى
اصحاب النار ولهذا قرا ابو حنيفة مولى العبيد انتهى ملخصا ملك يوم الدين واما الزمان المستمر
كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكن نقض هذا
المعنى الثاني عند ما تكلم على قوله وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا
على الليل وبنصبهما باضمار وجعل او عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فتكون
اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح
كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون
حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في الازمنة كانت اضافته غير حقيقية
وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع ازالة القبح او التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان
الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك
الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير المؤنث كقوله انارة العقل مكسوف بطوع هوى
وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا قيل ويحتمل ان تكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين بعيد
ان الساعة قريب من المحسنين ويبعد ان الساعة قريب من المحسنين ويبعد ان الساعة
قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد

قريب النسب قصدا للفرق واما قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث
في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين لا المضمرين
السادس تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون
منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان يكون
الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف
وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن كلا ونقضن بعضي وقال وما حب
الديار شغفن قلبي وانشد سيبويه وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة
من الدم والى هذا يشير ابن حزم الظاهري في قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي يكون
كعمرو بين عرب واعجم فان صديق السوء يردي وشاهدي كما شرقت القناة من الدم ومراده بما
الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن التزيد الاخذ ما ليس له
كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه
فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح
في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه
لان مضافا فالو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع
الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره
نحو ضرب زيدا ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله الليل
المنفال بعض الاحيان وقول المتنبي ايوم سررتني بوصال لم تسؤني ثلثة بصدود
واعلم ان البيت استفهاما مبين يراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك اسررتني اعكس
المعنى لا يقيد على انها شرطية ان الجملة المنفية ان استوفت ولم يرتبط بالاول فسد المعنى

لانا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف اي لم ترعني بعده ثم حذف فادغم
وعلى التدريج اوحالا من تا الخطاب فاعلا وهي حال مقدرة او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع
لها اي ما ان سررتني غير مقدر انك تروعني ومن روى ثلثه بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط
الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون
ويعلم معلق عن العمل بالاستفهام وقال ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي
غريمها اي الاولى واجبة النصب بما بعدها كما في الآية الا انها هنا مفعول به كقولك تداينت
ما لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء ومثالها في لنعلم اي الحزبين
احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا التاسع وجوب التصدير ولهذا وجب تقديم المبتدا
في نحو غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك والمفعول في نحو غلام ايهم اكرمت
ومن ومجرور ولها في نحو من غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع في نحو علمت ابو من زيد ولهذا
يخير قول بعض الفضلاء عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى بصحبة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع ابو من ثم خفض مزمل
بين قولي معربا ومحذرا والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس كان ثبيرا في عرانين
وبله كبير اناس في بجاد مزمل وذلك لان مزملا صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكن خفض لمجاورة
المخفوض العاشر الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فيمن اعربه والاكثر البناء الحادي عشر
البناء وذلك في ثلثة ابواب احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل
على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قال الاخفش وخولف
والجيب عن الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في قوله وقالت
متى يبخل عليك ويعتلل يسوك وان يكشف غرامك يدرب اي ومن يعتلل هو اي الاعتلال

الفعل
ولابن عندي من تقدير عليك سولو لا عليها اما لمذكورة حالا من الضمير ليتقيد بها فيفيد ما لم يفده
وعن الثاني بانه على حذف الموصوف اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي
منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح سبعا قال الاخفش ونويه
قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اي لقد وقع التقطع بينكم او الى
الوصل اي لقد تقطع الوصل لان وما نرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل
او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه ويؤيد التاويل قولهم بامر الجزم لو استطيعه وقد
حيل بين العير والنزوان بفتح بين مع اضافة الى معرب ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون
فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق واذا ما مثلهم
بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى الا امم
امثالكم وقول الشاعر الثريا الثريا عند الله مثلان وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق واصله
حاق فقصر كما قيل بر وبر وتم ضمير مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضمير وتم لتقدمه في وما نوتيق
الا بالله ومثل مصدر واما بيت الفرزدق فعنه اجوبة مشهورة ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير
ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال ففيه فاعل لم يمنع وقد جاء مفتوحا ولا يأتي فيه بحث
ابن مالك لان قولهم غيرك واغيار لعين بعدي ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن واما قول الجاني
وغلام موافقيلان غلامي ونحوه مبني فمردود ويلزمهم بناء غلامك وغلامه ولا قائل بذلك
الباب الثاني ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ ومن
عذاب يومئذ بقراءة بجر يوم وفتحه الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل
مبني وبناء اصلها كان البناء كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح
والشيب وازع او بناء عارضا كقوله لاجتذبن منهن قلبي تحلما على حين يستصبين

كل حليم روايا بالفتح وهو ايج من الاعراب عند ابن مالك ومرجوحا عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال اذا قلت هذا حين اسلوا تهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر وقال الحر الم تعلمي يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام قليل واني لا اخزى اذا قيل مملق سخي واخزى ان يقال بخيل روايا بالفتح ويروى ان ابن الاخضر سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب في قول الشاعر اتاني بيت اللعين انك لمتني وتلك تستك منها المسامع مقالة ان قلت سوق اتالم وذلك من تلقاء مثلك رابع فقال ولا افحم الاردى فتردى مع الردى فقيل الجواب فقال ابن الابرش قد اجاب يريد انه لما اضيف الى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتني وقد روي بالرفع وهذا الجواب عندي غير صحيح لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك وفرسك ونحوهما مما لا قائل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء في مثل مع ابهامها فاظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء او با ضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال لو سأل السائل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه في التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر المحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فاستثقل الناس تخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامة وهو مصدر المستمى المذكورة او لاخرى محذوفة الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون احدها كونه على فعل بالضم كظرف وشرف فلان وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله يتجاوزه

والحذا

ولهذا يتحول المتعدى للمتعدى قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وما افهمه وسمع رحبتكم الطاعة وان يسرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ والثاني والثالث كونهما على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوي والرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صار ذا غدة وحصاد والخامس كونه على افعلل كاقشعر واشمأز والسادس كونه على افوعل كالوهك الفرخ اذا ارتعد والسابع كونه على افعلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع والثامن كونه على افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد والتاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرنديني اطرده عني ويسرنديني ولا ثالث لهما ويغرنديني يعلوني ويغلبني ومعناه ويسرنديني والعاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا تستنسر والحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر والثاني عشر كونه مطاوعا للمتعدي الى واحد نحو كسرته فانكسر وان نجحته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل قلت ثم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن تفعل تقول ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وثلثته فتثلم واصل ان المطاوع ينقص المضارع درجة كالبسته الثوب فلبسه فتعلم وزعم ابن بري ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في التعدي لاثنين نحو استخبر الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي التعدية لواحد نحو استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمته الا وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تأثير ويدل الاخر على قبول فاعله لذلك التأثير والثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن والرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تم

ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذاعوا به واصلح لي في ذريتي لا يسمعون الى الملأ الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله يجرح في عراقيبها نصلي فانها ضمنت معنى ولا تنب ويخرجون او يحدثوا بارك ولا يصغون واستجاب ويخيب ويفسد والسنة الباقية ان يدل على سجية كلئوم وجبن وشجع وعلى عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضوء او دنس كنجس ورجس واجنب او على لون كاحمر واخضر وادم والحمار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهذا كله تنبيه في فصيح تغلب في باب المشدد فلان تسهد صنعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده تيقاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله تجا وزت احراسا اليها ومعشرا واجاز الخليل يتعاهد وهو قليل وسأل الحكم ابن قنبر الاصمعي عنها فمنعها وسأل يونس فاجازها فتحي بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسألوا فاستعملوا ابن يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت سيبه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال في قول ابي ذؤيب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع ان من رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل على لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته وتعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا ولو عمل الرد برواية الجر ولا سيما لذلك الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي الى واحد بالهمزة الى التعدي الى ثلثة الا في راى واعلم وزعم الاخفش في اخواتهما الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل

بالهمزة

بالهمزة كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه والثاني الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار وجالست زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم والرابع صوغه على استفعل للطلب والنسبة الى الشيء كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب والغالب استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور زعما ان قولنا كتبتم انما استغفر من باب اختار فمردود والخامس تضعيف العين تقول في فرح زيد فرحته ومنه قد افلح من زكاها هو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف في هذا الباب نقل لا للتعدية كقولهم سرت زيدا وقوله فاول راض سنة من يسيرها وفرق بان الذي تقليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سيرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء وبالتضعيف في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان بين التعديتين فرقا بين فقال لما نزل القرآن نجوما والكتابان جملة جيء بنزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لان المراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واما قول القفال ان المعنى الذي انزل في وجوب صومه او الذي انزل في شانه فتكلف لا داعي اليه وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا الاية وهي اية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي

في القاصر كما في مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو علمت الحساب وفهمت المسألة ولم يسمع في المتعدي لاثنين و
زعم الحريري انه يجوز في علم المتعدية لاثنين ان تنقل بالتضعيف الى ثلاثة ولا يشهد له سماع ولا قياس
والظاهر قول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والسادس التضمين
فلذلك عدي رحب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه نفسه
لتضمنهما معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل
اكثر من درجة ولذلك عدي الوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعد ما كان قاصرا وذلك
لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يألونكم خبالا وعدي اخبر وخبر
وحدث وانبأ ونبأ الى ثلاثة لما ضمنت معنى اعلم وارى بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها
والى آخر بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم نبئوني بعلم والسابع اسقاط الجار
توسعا كقوله ولا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح اعجلتم امر ربكم اي عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اي
عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يرصد فيه فليس مبهما وقوله كما عسل
الطريق الثعلب اي في الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقول الناظم انه اسم لكل ما يقبل
الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو الاسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار
قياسا الا مع ان وان واهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئت كي تكرمني ان تكون كي مصدرية
واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازتهم كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي
الا لام العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا و
عملوا الصالحات ان لهم جنات شهد الله انه لا اله الا هو اي بان لهم وبانه وترغبون ان تنكحوهن
اي في ان او عن ان على خلاف في ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ويرغب ان يبني المعالي خالد ويرغب
ان يرضى صنيع الالائم فتلم ومنه كسوة الثوب فكسيه وشبه البيت ولكن حذف فيه المفعول الباب

الخامس

الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها وهي عشرة الجهة الاولى
ان تراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب
على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه
الذي استأثر الله تعالى بعلمه ولقد حكي لي ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذه بيت المفصل لا يبعد الله التلبب
والغارات اذ قال الخميس نعم فقال حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجداه فظهر لي حسن لغز
كنا نترى نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف
من قول زهير تقي نقي لم يكثر غنيمة اي هذه وهو محل الشاهد وسألني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا
علام عطف بحقلد من قول زهير تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد فقلت
حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيء الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم اذ المعنى ليس
بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى لنا ان نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل
عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا له
الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهي اذا تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل
وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا
ولقد اصاب هذا النحوي في سؤاله واخطأ في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي
حذف لاجله وتراجع عما تثبت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب
اخوك رجلا واما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ
فيها ان يذكر الفاعل بعدها انما ذكر في جملة اخرى غير التي حذف فيها وكاعراب هذا
المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم في هذا البيت يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه
لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف

اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب في الآية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو حال من ضمير يورث فكان
ناقصة ويورث خبر او تامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك
ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله
واما البيت فيتخرج على القلب والاصل كما بسط ذراعيه كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف الى الفاعل المقلوب عن
المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة متى بني فيها
على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا
السبب وسترى ذلك معينا احدها قوله تعالى اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل
في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان
يفعلوا في اموالهم ما يشاؤون وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرأ
تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل
مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سوالكا ان يتوهم في قوله ان ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع
القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين متعاطفان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد
جئت في فصل المكان ذلك الخطا وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال الثاني قوله تعالى
واني خفت الموالي من ورائي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه
بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من
الموالي او مضاف اليهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي من ورائي واما من قرأ خفت بفتح الخاء
وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا تساموا ان تكتبوه
صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى
اجل الدين وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة عام فان

المتبادر

المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحياة
وهي لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى ألبثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف
بما فيه من معنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا معنى الالباث لانه كالاماتة في عدم الامتداد فلو تم
ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا التعليق مثله بمنزلته في قوله تعالى قال لبثت يوما او
بعض يوم قال بل لبثت مائة وفائدة التضمين ان يدل بكلمة على معنى كلمتين بدليل وعلى ذلك اسماء
الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عليه افضل الصلوة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون
ابواه اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان يتعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل
الذي يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على فان على هذه متعلقة بكائن محذوف
منصوب على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شئت
جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح فان المتبادر تعلق بعيد الكرى بجادنا والصواب تعلقه
بما في ثلج من معنى باردا والمراد وصف ريقها بانه يوجد عقيب الكرى باردا لما الظن بمرة في غير
ذلك الوقت لانه يتمنى ان يجود له بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام
العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشري اي
فلما بلغ ان يسعى معه في اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا
حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه
قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع لعطف الناس عليه وهو ابوه اي انه لم تستحكم
قوته بحيث يسعى مع غيره مشفق السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته فان المتبادر
ان حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها ويرده ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة
لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وحينئذ فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تأويله

بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر باملهن
فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل
الا في باب ظن نحو ان رآه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف في نحو وهزي
اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله هون عليك فان الامور بكف
الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح في حجراته فوالجراة بتفتيش اي نواحيه وقول ابن عصفور ان
عن وعلى اسمان في ذلك كله في قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها فلقد اراك الرماح درية دفعا
للمحذور المذكور وهم لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتاتيان هنا ولان
ذلك لا يتاتى مع الى لانها لا يكون اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان
المتبادر تعلق من باغنياء المجاورة له ويفسده انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم
انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم فانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع قوله
الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه
لم تنته علمهم ونظرهم اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اي الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب
انما هو من ذلك الكلام نوانهم العاشر قوله تعالى فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من
اغترف فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف
غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء في تجويزه
كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة بها لانه اذا
ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي عشر
قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم

بان غسل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد
لا يتكرر قبل الوصول الى المرافق لان اليد شاملة لرؤوس الانامل والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق
الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط قام الاجماع على انه
ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل
بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا في المامور بغسله وقال بعضهم لا يعرف في عرف الشرع
اسم للاكف فقد يدل لآية السرقة وانه قد صح الخبر باقتصاره عم عليها في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك
تفسيرا للمراد بالايدي في اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد
من تقدير محذوف ايضا اي ومرفقا وادرك ان امرؤ القيس جرى الى مدى فاعتاق حمامته دون المدى فان
المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذلك كان الجري قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه
حمامه دون المدى وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اي طالبا الى مدى ونظيره
قوله ايضا يصف الحاج يوم التي فصلها ذبل لعل لما دحا ترتبها على البناء فان قوله على البناء
متعلق بابعد الفعلين وهو فصل لا باقربهما وهو دحا بمعنى بسط لفساد المعنى الثاني عشر ما
حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه فيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا
قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين في عوجا
وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله اي انزله قيما واما
من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاول ومعترضة على الثاني قالوا ولا تكون معطوفة لئلا يلزم
العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا الى محمد وعلى او
جملة النفي وقيما حالان من الكتاب على ان الحال يتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد
مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا يتعدد وقد مر ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه

بل قد تجيء في الحالية نحو لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر شبيه
ثم اختلف في تعددها واتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل الثنية حال
وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم في احوى انه صفة لغثاء
وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاخضر
من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسرها بتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما
الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم في قوله فاخرجنا به
نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات
من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع
النخل وانما هو مبتدأ بتقدير وهناك جنات نظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله تم
يطاف عليهم بكاس من معين اي ولهم حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على
نبات كل شيء وهو من باب ملائكته وجبريل وميكائيل السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى
من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل المصدر ويردها المعنى في ولله على الناس ان يحج المستطيع البيت
فيلزم تاثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج ويرد عليه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة
لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله افنى تلادي
وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في
النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه روي بالرفع مع التمكن من النصب في الرواية الاخرى
وذلك ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه
في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا ياتي فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الحج
على الناس والمشهور في من في الرواية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها مبتدأ

فان كانت موصولة فخبرها محذوف وان كانت شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج
وعليه فالعموم مخصوص اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتا
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي ان انتصاب اواري في جواب الاستفهام ووجه
فساده ان جواب الشيء مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون
ومن هنا امتنع نصب فتصبح في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان
اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب
لان الم تر في معنى قد رايت اي انه استفهام تقرير مثل الم نشرح وقيل النصب جائز بحالة في قوله تعالى
افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تاويل فتصبح
والصواب القول الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بيناه الثامن عشر قول بعضهم في فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان
وآلهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب ان آلهة هو المفعول
الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا
من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتخذ فلانا
معلما دون كت امرا له بتخذك معلما دونه والله تعالى لا يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره
التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية
ورده الفارسي بانه لا يدعى بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء
عليهم بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعون ان يقاتلوا احدا البتة متمم العشرين قول
الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين
منصوبا بدلا من ثلث او مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى

قول المبرد في لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا إن اسم الله تعالى بدل من آلهة ويرده
أن البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم أما الأول فلأن الاستثناء إخراج وما قام إلا زيد
مفيد لإخراج زيد وأما الثاني فلأنه كلما صدق ما قام أحد إلا زيد صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا
ليس بمستثنى ولا موجب أما الأول فلأن الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولأن المعنى حينئذ لو كان فيهما
آلهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضي أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وإنما المراد أن
الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا وأما أنه ليس بموجب له الحكم فلأنه لو قيل لو كان فيهما الله
لفسدتا لم يستقم وهذا البحث يأتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا لأن رجلا ليس بعام
فيستثنى منه ولأنه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى أنه لو كان معهم جماعة فيهم
زيد لم يغلبوا وهذا وإن كان معنى صحيحا إلا أن المراد إنما هو أن زيدا وحده كاف فإن قيل لا نسلم
أن الجمع في الآية والمفرد في المثال غير عامين لأنهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع
قلت لو صح ذلك لصح أن يقال لو كان فيهما من أحد ولو جاءني ديار أكرمته بالنصب لكان كذا واللازم
ممتنع الثالث والعشرون قول أبي الحسن الأخفش في كلمه فاه إلى في إن انتصاب فاه على إسقاط
الخافض أي من فيه ورده المبرد فقال إنما يكلم الإنسان من نفسه لا من في غيره وقد يكون
أبو الحسن إنما قال ذلك في كلمته فاه إلى في أو فيه قال في ذلك وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه
سؤال أبي العباس فلنعدل إلى مثال غير هذا حكي عن المبرد أنه قال في قول العرجي أظلوم
إن مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم إن الصواب رجل بالرفع خبر إن وعلى هذا الإعراب
يفسد المعنى المراد في البيت ولا يحصل له معنى البتة والحكاية مشهورة بين أهل الأدب وهو أن أبا
عثمان المازني أن بعض أهل الذمة بذل له مائة دينار على أن يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك
مع ما كان به من شدة الاحتياج فلامه تلميذه المبرد فأجابه بأن الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا

آية من كتاب الله تعالى فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها ثم قدر أن غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت
فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه وأصرت الجارية على النصب وزعمت أنها قرأته على أبي عثمان
كذلك فأمر الواثق بإشخاصه من البصرة فلما حضر أوجب النصب وشرحه بأن مصابكم بمعنى إصابتكم
ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه ثم أخذ اليزيدي في معارضته فقال أبو عثمان هو
كقولك إن ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم أمر له بألف دينار ورده مكرما فقال للمبرد تركنا لله
مائة فعوضنا ألفا الجهة الثانية أن يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة
وها أنا مورد لك أمثلة من ذلك أحدها قول بعضهم في وثمودا فما أبقى إن ثمودا مفعول مقدم
وهذا ممتنع لأن لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وإنما هو معطوف على
عادا أو بتقدير وأهلك ثمودا وإنما جاء ونحن عن فضلك ما استغنينا إلا في شعر مع أن المعمول
ظرف وأما قراءة عمرو بن فائد ومن شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف
أي ومن شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الأول الثاني قول بعضهم في إذ من قوله تعالى
إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون إنها
ظرف لمقت الأول أو للثاني وكلاهما ثم أما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لأنهم
لم يمقتوا أنفسهم ذلك الوقت وإنما يمقتونها في الآخرة ونظيره قول من زعم في يوم تجد أنه ظرف
ليحذركم حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بأنه خطأ لأن التحذير في الدنيا لا في
الآخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وأنذرهم يوم الآزفة لأن يحذر قد استوفى
مفعوليه وإنما هو نصب بمحذوف وتقديره اذكروا واحذروا وأما امتناع تعليقه بالأول
وهو رأي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالأجنبي ولهذا
قالوا في قوله وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي غداة أمره وهو ضامر إن الباء

متعلقة بقضاءه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضاءه وأمره بالأجنبي ولا حاجة إلى تقدير ابن الشجري وغيره
أمره معمولا لقضاء محذوف لوجود ما يعمل ونظيره ما ألزم الزمخشري هنا ما ألزمه إذا علق يوم تبلى السرائر
بالرجع من قوله تعالى إنه على رجعه لقادر وإذا علق أياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فإن في الأول الفصل بخبر إن وهو لقادر وفي الثاني
الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فإن قيل إنما يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب
قلنا يلزم محذور آخر وهو إتباع المصدر قبل أن يكمل بمعموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه
إذا قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام إن المسجد عطف على سبيل الله فإنه
في تمام جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب أن الظرف في الثلاثة متعلقة
بمحذوف أي مقتكم إذ تدعون وصوموا أياما ورجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لأن
قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعلق بمحذوف قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى
يومئذ للمجرمين نظيره الأولى أن اليوم لو علق ببشرى لوقع من وجهين أنه مصدر وأنه اسم للا وأما
ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف في جواز تقديم منصوب ليس عليها والصواب
أن خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور على
عطف به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لأنه لا يعطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض
ومن أمثلة ذلك قول المتنبي وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه
وقد سئل أبو الفتح المتنبي عنه فأعربه وفاؤكما كالربع مبتدأ وخبره وعلق الباء بوفاؤكما فقال
كيف يخبر عن اسم لم يتم فأنشده قول الشاعر لسنا كمن جعلت إياد دارها تكريت تمنع حبها
أن يحصدا أي أن إيادا بدل من من قبل مجيء معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق
دارها وبأن تسعدا بمحذوف أي جعلت ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بأن تسعدا

بهن الإسعاد بالبكاء عند ربع الأحبة إنما يطيب إذا كان بدمع ساجم أي هامل كما أن الربع إنما
يكون أبعث على الحزن إذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله
لا تثريب عليكم ومن قوله لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت باسم لا ووجه بطلانه عند البصريين
لأن اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وإنما التعلق في ذلك بمحذوف إلا عند البغداديين وقد
مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف
أي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وإنما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لأن خبر المبتدأ بعد لولا
واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في من خزي يومئذ
إنه مسألة لأن الظرف كان صفة لأمر ثم قدم عليه فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين
العامل والمعطوف بالحال وأبو علي لا يجيزه بالظرف فالظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله
قول أبي حيان في فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا إن أشد حال كان في الأصل صفة لذكرا
السادس قول الحوفي إن الباء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده أن
الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية في تعالى أيهم أقرب فكون أن الظرف لفاعلهم وأيضا فيلزم
كون يوم فيكون لا موقع له والصواب تعلقهما بما بعدها ونظيرها قول المفسرين في قوله تعالى ثم إذا
دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون إن إذا الأولى وإذا أنتم تخرجون من الأرض فعلقوا ما قبل إذا بما بعدها
حكى ذلك عنهم أبو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين
أينما ثقفوا أخذوا إن ملعونين حال من معمول ثقفوا أو أخذوا ويرده أن الشرط له الصدر والحق
أنه منصوب على الذم وأما قول أبي البقاء إنه حال من فاعل يجيء ورد بأن فمردود لأن الصحيح أنه لا
يستثنى بأداة واحدة دون عطف شيئان وقول الحوفي في وكانوا فيه من الزاهدين إن فيه متعلق بالزاهدين
وهذا ممتنع إذا قدرت أل موصولة وهو الظاهر لأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فالصحيح تعلقها

باغي محذوف او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين فاما ال
ال التعريف فوهم التاسع قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له
العاشر قول بعضهم في وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدأ وبمزحزحه خبر
ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره قول آخر في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما استفهامية
مفعول لقارئ ودخول الباء في الخبر يأبى ذلك الحادي عشر قول الزمخشري في اينما تكونوا يدرككم
الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا فيكون الجواب
محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدأ يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود بان
سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان
فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال آتيك
ان تأتني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو
خطأ عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثاني عشر قول بعضهم في بالاخسرين اعمالا ان اعمالا مفعول
به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقص وربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة
اذ لم يريدوا انها خسرت شيئا وثلاثتهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد
في التنزيل الذين خسروا الدنيا والاخرة واما خاسرة فكانه على النسب اي ذات خسر وربح ايضا
يتعدى تقول ربح دينارا وقال سيبويه انه مشبه بالمفعول به ورده ان اسم التفضيل
لا يشبه باسم الفاعل لانه لا يلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب انه تمييز الجهة الثالثة
ان يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة احدها
قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله
والرسول والله الذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه

قال

قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور احدها
ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج
وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذي في رحمة الله اطمع ووصلها باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب
عن الثاني بانه قد جاء في نحو والسماء وما بناها وعن والسماء وما بناها وعنه قال الجواب بجادلونك
ويرده عدم توكيده وفي الآية اقوال اخر وثانيها ان الكاف مبتدأ وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه
بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما وثالثها انه نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق الذي
هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب
مما قبله انه نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل الانفال لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتا مثل ثبوت
اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انه نعت لحقا اي
اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الآية
وسادسها وهو اقرب من الخامس انها خبر لمحذوف اي هذه الحال كحال اخراجك اي ان حالهم
في كراهية ما رايت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب وفي الآية اقوال منتشرة
المثال الثاني قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرا ان البقر تشابهت بتشديد التاء ان العرب
تزيد تاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد تتقطعت بي دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا
البيت ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو
ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم في وما لنا الا نقاتل ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل
اي ما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه الرابع
قول محمد بن مسعود بن الزكي في كتاب البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في
امور كثيرة ان الذي وان المصدريتين يتقارضان فتقع الذي مصدرية كقوله اتفرح

اكباد الحاسدين كالذي ارى كبدي من حب مية تقرح وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب
اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه
ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا واما
عكسه فلا اعرف قائلا به والذي جرأه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في العقل
على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقد بين خفا لاشكالها
وظهر لي توجيهها احدهما ان يكون في الكلام تاويل على تاويل فتؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر
بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده وانكان بوجه تقبله العلماء الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان
هذا القرآن ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى ابو الحسن في قوله تعالى
ثم يعودون لما قالوا انه في تاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو
الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود الى المراة لا الى القول انفسه
كما يقول اهل الظاهر وبعد فهذا الوجه عندي ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه اذا انت
فضلت امرا اذا بر اعلا على ناقص كان المدح من النقص التوجيه الثاني ان افعل ضمن معنى ابعد
فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول
بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه متروك
ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة من هذا الباب
لتقف منه على العجب العجاب الجهة الرابع ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك
الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان
المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على
الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاعراب

على الناس

على الناس ونكثير الاوجه فصعب شديد وساضرب لك امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة
لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها
فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان
خبره اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص والقرآن
ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له
اسحق وقول الزمخشري في كلام مستقر فيمن جر مستقر انه عطف على الساعة وابعد منه قوله في
اذا ارسلنا انه عطف على وفي الارض آيات وابعد من قوله في فاستفتهم الربك البنات انه عطف
على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال هو معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة
انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب و
اختاره الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم مفعول محذوف ليكتبون او يعلمون
اي يكتبون ذلك او يعلمون الحق او انه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره
الزمخشري واما الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون
واختاره الزمخشري وقيل مبتدأ خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل
هو ما يقال لك اي شانهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا ياتيه الباطل اي لا ياتيه منهم وهو
بعيد لان الظاهر لا ياتيه من جملة خبر ان واما ص والقرآن الآية فقيل الجواب محذوف اي انه لمعجز
بدليل الثناء عليه بقوله ذي الذكر او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم
او ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش
ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناها صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم
فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الآية وحذفت اللام للطول واما ثم آتينا

فعطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان اى ثم اخبركم انا آتينا موسى الكتاب واما
نحو لكل امر مستقر فمبتدا حذف خبره اى وكل امر مستقر عند الله واقع او ذكر وهو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض
وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت في الخبر ولما في موسى فعطف على منها ومن تولى
فيها الاية الثانى قول بعضهم في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده
اغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغايب ضعيف كقول بعضهم
وقد بلغه ان انسانا تهدده عليه رجلا ليسني اى يلزم رجلا غيرى والذى فرق بين على وبين علاق
ذلك وحصتها مع عروة ابن الزبير في ذلك بعضهم مسطورة في صحيح البخارى ثم الايجاب لا يتوقف
على كون عليه اغراء بل كلمة على تقتضيه لكن مطلقا واما قول بعضهم في قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم ان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من عليكم اشكال ظاهر الاية
محوج الى التاويل الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل
منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير المخاطب مثل بك الله نرجو الفضل و
انما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى
الرابع قول الزمخشرى في فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز ان يكون تجعلوا منصوبا في جواب
الترجى اعنى لعلكم تتقون على حد النصب في قراءة حفص فاطلع هذا الاخير بصرى ويتساءلون
قراءة حفص لما على انه جواب للامر وهو ابن لى صرحا او على العطف على الاسباب على حد قوله وليس عباءة
وتقر عينى او على ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا ثم ان ثبت قول الفراء
ان جواب الترجى منصوب كجواب التمنى فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا
كتخريجه قوله تع قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع و
انه جاء على البدل الواقع في اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظيره هذا على العكس قول الكرمانى

في ومن

في ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة
السبعة على النصب في مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشرى قراءتهم على البدل في مثل ما فيها احد الا
حمار وانما تاتى قراءة الجماعة على افصح الوجهين الا ترى انهم اجمعوا على الرفع في ولم يكن لهم شهداء الا
انفسهم وان اكثرهم قرا به في ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرا احد بالبدل في وما لاحد عنده
من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرا به في وما لهم به من علم الا اتباع
الظن والجماعة على خلافه ونظيره حمل الكرمانى النفس على التوكيد في موضع لم يحسن فيه
ذلك قول بعضهم في قوله تع والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد وانما لغة
الاكثرين في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم
انفسكم الخامس قول بعضهم في لتستووا على ظهوره ان اللام لام الامر والفعل مجزوم والصواب انها
لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فتقضى
حوائج المسلمينا السادس قول التبريزى في نحو قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى احسن بالرفع ان اصله
احسنوا فحذفت الواو واجتزئ عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يألوهم احد
ضرارا واجتماع حذف الواو واطلاق الذى على الجماعة كقوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم
ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدا اى هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان اهل
الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اى كقوله فسلم على ايهم افضل وما قال بعضهم في
قراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا الجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل
ومنهم من يستمعون اليك ولكن الاظهر منه قول الجماعة انه جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها
ما المصدرية السابع قول بعضهم في قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن
قرا بتشديد الراء وضمها انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة

على شيء لا يجوز الا في الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة في قولك لم يشد ولم يرد وقوله تع عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا بالامر لا نهيا مستانفا فان قدر مستانفا فالضمة اعراب بل قد امتنع
الزمخشرى من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط فقال في قوله تع وما عملت من سوء تود لا
يجوز ان تكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه في المفصل بجواز الوجهين في نحو ان قام زيد اقوم ولكنه
لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه توضيح لذلك هذا انه جوز ذلك في قراءة
شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تاويله بالماضى فقال في قراءة اينما تكونوا يدرككم الموت
برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل
ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من البيانيين ان
ينصل بقوله ولا يظلمون انتهى وقد مضى رده الثامن قول ابن جبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدا والله
حلل والصواب ان الحمد لله مبتدا وخبر وبسم الله على ما تقدم في اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل
بسم بكسر السين او ضمها على لغة من قال سم او سم ثم سكنت السين لئلا يتوالى كسرات او لئلا
يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون اصل وهى لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئونه
اسما بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم في الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنا
الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية ونظيره هذا قول جماعة منهم المبرد ان
حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحت وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا
فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسروا حفظا لتفخيم اللام كما في الم الله وقيل هي حركة الهمزة
نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر بغير داع والصواب ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة
اعرابية وليس لهم الوصل بنية الوقف فتنقل حركتها الحادى عشر قول جماعة في قوله تع تبينت
الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى

علمت

علمت ضعفاء الجن ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين
والمعنى لو ظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن اى وضح للناس
ان الجن لو كانوا الى اخره الثانى عشر قول بعضهم في عينا فيها تسمى سلسبيلا ان الوقف هنا اى عينا مسماة معروفة
وان سل سبيلا جملة امرية اى سل سبيلا طريقا موصلة اليها دون هذا في المعنى قول آخر انه علم مركب
كتابط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة في السلسال كما ان السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل
انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم كما وتقدم ذكر العين لا يوجب تانيثه كما تقول هذه
واسط بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب كقواريرا لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر
قول مكى وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الدنيا ان
زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله ثم ولا ذاكر الله الا
قليلا وان جر الحياة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او
آتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعنى بيانا لما
او للضمير وبدل من ازواجا اما بتقدير ذوى زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة
وقال الفراء تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين في تعريفهم التمييز وقيل بدل من ما ورد بان
النصب من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبى وبان الموصول لا يتبع قبل
كمال صلته وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه
وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العايد وبعضهم يمنعه بناء على ان المبدل منه
في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عايد في التقدير وقد مر ان الزمخشرى منع في ان اعبدوا الله
ان يكون بدلا من الهاء في امرتنى به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء منوى الطرح حكم المطرح لزم
اعطاء منوى التاخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تع واذا ابتلى

ابراهيم دبر والاجماع تنبيه وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا يخرج على
كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المؤمنين فقيل الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من
جهات اسكان اخر الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده
وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانية وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم
قوم انها ادغمت فيها قليلا اشار وحجاجة واجاصة واجانة وقيل مضارع واصله ننجي بفتح ثانية
وتشديد الثالثة ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز في مضارع نبأت ونقبت
ونزلت ونحوهن اظا بتدات بالنون اي بحذف النون الثانية الاخر تدود كقراءة بعضهم
في نزل الملائكة تنزيلا الجملة الخامسة ان يترك بعضها يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة
فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها باب الابتداء
مسئلة يجوز في الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلاثة اوجه الفصل وهو ارجحها و
الابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسئلة يجوز في الاسم المفتتح به من قولك
هذا الكرهة منير لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثالها دب رجل صالح لقيته مسئلة يجوز
في المرفوع في نحو افي الله شك ومحله الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهو ارجح لان الاصل
عدم التقديم والتاخير ومثل الاسم التالي للوصف في نحو زيد قائم ابوه واقائم زيد لما
ذكرنا ولان الاب اذ قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل في الخبر ومثل ظلمات من
قوله تعم او كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل في الصفة الافراد فان قلت اقائم
انت فكذلك عند البصريين ومن اوجب الكوفيين في الضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب
وهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان المضمر المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا
عنه لا يقال قام انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون مع

مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل
فلذلك احتمل معه الفصل وان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر
الحتى وقول الشاعر خليلي ما واف بعهدي انتما فان القول بان الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشري
في الاية مؤد الى فصل العامل من معموله بالاجنبي وفي القول به في البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين
بالواحد ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان
يكون اسما لما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند
تقدم الخبر ولو ظرفا مسئلة يجوز في نحو اخوه من قولك زيد ضرب في الدار اخوه ان يكون
فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل
ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدأ خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان
هذا الوجه شاذا ردي لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه
جبة وليس كما ادعيا والاوجه الثلاثة في قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون قيل واذا قرأ
بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل يعني لان التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشي
لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كاين وانما افرد الضمير بحسب لفظها مسئلة زيد نعم الرجل
يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم او لعادة المبتدأ بمعناه
على الخلاف في الالف واللام الجنس ام العهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا
اي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدأ حذف خبره
وجوبا اي زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شي مسده مسئلة حبذا زيد يحتمل زيد على القول
بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتدأ مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون خبر
المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدأ حذف خبره ولم يقل بهذا

لانه يبعد ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل
عطف بيان ويرده انه قوله وحبذا نفحات من يمانية ولا تبيين المعرفة بالنكرة اتفاقا واذا
قيل ان حبذا اسم المحبوبية فهو مبتدأ وزيد خبر او بالعكس عند من يجيز في قولك زيد الفاضل
وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله
الا حبذا لوما الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف مسئلة يجوز
في نحو فصبر جميل ابتداء كل منهما وخبرية الاخر اي شاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره باب كان
وما اجرى مجراها مسئلة يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان لم
مال عضا نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها
الشعر والظرف يتعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان
الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدأ مسئلة فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم يحتمل فيه كان الاوجه الثلاثة الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم
الخبر وكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدأ على الزيادة مسئلة وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلاثة فعلى الناقصة
الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او موحى او من وراء حجاب بتقدير
او ارسالا الا ايغادا ارسال واما وحيا والتفريغ في الاخبار اي ما كان تكليمهم الا ايحاء ولتضا الامن
وراء حجاب او ارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف وللبشر على هذا تبيين وعلى الا التمام
والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر في لبشر مسئلة اين كان زيد قائما يحتمل
الاوجه الثلاثة على النقصان فالخبر اما قائما واين ظرف له او اين فيتعلق بمحذوف وقائما
حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة

مسئلة يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها
مسئلة يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام لا
اضمار وكل شي في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى مسئلة وما ربك بغافل يحتمل
ما الحجازية والتميمية واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر
وانما المقتضي نفيه لامتناع في كان زيد قائما وجوازها في لم اكن باعجلهم وفي ما ان زيد بقائم
مسئلة لا رجل ولا امرأة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدأان على الارجح او اسمان للا الحجازية
فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا رجل في الدار
تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت
الثانية فالظرف خبر الجميع عند سيبويه وللواحد غيره ويقدر للاخيرين ظرفان لان لا المركبة
عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين
فان قدرت لا معهما حجازية تعين عند الجميع باضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالاولى
وخبرا واحدا ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين
لاختلاف خبري الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحد لهما وان قدرت
الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت غير سيبويه خبرا واحدا للاولين او الثلث
كما تقدر في زيد وعمرو قائم خبر الاول والثاني فلم يحتج لذلك عند سيبويه باب المنصوبات
المتشابهة هو ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا
اي ظلما ما او شيئا اي لا ينقصونه مثل ولم يظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا
اي نقصا او شيئا وما ولا تضروه شيئا محتمل لاستيفاء ضمير مفعوله واما فمن عفي له من اخيه

شيئاً فشيئاً قيل او تفاعة مصدر وايضاً لا مفعول لان عنى لا يتعدى ما يحتمل المصدرية والظرفية من ذلك
سرت طويلا اى سيرا طويلا او سيره طويلا او منه واذلفت الجنة للمتقين غير بعيد اى ازلافا
غير بعيد او ورضا غير بعيد او ازلفت الجنة اى الازلاف في حالة كونه غير بعيد لا ان هذه
الحال مؤكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهى ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير
على هذا بمنزلة لعل الساعة قريب ما يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد ركضا اى يركض
او عاملا جاء على حد قعدت جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره ما يحتمل
المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اى فتخافون خوفا وتطمعون
طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثنى او خائفين وطامعين او لاجل
الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعل الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف
فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة
او الاصل اخافة واطماعا وحذفت الزوايد ونقول جاء زيد رغبة اى يرغب رغبة او جاء راغبا
او راغبا للرغبة وابن مالك يمنع الاول لما مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدى الى اخراج الاعراب
بواب عن حقايقها اذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل
اذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبى ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى والتقدير اسفا اسفا فاعترض
بذلك بين الفاعل والمفعول به او بلا اسفا او لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال
واما من اشترط فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما في قوله تعالى يبغونها عوجا او الاتحاد موجود
تقديرا اما على ان الفعل المعلل مطاوع ابلى محذوفا اى فبليت اسفا ولا يقدر فبلى بدنى لان الاضلال
حاصل اذا الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بتسببه كان كانه قال ابليت بالهوى

بناءً ما يحتمل المفعول به والمفعول معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه
مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول
ويقرا جيئنى في حسبك وزيدا درهم كونه مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح
لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف
وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب وردعه بتقدير حسب حذفت وخلفها المضاف اليه ورد
بالاوجه الثلثة قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند
باب الاستثناء يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كونه بدلا من المستثنى وهو ارجحها وكونه
منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها وما شذ ليس زيد شيئا الا شيئا
لا يعبأ به فان جئت بما كان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب مسئلة يجوز في
نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاى تعين
الجر وحاشانى تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا مسئلة يجوز في نحو ما احد يقول
ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثنا
فان تعاقب من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيدا فبا
لعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها وعلى هذا
بمعنى عن لو ضمن يحكى معنى ينم او ينبئ ما يحتمل الحالية والتمييز من ذلك كرم زيد ضيفا
ان قدر ان الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان يدخل عليه من وان قدر نفسه
احتمال الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديد
والارجح التمييز للسلامة من جمود الحال ولزومها على انتفائها وقوعها من نكرة وخبر منهما
الخفض بالاضافة من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت زيدا

ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشرى الوجهين في ادخلوا في السلم كافة وهم لان كافة
مختص بمن يعقل ووهمه في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف
اى الا رسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهمه
في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد لاخراجه اياه عن النصب البتة من الحال
ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلى شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى
الاشارة وعلى الاول يجوز ها قايما ذا زيد قال ها بينا ذا صريح النصح فاسمع له وعلى الثاني
يمتنع واما التقديم عليهما معا فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء
زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى
من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهى العامل وذلك واجب عند من منع تعدد
الحال واما لقيته مصعدا منحدرا فمن المتعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل
ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل
كقوله خرجت بها امشى تجر وراءنا ومن الاول قوله عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت
وعاد سلوا نا هواها باب اعراب الفعل مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدث
على العطف فيكون شريكا في النفى او الاستيناف فيكون مثبتا اى فانت تحدثنا الان بدلا عن
ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نفى السبب فينتفى المسبب ونفى الثاني فقط فان جئت
بلن مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان والعطف والرفع وجه وهو القطع فان جئت بلم
فللنصب وجه وهو اضمار ان والرفع وجه وهو الاستيناف ولك الجزم بالعطف فان قلت
ما انت الا تاتينا فتحدثنا فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع
مسئلة هل تاتينى فاكرمك الرفع على وجهين والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فتكرمه

لا يرفع على العطف بل على الاستيناف وهل لك التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما
على الجواب او على العطف على التفات واضمار ان وجب على الاول وجاز في الثاني وكالمثال سواء قولوا ان
لنا كرة فنكون ان سلم كون لو للتمنى مسئلة ليتنى اجد ما لا فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على
اضمار ان وليت لى ما لا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف مسئلة ليقم زيد فنكرمه الرفع على القطع
والجزم بالعطف والنصب على الاضمار مسئلة نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف
والنصب على الاضمار ومثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا
يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله ومن
يقترب منا ويخضع نؤوه باب الموصول مسئلة يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته
ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى
الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدا وخبرا لان التقدير
في ما الذى ما الذى اجبتم به ثم حذف العايد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر في نحو من ذا
لقيت كون ذا للاشارة خبرا او لقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم
لا يجيزه ومن القليل من ذا الذى يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة
زيد بن على عليهما السلام والذين من قبلكم بفتح الميم واللام مسئلة فاصدع بما تؤمر ما مصدرية
اى بالامر او موصولا اسميا اى بالذى تؤمر على حد قولهم امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو
الاكثر فيشكل لان شرط حذف العايد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى و
متعلقا نحو ويشرب مما تشربون اى منه وقد يقال ان اصدع بمعنى امر واما فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا في الاعراف فيحتمل ان الاصل بما كذبوه فلا اشكال وبما كذبوا به ويؤيده التصريح
به في سورة يونس وانما جاز مع اختلاف التعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا في المعنى

واما ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي مصدرية اي ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم
حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف مسئلة يجوز في نحو تماما على الذي احسن كون
الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد اي زيادة على العلم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا
فلا يحتاج لعائد اي على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ولا الى عائد و
يكون احسن اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهي علامة الجر وهذان الوجهان
كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثاني مسئلة نحو اعجبني ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى
الذي وكونها نكرة وموصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها مصدرية فلا عائد ونحو حتى
تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصول وكونها الموصوفة دون المصدرية لان المعاني لا تنفق منها
وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهب الى تاويل يحبون ومما رزقناهم بالحب والرزق
وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسف من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت
مجي ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت بمن معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرني
ما معجب لك ذلك انتهى ولا علم زادوا ما بعد اليا الا ومعناها السببية نحو فيما نقضهم ميثاقهم
لعناهم فبما رحمة من الله لنت لهم مسئلة اذا قلنا اعجبني من جاءك احتمل كون من موصولة
وموصوفة وقد جوز في ومن الناس من يقول وضعف ابو البقا الموصولة لانها تتناول قوما
باعيانهم والمعنى على الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه باب التوابع
مسئلة نحو امنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله نعبد
الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة
ويحتمل هذا تقدير مبتدا ايضا اي هي انا دمرناهم مسئلة نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه
كون الاعلى صفة للاسم او صفة للرب واما نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف

بدليل

بدليل لان المضاف اليه انما جي به لغرض التخصيص ولو نوت لذاته وعكسه كل فتى يتقي فائز فالصفة
للمضاف اليه لان المضاف انما جي به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله وكل اخ مفارقة
اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان مسئلة نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل التي فعل يجوز في
الموصول ان يكون تابعا او باضمار اعني او مدح او هو والتبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر
نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع لان النكرة لا يوصف بالمعرفة باب حرف الجر مسئلة نحو زيد كعمرو
يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فتتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة
المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جاء الذي كزيد يتعين الجر فيه لان الوصل
بالمضاف يفيد تمنع مسئلة زيد على السطح يحتمل الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف
مسئلة قيل في نحو والضحى والليل ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول ولا
الاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه مجي الفاء في اوائل المرسلات والنازعات باب في مسائل
مفردة مسئلة يجوز يسبح له بالغدو والاصال فيمن فتح البا يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف
او الوصف الاول وهو الاولى او الثاني او الثالث ونحو ثم نفخ فيه اخرى النائب الظرف او الوصف
وفي هذا اضعف لضعف قولهم سير عليه طويل مسئلة تجلي الشمس يحتمل كونه تجلى ماضيا تركت
للتاء من اخره المجازية التانيث وكونه مضارعا اصله تتجلى ثم احذفت احد التائين على حد
قوله نارا تلظى ولا يجوز في هذا كونه ماضيا والا لقيل تلظت لان التانيث واجب مع المجازية
اذا كان ضميرا متصلا ومما ذكرنا من الوجهين في المثال الاول يعلم فساد قول من استدل على جواز
نحو قام هند في الشعر بقوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما لجواز ان يكون اصله تتمنى الجهة الثانية
ان لا يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب تشترطون في باب شيئا وتشترطون
في اخر نقيض ذلك الشي على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتامل المعرب اختلطت

عليه الابواب والشرائط فلنورد انواعا من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين النوع الاول
اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك الناس
اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ
يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن
الخطا في الثاني قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين
يقلد بعضهم بعضا في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه
وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هدى
ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي
قال السهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور
ان النحويين اجازوا ذلك في الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت
دون المنعوت او مساوله وهو مشتق او في تاويله فكيف يجتمع في الشي ان يكون بيانا ونعتا واجاب
بانا اذا قدرنا نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر والمشار اليه واذا قدرنا بيانا فاللام
لتعريف الحضور فيساوي الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادة الجنس المعين فكان اخص قال وهذا
معنى قول سيبويه انتهى وفيه نظر لان الذي تؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة
نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما
قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشري في ذلكم الله يجوز كون اسم الله تعالى
صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشي الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم
نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك
مما اجمعوا على بطلانه النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير

للحال

للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي
طعام مسكين من كفارة طعام مسكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو جائز على
معترض على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون
فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات
وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم
والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في
شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في اوائل سورة المؤمن وان كان من باب
الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه
شديد عقابه ولهذا قالوا كل شي اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة
الا الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفه
ايضا ابو البقاء على ان شديد بمعنى مشدد كما ان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه بالتاويل
من باب صفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال
اما انه بدل فلتنكيره ولكن المضافان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما التقبل
واما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات
بنوظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصا انه يبطل
قول النحويين لا تجتمع ال ومن في اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على
ظاهره والصواب ان تقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا
من المذكور على انها بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل اي انت بينهم وقول بعضهم
انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث عند من قال في اخواتها انها تدل عليه

وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات صح

ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي البيت دابحة
قولنا انثى وبان الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة في قوله على انني بعدها قد مضى ثلثون
للهجر حولا كميلا وافعل اقوى في العمل من ثلثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن
ابي عبلة فانا ثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه شبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل
من اسمان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك واياه ان ايا ضمير اضيف الى ضمير
فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله
ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة
نعم يصح ان يقال انه خبر للا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وزعم ان المركبة
لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب ان تعمل في ما يتباعد منها وهو الخبر كذا قال ابن مالك
والذي عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لان جزء الشيء لا يعمل فيه واما لا جل
ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث في لا اله الا هو
لتعريف والايجاب ايضا في لا اله الا الله واحد للايجاب وان كان الخبر نكرة لانه موجب
واذا قيل لا مستحقا للعبادة الا اله واحدا او الا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لا لا في ذلك
كله عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك كله
بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصح هنا
لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان يخلفها
ولكن يذكر الخبر فيقول الله الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري
في كشافه على المسئلة اكتفاء بتاليف مفرد له فيها وزعم فيه ان الاصل الله اله فالمعرفة مبتدا
والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على المبتدا

او دكبت لا مع الخبر فبقي له فما تقول في نحو لا طالعا جبلا الا زيد لما انتصب خبر المبتدا قال
ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر مطلقا ولا نتقاض النفي بالا ولا تعريف الجزئين فاما
قوله يجب كون المعرفة المبتدا فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة المتقدمة بالمعرفة جائز نحو ان
اول بيت وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل
ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى
في اي صورة ما شاء ركبك اي في صورة مشيئة اي مشاؤها وقول ابي البقاء في تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة والحرف المصدري
وصلته في نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة النكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ان
الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك والصفة الجملتان
معا واما الآية الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية وزائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد
محذوف اي عليها او في متعلقه بركبك انتهى وكان حقه اذ علق في بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع
بان ما زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها وفي متعلقه بركبك
او باستقرار محذوف هو حال من مفعوله او بعدلك اي وضعك في صورة اي صورة وان قدرت
شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف فائه وتقديره عليها وتكون في حينئذ متعلقة بعدلك
اي عدلك في صورة اي صورة ثم استونف ما بعده والصواب في الآية الثانية انها على تقدير
مبتدا في الثالثة ان الذي بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او اذم او اعني هذا هو الصواب
خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا نكرة
وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لآخران في فآخران يقومان مقامهما الآية لوصفهما
بيقومان وكذا قال بعضهم في قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك

قول الزمخشري في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفي مقام
ابراهيم انه عطف بيان على فيه آيات بينات مع اتفاق النحويين على البيان والمبين لا يتخالفان
تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتاخيهما ويؤيده قوله في اسكنوهن
من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان كقوله نعم تطيعونه انتهى وانما يريد البدل لان
لان الخافض لا يعاد الا مع البدل وهذا امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان
صفة كما مر **النوع الثالث** اشتراطهم في بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع العرف اشترطوا
له تعريف العلمية او شبهه كما في اجمع وكيف الاشارة واي في النداء اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية
وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها
المباشرة دون الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
بنصب التخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة
الاشتقاق كما اشترطوه في غيره من النعوت ولا تكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه
الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح في وهذا
بعلي شيخ في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان
او خبر لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي بدل وشيخ الخبر ونظير منع ابو الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في
كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للضمير لامتناع ذلك
في النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذا زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادي فاجاز مررت
بهذا ابن الطويل والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة
لا يكون الا طبقا لها في اللفظ وممن نص على منع النعت في هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى
القياس ومنع سيبويه والمبرد والزجاج فيها مخالف لاجازته في النداء **النوع الرابع** اشتراط

الابهام في بعض الالفاظ كظرف المكان والاختصاص في بعضها كالمبتدا واصحاب الاحوال ومن الوهم في
الاول قول الزمخشري في فاستبقوا الصراط في سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله
كما عسل الطريق الثعلب وقول جماعة في دخلت الدار والمسجد والسوق ان هذه المنصوبات
ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية
وجهة وجنات وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر
في سنعيدها سيرتها في البيت وفي والى في الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا
وقد اجيز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان تكون بدلا من ضمير المفعول
بدل اشتمال اي سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج في واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف
ورده ابو علي في الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه
ارصدوهم ويصح اصدوهم كل مرصد فكذا اقيمو فعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد
كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذا شرطوا التوافق مادة في الظرف وعامله
ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية على
خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت جلوسا فلا
دافع له من القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذفت على كما قال واخفي الذي لولا الاسى لقضاني
اي لقضى علي وقياس الزجاج ان يقول في لاقعدن لهم صراطك مثل قوله في واقعدوا لهم كل
مرصد والصواب في الموضعين انهما على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما
وان لاقعدن واقعدوا ضمن معنى لالزمن ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في ظلمات بعضها فوق
بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص والصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف
اي تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اي ظلمات عظيمة ظلمات عظام ومتكاثفة وتركت

الصفة لدلالة المقام عليها كما قال: له حاجب في كل أمر يشينه صح وقول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها
انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا
ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف
اى وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو على الآية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل
وقد يحتمل ورود اعتراض ابن الشجري على ابى البقاء في تجويزه في واخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته
ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اى ولكم
نعمة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين ان في قول الحماسي فارسا ما غادروه
ملحما انه من باب الاشتغال كقوله به على في الآية والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا وما في البيت
زائدة ولهذا لا يمكن ان يدعى من الاشتغال

النوع الخامس

اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار
في بعض فمن الاول مجرور لولا ومجرور ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاي ولولاك ولولاه
ووحدي ووحدك ووحده مجرور لبي وسعدي وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله
فلبى اذا ما صرت فيهم وقول آخر لقلت لبيه لمن يدعوني كما شذت اضافتها الى الظاهر في قوله
فلبى فلبى يدى مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول
يموت ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم ابوه فيرفع السببي ولا يجوز رفعه بالاجنبي نحو عسى زيد ان
يقوم عمرو عنده ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل في غير مسألة الكحل وهذا شرطه مع الاضمار ألا
يستتر وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم ومن الثاني تأكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف
البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاي وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطأ
لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل
الجر فكيف ولم تعد ونظير هذه المسألة بحثا قولك ضمير مجرور ولا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور

اعدت الجار ام لم تعد وقولي مجرور لانه يصح ان يعطف عليه اسم مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم
الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد وقول جماعة
في قول هدبة: عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرج اسم كان والظرف
انه مبتدأ خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني
ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل فثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلني ومن الوهم
في الثاني قول ابى البقاء في ان شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا وقد مضى وقول الزمخشري
في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان قدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف
بيان على الهاء وقول النحويين في نحو اسكن انت وزوجك الجنة ان العطف على الضمير المستتر وقد
رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل وليسكن زوجك وكذا قال في نحو لا نخلفه
نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا او مرفوع المضارع
ذي النون لا يكون ضمير المتكلم وجوز في قوله: نطوف ما نطوف ثم نأوي ذوو الاموال منا والعديم
الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم كون ذوو فاعلا بفعل غيبة محذوف
اى يأوي ذوو الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن ختمه من
العوامل ما يعمل في الظاهر وفي المظهر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان
ونعم الرجلان الزيدان ولا نعما الا او بشرط افراده وتذكيره وهو رب في الاصح

النوع السادس

اشتراط المفرد في بعض المعمولات والجملة في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما نحو
بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فقد مر البحث فيهما ومن الثاني
خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذلك المحكي قولك
قولي حق وكذلك خبر ضمير الشأن على هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه اذا قدر ضمير

للشأن لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه مبتدأ مؤخرا واذا قدر راجعا الى الاسم الشرط جاز ذلك
وان يكون آثم الخبر وقلبه فاعل له وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق مسحا خبر
طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اى يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول
الكسائي وابى حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث
في ذلك وقول بدر الدين ابن مالك في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ان جواب الشرط محذوف
وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله
بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان
مثل هذا قول صاحب اللوامح وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى ام من خلق السموات و
الارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري
في مفصله الظرف من نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا من جملة مقدرة ولا يتعذر بمثل
هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة

النوع السابع

اشتراط الجملة الفعلية
في بعض المواضع والاسمية في بعض ومن الاول جملة الشرط غير لولا وجملة جواب لو ولولا ولما والجملتان
بعد لما والجملة التي تلي حرف التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو
عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم آمنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح
فيهما ومن الوهم في الاول ان تقول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امرأة خافت
وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ وذلك خطأ لانه لا خلاف
في ان من اعتقد عليهم فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش او الكوفي فلا يعد ذلك
الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف
قولهم في اصل المسألة وانا نأبى ان يكون المرفوع معمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز

الكوفيون فيهن وجها ثالثا وهو كونه فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتأخير مستدلين على جواز ذلك
نحو بقول الزباء: ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند الجمهور مبتدأ حذف خبره وبقي
معمول الخبر ومشيها يكون وئيدا اى يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما
فيمن جوزه بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم الاستفهام وجب اقترانه
البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول منهم
في حب الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدأ والصواب انه فاعل يدوم
محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر في نحو اتيتك يوم زيد تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك
خطأ عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل بمنزلة اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى
يوم هم بارزون فقيل معنون الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما
جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول
به وهو يوم التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان
او غيره ثم هذا الجواب لا يتأتى له في قوله: فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا
عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى
من رأسه بعدما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها
ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله
ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها باسم الشرط وقول
ابن طاهر في قوله: فان لا مال اعطيه فاني صديق من غدوا ورواح وقول آخر في قول
الشاعر: ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد ان وهلا
جملا اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن وفي الثاني فهلا

كان اى الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري فى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى تقدير الجواب محذوفا اى لكان خيرا لهم او ان تقدير لو بمنزلة ليت فى افادة التمنى ولا يحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك فى قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم فى الثانى تجويز كثير من النحويين الاشتغال فى نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك فى كافيته مع قوله فيها فى بحث الظروف وقد تكون للمفاجات فيلزم المبتدا بعدها واجاز ابن ابى الربيع فى ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب فى انما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد تنبيه اعترض الرازى على الزمخشرى فى قوله تعالى والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجى الله الذين اتقوا فان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين فى الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف فقال بعض المتاخرين فى تجويز ابى البقاء فى قوله تعالى منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض هذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك النوع الثامن اشتراطهم فى بعض الجمل الخبرية وفى بعضها الانشائية فالاول كثير كالصفة والصلة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان او خبرا لان والضمير الشان قبل او خبرا للمبتدا مطلقا او جوابا للقسم غير الاستعطافى ومن الثانى جواب القسم الاستعطافى فى قوله بربك هل ضممت اليك ليلى وقوله بعيشك يا ليلى ارحمى ذا صبابة ابى غير ما يرضيك فى السر والجهر وما ورد على خلاف ما ذكر مؤول فمن الاول قوله وانى لراج نظرة قبل التى لعلى وان شطت نواها ازورها وتخريجه على اضمار القول اى قبل التى اقول لعلى او على ان الصلة ازورها وخبر لعل

محذوف

محذوف والجملة معترضة اى لعلى افعل ذلك وقوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط وقوله فانما انت اخ لا نعدمه وتخريجهما على اضمار القول اى قيل اخ مقول فيه لا جعلنا الله نعدمه وبمذق مقول عنده هل رايت الذئب قط وقول ابى الدرداء وجدت الناس اخبر تقله اى صادقا الناس مقولا فيهم ذلك وقوله وكونى بالمكارم ذكرينى ودلى دل ماجدة صناع والجملة فى هذا مؤولة بالجملة الخبرية اى وكونى تذكرينى مثل قوله تعالى قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اى فيمد وقوله ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله انى اذا ما القوم كانوا انجية واضطرب القوم اضطراب الارشية هناك اوصينى ولا توصى بيه ويجب ان يستثنى من منع ذلك فى خبرى ان وضمير الشان وخبر ان المفتوحة اذا خففت فانه يجوز ان تكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها فى قراءة من قرا ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم يلتزم قول الجمهور فى وجوب كون اسم ان هذه ضمير شان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها وانك وامانودى ان بورك من فى النار فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم فى هذا الباب قول بعضهم فى قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها حال من مفعول ننشز وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك فى الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف فى نحو زيد كيف هو وقول اخرين ان جملة الاستفهام حال فى نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر واعلم ان النظر البصرى يعلق فعله كالنظر القلبى قال تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما وكما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول دالن لا ناهية الاسين المحلى فيما رايت بخطه ان الجملة التى بعد الواو من قوله اطلب ولا تضجر من مطلب

وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها فى لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون التوكيد خفيفة محذوفة النوع التاسع اشتراطهم لبعض الاسماء ان توصف ولبعضها ان لا توصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واى فى النداء والجما فى قولهم جاؤا الجما الغفير وما وطى به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل انتم قوم تجهلون ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن الى قوله تعالى قرانا عربيا وقول الشاعر اكر من ليلى فيستثنى به الجاه ام كنت امرءا لا اطيعها ثم ابطل ابو على كون الحذف من كون الاعشى رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقتال متعلقا باسرى لئلا يخلو ما عطف على مجرور رب من صفة قال فاما قوله يا رب يوم قد لهوت وليلة بانسة كانها خط تمثال جعل ان صفة الثانى مدلول عليها بصفة الاول ولا يتاتى ذلك هنا لان اداقة ائتلاف فقد يجعل دليلا عليه ومن الثانى فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة فى شبه الحرف الا من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باى معجب لك وهو قوى فى القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائى نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدرهما نعتا للضمير المستتر فى يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسى وابن السراج نعت فاعلى نعم وبئس تمسكا بقوله نعم الفتى المرى انت اذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد وحمله الفارسى وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد فاما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان ان ينوى فى النعت ما نوى فى المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشرى وابو البقاء فى وكم اهلكنا قبلهم من قرن

هم احسن

هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع فى ان كل لما جميع لدينا محضرون النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون اخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده كالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز فى البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم فى الاول قول بعضهم فى قول الحطيئة ازمعت ياسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس ان من متعلقة بياسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفة لان المصدر لا يوصف قبل ان ياتى معموله وقال ابو البقاء ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون نعتا لامين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل فى الاختيار بل هو حال من امين انتهى وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع الحادى عشر اجازتهم فى بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك فى البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم فى هذا قول المبرد فى قوله ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل هو يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فلزم تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد النوع الثانى عشر ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فاى ايات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ايا ما الاجلين قضيت ولهذا وجب تقدير ضمير الشان فى قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء ولبعضها ان يتاخر اما لذاته كالفاعل ونائبه وشبهه او لضعف العامل كمعمول فعل التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوى او لفظى وذلك كالمفعول فى نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدا وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول هو اى الموصولة نحو سأكرم ايهم جاءنى كانهم قصدوا الفرق

بينهما او بين اى الشرطية والاستفهامية والمفعول الذى هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء
بان المفتوحة لئلا يلتبس بان التى بمعنى لعل واذا كان المبتدأ الذى اصله التقديم يجب تاخره اذا كان
ان وصلتها نحو وآية لهم انا حملنا ذريتهم فانه يجب تاخر المفعول الذى اصله التاخير نحو ولا
تخافون انكم اشركتم اخر واولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء والقسم وحرف الاستثناء
وما النافية ولا فى جواب قسم ومن الوهم فى الاول ابن عصفور فلم يهد لهم كم اهلكنا ان كم
فاعل يهد فان قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهى ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم
الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل
مستتر راجع الى الله تعالى اى اولم يبين الله لهم او الى الهدى والاول قول ابى البقاء والثانى قول
الزجاج وقال الزمخشرى الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول
يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم فى الثانى قول بعضهم فى بيت الكتاب
وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال فاعل يدوم تقدم وفى بيت الكتاب ايضا اظبى
كان امك ام حمار ان ظبى اسم كان والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا يدل عليه
بالمذكور وان ظبى اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة او مبتدأ والاول اولى لان همزة الاستفهام
بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه ان الخبر عن
النكرة بالمعرفة واضح على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثانى فخبر ظبى
انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون على محل الاستشهاد وقول كان ثابت على ان ضمير النكرة
عنده نكرة لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم فى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسؤولا ان عنه مرفوع المحل بمسؤولا والصواب ان اسم كان ضمير الكل وان لم يجر له ذكر وان
المرفوع بمسؤولا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه فى موضع نصب وقول بعضهم فى قوله البيت

حب

معلق م

حب العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود لان
لا اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول القرافى وان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف ان انه ايضا من باب الاشتغال
مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا
آخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج
حيا ان اذا ظرف لاخرج فانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم فى الظروف ومنه قوله
رضيعى لبان ثدى ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق اى لا نتفرق ابدا ولا النافية لها
الصدر فى جواب القسم وقيل العامل محذوف اى اذا ما مت ابعث لسوف اخرج النوع الثالث عشر
منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار الباقى
عمله الا فى مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت ثوبك اى والله وبكم من درهم ومن
الثانى احد معمولى لات ومن الوهم فى الاول قول ابن مالك فى افعال الاستثناء فى نحو قاموا
ليس زيدا ولا يكون زيدا وما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافة
الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من
قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة من الاولاد فى يوصيكم الله فى اولادكم واما على اسم الفاعل
المفهوم من الفعل اى لا يكون هو اى القائم زيدا كما جاء لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب
الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك فى ليس ولا يكون تقول قاموا
خلا زيدا اى جانب هو اى قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين فى فواتح السور
يجوز كونها فى موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين
باسم الله سبحانه وبانه لا جواب للقسم فى سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن
ولا يصح ان يقدر ذلك الكتاب فى البقرة والله لا اله الا هو فى آل عمران جوابا وحذف اللام

من الجملة الاسمية كحذفها فى قوله ورب السموات العلى وبرجها والارض وما فيها المقدر كائن وقول
ابن مسعود والله الذى لا اله غيره هذا مقام الذى انزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص
باستطالة القسم ومن الوهم فى الثانى قول ابن عصفور فى قوله حنت نوار ولات هنا حنت
ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اى وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها
واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات فى معرفة ظاهرة وفى غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف
وحذف المضاف الى الجملة والاول قول الفارسى ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدا
بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدى خير من ان تراه النوع الرابع عشر تجويزهم فى الشعر ما لا يجوز فى
النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك بدل الغلط والنسيان
زعم بعض القدماء انه لا يجوز فى الشعر غالبا عن تروّ وفكر النوع الخامس عشر اشتراطهم وجود
الرابط فى بعض المواضع وفقده فى بعض فالاول قد مضى شرحه والثانى فى الجملة المضاف
اليها نحو يوم قام زيد فاما قوله وتسخن ليلة لا يستطيع نباحها الكلب الا هريرا وقوله مضت
سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر وهذا الحكم خفى على اكثر النحويين والطلبة
فى مثل قولك اعجبنى يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع وما
تصرف منه فى باب التاكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد واما قولهم جاء القوم اجمعهم فهو
بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاؤا بجماعتهم و
ولو كان توكيدا لكانت الثانية زائدة مثلها فى قوله هذا وجدكم الصغار بعينه فكان يصح
اسقاطها النوع السادس عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل
وبعد وغير ولبناء بعضها ان يكون مضافا وذلك اى الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيفت
وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن الوهم فى ذلك قول ابن الطراوة هم اشد

مبتدا

مبتدأ وخبر واى مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين
ان لم يحل كلاما على شئ ويشهد لاستعمال الحذف نظير ذلك الموضع بخلافه وقوله امثل احدها قول
الزمخشرى فى يخرج الميت من الحى انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحى من
الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجئ قوله تخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى بالفعل
فيهما يدل على خلاف ذلك الثانى وقول مكى وغيره فى قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به
كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستأنفة والصواب الثانى لقوله تعالى فى سورة المدثر ماذا اراد الله
بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم فى ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف
هنا ويبتدى فيه هدى ويدل على خلافه قوله تعالى فى سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب
فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم فى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور الا ان الرابط
بالاشارة وان الصابر والغافر جعل من عزم الامور ولم يقم انكم الخامس فى قولهم اين شركائى
الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمون هم شركاء والاولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعم ان يقع على المفعولين
صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع فى التنزيل الا كذلك ومثله فى هذا يعلم كقوله يعلم رسول الله
انك من بكى ومن القليل فيهما قوله زعمتنى شيخا ولست بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس
قهر عدوها وعكسهما فى ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديه الى صريح المفعولين كقوله فقلت
اجرنى ابا خالد والا فهبنى امرأ هالكا ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى زعم الحريرى
ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب ان ابانا كان حمارا ونحو
السادس قولهم فى سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون مستانفا وخبر لان
وما بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون

السابع قولهم في نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله بغافل ان المجرور في موضع نصب او رفع
على الحجازية والتميمية والصواب الاول لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو
ما هن امهاتهم ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله
ان اسم الله سبحانه مبتدا او فاعل اي الله خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول ابي البقاء في
افمن اسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال اي على قصد تقوى ومفعول اسس وهذا الوجه الذي
اخره هو المعتمد عليه عندي لتعينه لمسجد اسس على التقوى تنبيه وقد يحتمل الموضع اكثر
من وجه ويوجد ما يرجح كلا منهما فينظر في اولاهما كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فان
الموعد محتمل للمصدر ويشهد له مكانا سوى وان للعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لتخلفه يتعين ذلك
الجهة الثامنة ان يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذي قبله والامثلة
احدها قول بعضهم في ان هذان لساحران ان ان اسمها ضمير الشان واي ان القصة وذان مبتداء وهذا ايضا
رسمان منفصلة وهذان متصلة والثاني قول الاخفش وتبعه ابو البقاء في ولا الذين يموتون
وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبره ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضي انه
مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي حملهما على الخروج عن ذلك
الظاهر ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى ان الا
في لا زائدة كالا في لا اقسم فانها زائدة في الرسم وكذا لا اوضعوا والجواب ان هذه
الجملة لم تذكر ليعلم معناها مجردة بل للتسوية بينهما وبين ما قبلها اي انه لا فرق في عدم
الانتفاع بالتوبة بين من حضرها الحضور الموت وبين من مات على الكفر كما بقي الاثم عن المتاخر
في فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة بخلاف التعجل فانه

اخذ بالرخصة على معنى يستوي في عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل مع
امكانه غير سديد والثالث قول ابن الطراوة في ايهم اشد ان هم اشد مبتدا وخبر واي مضافة لمحذوف
ويدفعه رسمها متصلة وان ابا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول في واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك او مبتدا ما بعده والصواب انهم
مفعول فيهما لرسم الواو بغير الالف بعدها ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا
من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا اخذوا
استوفوا واذا تولوا الكيل والوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث في الفعل
لا في المباشر الخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها
ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدا لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته السادس قول
كثير من النحويين في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز
استثناء الاكثر من الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وان الا
استثناء منقطع بدليل سقوطه في اية سبحان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك
وكيلا ونظيره المثال الاتي المثال السابع قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم احد الا امراتك
ان من نصب قدر الاستثناء من فاسر باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد ويرده
استلزام تناقض القراءتين فان المراة تكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسري بها على قراءة
النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل على انها مسري بها بل على انها معهم وقد روي انها
تبعتهم وانها التفتت فرات العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري
في الاية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذي حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين
فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء

قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فان النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم
زيدا ضربته ولم ير خوف الالتباس المفسر بالصفة مرجحا كما راه بعض المتاخرين وذلك لانه يرى في
نحو حققت بالكسر وظلت بالضم فانه محتمل الفعل الفاعل والمفعول والاختلاف ان نحو تضار
محتمل لهما وان نحو مختار محتمل لوصفهما وكذلك مشترى في النصب وقال الزجاج في فما زالت
تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون الاول اسما والثاني خبرا والعكس وممن ذكر الجواز فيهما
الزمخشري فقال ابن الحاجب وكذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل الفاعلية والمفعولية
والذي التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتاخرين والالتباس واقع في العربية بدليل اسماء الاجناس
والمشتركات انتهى والذي اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الاية من
جملة الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع
بدليل سقوطه في اية الحجر ولان المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان
لم يكونوا مؤمنين يؤيده ما جاء في ابن نوح عم يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع
انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله
العذاب الاكبر واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال جاء النصب
على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته
اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاها ابو عبيدة
وغيره الجهة التاسعة ان لا يتامل عند وجود المشتبهات ولذلك امثلة احدها نحو احصى
في حتى وعمرو احصى ما لا فان الاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها
والثاني على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شيء عددا ومن الوهم
قول بعضهم في احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز

المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال الثاني نحو زيد
كاتب شاعر فان الثاني خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة لا غير لان
الاول لا يكون خبرا منفردا لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير
وزعم الفارسي ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية
صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز في الصفات وعليه قول بعضهم في فاذا هم فريقان
يختصمون خبر ثان او صفة او يحتمل الحالية ايضا فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب
الفارسي في كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان الجمع المذكر السالم لا يكون
صفة لما لا يعقل الثالث رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان راى في الاول
علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما
فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم في
ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما تكرر الخبر او الظرف
مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني فحالان الرابع اعتمر في غرفة
ان فتحت الغين فمفعول مطلق او ضمتها فمفعول به ومثلهما حسوت حسوة وحسوة
الجهة العاشرة ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في لا
تبطلوا صدقاتكم الاية ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي ويلزمه ان يقدر ابطالا
انفاق الذي وتنفق والوجه ان يكون كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي
ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وبعض المعربين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ اصله الكلمة
هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل انه يجوز في زيد هو الفاضل ان يحذف مع قوله
وقول غيره انه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي الدار لانه لا دليل على المحذوف ورده

على من قال في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم ان بشر ابتداء او مثلهم مثبت المكان محذوف خبره اي واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل ح وكقول الزمخشري في قوله لا نسب اليوم ولا خلة ان النصب باضمار فعل اي ولا ارى خلة واما النصب مثله في لا حول ولا قوة وقول الخليل في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ان التقدير الا ترونني رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلثة امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع على الابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على مخصص حيث الثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل الفصل بالجملة المعترضة بين الموصوف والصفة ويجاب ان ذلك جائز كقوله نعم ان امر وهلك ليس له ولد الثالث ان طلب رجل هذه صفة اهم من الدعاء فكان الحمل عليه اولى واما قول سيبويه في قوله اليت حب العراق الدهر اطعمه ان اصله البيت على حب مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس على خلاف حذف الجار فجوابه انه طعمه بتقدير لا اطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتداء وما النافية وما لها الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وانما قال في قل اللهم فاطر السموات والارض انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال في قوله اعنا وقلبك من سلمى عوايده وهاج اخوانك المكنونة الطلل ربع قواء المصورات به وكل حيران سار ماؤه خضل ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولعلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك علماء القوافي تضمينا ولان اسماء قد كثر فيها ان تحمل على عامل مضمر نحو ديار مية وديار الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا

باضمار

ابا ضمار اذكر ونحوا موضع الف في الحذف وانما قال الاخفش في احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انه اذا قدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة وغير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه وانما اختار كثير من النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد ان يكون زيد خبر المحذوف مع تقديره مبتدا والجملة قبله خبرا لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون في هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقديرهم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدا وما قبله خبره وهو اختيار ابن خروف وابن البابشاذ وهو ظاهر قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه والذي عن اكثر النحويين انه قال كانه نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله وكانه قيل ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقديم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازمة فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع قدمت او اخرت وجوز ابن عصفور في المخصوص المتاخر ان يكون مبتدا حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا ان يسد شيء مسده ذلك وارد على الاخفش في ما احسن زيدا واما قول الزمخشري في قول الله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو في اذانهم فحذف المبتدا او في اذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القران قدر ما بينهما كذلك

ولا يمكن ان يكون حديثا في القرآن الا على هذا فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه ويكون في اذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي فاول ما اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر في اصوله وقال الاكثر على الحكاية فهو فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتدا بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله **خاتمة** واذا قد انجر بنا القول الى ذكر الحذف فلنتوجه القول اليه من المهمات فنقول اذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاول ومبتدا الثانية وانما يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤا اي واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك زيد ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسياتي شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاء غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العايد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدا الا اذا كان ضمير الشان لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب ان بل ان زيد موجود لان عدم المنصوب دليل عليه وحذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما ترغبون ان تنكحوهن فانما حذف

الجار

الجار فيها للقرينة وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الآية لاختلافهم في سبب نزولها فالحذف في الحقيقة في القرينة وكان مردودا قول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد اغير من الله وقولك ستبدي يا من قرنته لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيها اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا تريد لولا زيد موجود ونحوه فاما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقولهم لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان شرط المقدر ان يكون مثبتا اي فان تدن لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان شرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة والثاني تجب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس الخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا فيقال لولا قيام زيد ولا قيام اي موجود ولا يقال لولا زيد ولا رجل ويراد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور واما لولا قومك حديثو عهد فاعله مما يروى بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما تنبيهان احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة النحوي لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيمة ان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي ثمت واصلا عينا ان التقدير وانا اصلا عينه

لان واو الحال لا يدخل على المضارع المثبت الحالي من قد وفي انها لابل ام شاء ان التقدير ام هي شاء
لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ان من لام في بني بنت حسان أَلُمْهُ واعصه في الخطوب
ان التقدير انه اي الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وما كنت ممن يدخل
العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان
معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد
الا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد
وقام عمرو وزعم سيبويه في قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا وجهه
بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبان كونها داخلة عليها متى منصوبة بفعل الشرط
فالفعل مقدم في الرتبة عليه ورده الفارسي بان المشبه بالفعل هو لكن المشددة المخففة
فلعلها لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما تحتاج الى التقدير اذا دخلت
عليها الواو لانها تخلص لمعناها وتخرج عن العطف التنبيه الثاني شرط الدليل اللفظي ان
يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف
معنى يخالف المذكور بان تقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والاخر
بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو على
منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا في لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى او مترجى عنه او
مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله
تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف
من الاول لدلالة الثاني او ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون
خبرا عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار

والمحذوفة

والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين
ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في
الاعادة كفر فلا يكون مامورا به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب لن تراها ولو تاملت
الا ولها في مفارق الراس طيبا اي ترى العذرة الناصبة لطيبا قلبية ولا بصرية لئلا يقتضي
كون الموصوفة مكشوفة الراس وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان راى المذكور
بصرية قلت الصواب عندي ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله
الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد
من جهات احدها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالتباس حتى ان قوما نفوه ثم
المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف
في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا
والثالث ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي
والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادف صحة
حلول كل منهما محل الآخر واما اية القيامة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين
حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للنفي وهو في
الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الاية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك
لافراط كفرهم واما قول العرب في البيت فمردود واحوال الناس في الستر والاحتشام
مختلفة فحال اهل المدر يخالف حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف وبهذا اجاب
الزمخشري عن ارسال شعيب ابنته الى السقي الماشية وقال العادات في مثل ذلك متباينة
واحوال العرب بخلاف احوال العجم الشرط الثالث ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف

الفاعل ولا نائبه ولا شبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع افعال الاستثناء وقال الكسائي
وابن هشام والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية
في بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس مثل القوم فان اراد الفاعل لفظ المثل محذوفا
فمردود وان اراد تفسير المعنى فان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل تفسيره وهذا لازم للزمخشري فانه
قال في تقدير بئس مثل وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان
مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل هؤلاء او مضاف اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف
في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو خيرا ويا عبد الله وزيدا ضربته الثالث ان لا يكون مؤكدا
وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش ومنع في نحو الذي رأيت زيد ان يؤكد العائد المحذوف
بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسي فرد
في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما
ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع اباعلي ابو الفتح فقال في
الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام اقعنسس لما فيهما جميعا
من نقض الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا
لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون
الخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سأل الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما
كيف ينطق بالتوكيد فاجابه بانه يرفع بتقديرهما صاحباي انفسهما وينصب بتقدير
اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلا وان مرتحلا
وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى
الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش من حذف العائد في نحو الذي رأيته نفسه

زيد

٨

زيد لان المقتضي لحذفه الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا فر من الطول
فكيف يؤكد واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل
كالثابت ولبدر الدين بن مالك مع والده في المسئلة بحث اجاد فيه الرابع ان لا يؤدي
حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما
قول سيبويه في زيدا فاقتله وفي شانك والحج وقوله ايها المائح دلوي دونكا ان التقدير
عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير
خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدا ودونك خبره
الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع
قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس
ان لا يكون عوضا من شيء فلا يحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة
لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فاما قوله تعالى
واقام الصلوة فما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من
مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر احرف النداء عوضا
من ادعو وانادي لاجازتهم ذلك حذفها السابع والثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل
للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي وللاول
منع البصريون حذف مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد
ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف
المفعول في زيد ضربته لان في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال
الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته وهل ضربته فمنعوا الحذف

وان لم يؤد الى ذلك ولذلك منعوا حذف المفعول في نحو ضربني وضربته زيد اذا اعملنا الاول ومنعوا
لرفع راسها في اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فتقول ماكول ولاجتماعهما مع الالتباس
منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز للبصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا
في نحو ضرب زيد عمرا وان لم يجز تقديم معمول الخبر على المبتدا فاجازوا زيدا اجله احرز وقال
البصريون في قوله بما كان اياهم عطية عودا ان عطية مبتدا واياهم مفعول عودا والجملة
خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هربوا من
محذور وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور آخر وهو تقديم
معمول الخبر حيث لا يتقدم المبتدا وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك المعنى مفقود
في تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على النافي في نحو ما ضربت زيدا
فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا فتنبه
وربما خولف مقتضى هذين الشرطين او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله
وخالد تحمد ساداتنا وقوله كله لم اصنع وهو في صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل
وعد الله الحسنى والثاني كقوله بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه قال فيه تهيئة
لمحوا للعمل في شعاعه عن ذلك باعمال يعشي فيه وليس فيه اعمال الضعيف دون قوي وذكر ابن مالك
في قوله عهدتهم بالندا حتى غواتهم فكنت ذا غمي وذا رشد انه يروى غواتهم بالاوجه الثلثة
فان ثبتت رواية الرفع فهو الوارد من النوع الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب
وقد رويا بيان انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه جرت عادة النحويين ان يقولوا
يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف
بغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما تعدى

الى اثنين من يسمع يخل اي يكون منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد
وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام
فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما
ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا
القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة
وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف
وان حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الآية الا ترى انه انما
رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا
وكذلك المقصود من قولهما لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما
وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تاكلوا الربا وقولك ما
احسن زيدا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى
وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا
وكلا وعد الله الحسنى وما شيء حميت بمستباح بيان مكان المقدر القياس ان يقدر الشيء
في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر
المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره موخرا عنه وقالوا انه يفيد
الاختصاص ح وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر
معنوي لذلك فالاول نحو ايهم رايته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم
فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكذا قدرناه في نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر موخرا

عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لي انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة
اصل آخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا
فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا في مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا
وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد
جاز الوجهان فلو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة
الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره موخرا عنها
لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا ويوخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه
معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق
بذلك ثم اعترض باقرا باسم ربك واجاب بانها اول سورة انزلت فكان تقديم الامر بالقراءة
فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرا الثاني واعترضه بعض العصريين باستلزامه
الفصل بين الموكد وتاكيده بمعمول الموكد وهذا سهو منه اذ لا تاكيد هنا بل الامر اولا باتخاذ
القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسميه احد توكيدا
ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرا الاول لان تقييد الثاني
اذا لم يمنع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة
جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا التوكيد وقد جاء الفصل بين الموكد و
الموكد في ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجملة اجدر بالفصل وقال الراجز
اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا تنبيه ذكروا انه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان اكلت ان شربت فانت
طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه
بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققوا الفقهاء

في المثال المذكور انها لا تطلق حتى تقدم الموخر وتاخر المقدم وذلك لان التقدير ان شربت فان
اكلت فانت طالق وهذا لا حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان
كان الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر
ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم وقول ابن دريد فان عثرت
بعدها ان وألت نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم
على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت
ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر
بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له بيان مقدار المقدر ينبغي تقليله ما امكن
لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش في ضربي زيدا قائما ضربه قائما
اولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذا كان او اذ كان قائما لانه قدر اثنين وقدروا خمسة
ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره فانت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى
من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى
تقدير شيء آخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث
وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والاولى
تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن الآية ان الاصل
واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر فالاولى ان يكون الاصل واللائي لم يحضن كذلك
وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوءا ومكرا اي كذلك ولا يقدر عين
المذكور تقليلا للحذف ولان اصل الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك
المتقدم لثقل التكرار ولذلك لا نقدر في الآية شيئا البتة وذلك بان يجعل الموصول معطوفا

على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا امتنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتاتى ذلك في المثال
السابق لان افراد فاعل الفعل يأباه نعم لك ان تسلم فيه الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل
لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في الآية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو و
بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن
يشهد للجواز قوله ولست مقرا للرجال ظلامة ابى ذلك عمي الاكرمان وخاليا وقد جوزوا في
انت اعلم وزيد كون زيد مبتدا محذوف خبره وكونه عطفا على انت فيكون خبرا عنهما بيان كيفية
التقدير ينبغي اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة او موصوف وصفة مضافة او جار
ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج
فالاول نحو كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي والثاني كقوله اذا قامتا تضوع المسك
منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل اي تضوع مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله
تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه ثم حذفت فصار لا تجزيه ثم حذف
الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الاخفش وعن سيبويه انهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجري القول
الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي اخر وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه
والاخفش يجوز الامران انتهى ينبغي وهو انقل قريب ينبغي ان يكون المحذوف من لفظ المذكور
مهما امكن فيقدر في ضربي زيدا قائما فانه كائنا لفظ المبتدا واقل تقديرا دون اذ كان او اذا كان
ويقدر واضرب دون اهن في زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا
مانع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه يقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدا اهن اخاه
تلزم اهانته والثاني نحو زيدا امرر به يقدر فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان
كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك نصحت زيدا الجاز ان

يقدر نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي
قوله ايها المائح دلوي دونكا اذا قدر دلوي منصوبا فالمقدر خذ دلوي لا دونك وقد نص في قوله
واضرب منا بالسيوف القوانسا الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لانا قررنا التقدير من اعمال اسم
التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل في المقدر وفي قولك هذا معطي زيد امس درهما التقدير
اعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانك انما قررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضي المجرد من ال وقال
بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا
دليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة ويجب ان يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا
تؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا في ضرورة كقول ابي طالب عليه السلام والله لن يصلوا اليك
بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقال الفارسي ومتابعوه في واللائي لم يحضن التقدير فعدتهن
ثلاثة اشهر وهذا لا يحسن وان كان ممكنا لانه لو صرح به اقتضت الفصاحة ان يقال ولا
تعاد الجملة الثانية اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدا او كونه خبرا الاخر فايهما اولى قال
الواسطي الاولى كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة وقال العبدي الاولى كونه الخبر لان
التجوز في اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسألة فصبر جميل اي شاني صبر جميل
امثل من غيره ومثاله طاعة معروفة اي الذي يطلب منكم طاعة معلومة لا ريب فيها لا الايمان
باللسان لا يواطيه القلب وطاعتكم طاعة معروفة اي عرف انها بالقول دون الفعل
او طاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به
كما في نعم الرجل زيد على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شيء مسده
ومثله حبذا زيد اذ دخل على الحذف وجزم كثير من النحويين في عمرك لافعلن وايم الله لافعلن
بان المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدا ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر

لعدم تعينه عنده وان لك التقدير قسمي ايمن الله قسمي انتهى ولو قدر ايمن الله قسمي لم يمتنع
اذ المعرفة المتاخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا
والثاني فاعلا او كونه مبتدا والثاني خبرا فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر والمحذوف عين
الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية
اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه او بموضع على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح
بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم
بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ببناء زين
للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول
فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا يقدر هذه
المرفوعات مبتدآت حذفت اخبارها لان هذه الاسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية من
بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فلا
يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجي ذلك في شبه هذا الموضع وهو ولئن سالتهم من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع ايمته على طريقته نحو قالت
من انباك هذا قال نباني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى وفيه مسائل احدها نون الوقاية
في نحو اتحاجوني وتامروني فيمن قرا بنون واحدة وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي
علي وابي الفتح واكثر المتاخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى الثانية
نون الوقاية مع نون الاناث في نحو قوله يسوء الفاليات اذا فليني هذا هو الصحيح وفي
البسيط انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف الاولى

وانه مذهب سيبويه الثاني تاء الماضي مع تاء المضارع في نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء في قوله تعالى
فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كونه تولوا فعلا مضارعا لان حروف المضارعة لا يحذف
انتهى وهذا فاسد لان المحذوف للثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل
مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا شك فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الرابعة نحو
مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة
واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش
السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما وبين ذراعي وجبهة الاسد المحذوف منهما
الثاني خلافا للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول لسلامته
من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور ولكن مع ان مذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف
من الثاني قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف
اليه المذكور في اللفظ عوضا مما ذهب واما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع في موضعه
اذ لا ضرورة تدعو الى تاخيره اذ كان الخبر محذوفا بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح
في ذلك انتهى وقيل ايضا كل من المبتداين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا
التعليل ان يقول بذلك في مسئلة الاضافة تنبيه الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد
في ان الحذف من الاول في قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف وقوله خليلي
هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ومن الثاني في قوله قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله اذ لو كان الجواب للثاني لجزم فقلنا
بذلك في نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفي فاما ان كان من المقربين فروح وريحان فلولا
نجا الا مومنون ثم قال نعم لولا تزيلوا لعذبنا وانبنى على ذلك في الثاني انها لا تطلق حتى تاخر المتقدم

ويقدم المؤخر اذ التقدير ان اكلت فانت طالق ان شربت وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى
الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب من حيث المعنى فانت ظالم ان فعلت ما تقدم على الاسم الشرط بل قال جماعة
ان الجواب في الصناعة ايضا من ذلك قوله فاني وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم في البيت الاول
فزعم ان نحن للمعظم وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو انا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما
من التطابق ما يجب لهما ذكرا ما كثر من الحذف يتمرن بها المعرب حذف الاسم المضاف وجاء ربك
فاتى الله بنيانهم اي امره لاستحالة الحقيقة فاما ذهب الله بنورهم فالبا للتعدية اي اذهب الله نورهم
ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم
اي استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اي اكلها حرمنا عليهم طيبات اي تناولها لا اكلها لتناولها ولا
شرب البانها الا ابل حرمت ظهورها اي منافعها ليتناول الركوب والتحميل ونحوه واحلت لكم
الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله فانهما
قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه ما تكرر الذي
لتنبئ اذا الذوات ولا يتعلق بها اللوم والتقدير في حبه بدليل قد شغفها حبا او في مراودته بدليل
تراود فتاها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا
فيها اي اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اي والى اهل مدين بدليل اخاهم شعيبا
في ما كنت ثاويا في اهل ما وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فقدر النحويون
الاهل بعد من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشري في الاولين لان القرية تهلك ووافقهم في
فجاءها لاجل او هم قائلون اي بياتا قوله قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك
ليلة ارمدا اي اغتماض ليلة ارمد فحذف المضاف الى ليلة والمضاف اليه البدلية الى اغتماض

ليلة رجل ارمد وعكسه في نيابة الزمان عن المصدر حيث قبل طلوع الشمس ووقت الموهنا فناب المصدر عن
الزمان وليس من الاحتمال تقدم الحاج خلافا للزمخشري بل المقدم اسم لزمن القدوم تنبيه
اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني
اولى نحو الحج اشهر معلومات ونحو ولكن البر من امن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من امن
اولى من ان تقدير اشهر الحج اشهر والبر من امن لانك في الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير
ولان الحذف من اخر الجملة اولى حذف المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم مضافا اليها المنادى نحو رب
اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض وغير
بعد ليس وربما جا في غيرهن نحو فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيمن ضم والمؤمنون اي فلا خوف شيء عليهم
وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اي سلام الله واضمار ال حذف اسمين مضافين فانها
من تقوى القلوب فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر
حافر فرس الرسول كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي وقال وقد جعلتني من خزيمة اصبعا
اي ذا مسافة اصبع حذف ثلاثة متضايفات فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة
قربه مثل قاب فحذفت ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشري تنبيه
القاب المقدار وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير الذي في الآية بالثاني
فقيل هو على القلب والتقدير فكان قابي قوسين ولو اريد هذا الاغنى عنه ذكر القوس حذف
الموصول الاسمي ذهب الكوفيون والاخفش والتقدير اليه اجازة وتبعهم ابن مالك و
شرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن حجتهم امنوا بالذي انزل الينا و
انزل اليكم وقول حسان ابي يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول الاخر ما الذي
دابه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان اي والذي انزل ومن يمدحه والذي اطاع

هواه حذف الصلة يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعند الذي واللات عدنك احنة عليك
فلا يغررك كيد العوايد اي الذي عادك او دلالة غيرها كقوله نحن الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا
اي نحن الاولى عرفوا وقال بعد اللتيا واللتيا والتي اذا علتها انفس تردت فقيل يقدر مع اللتيا
فيهما الجملة الشرطية المذكورة وقيل بعد اللتيا دهت لان التصغير يقتضي ذلك وصلة الثالثة
الجملة الشرطية وقيل يقدر بعد اللتيا فيهما عظمت لا دهت وانه تصغير تعظيم كقوله دويهية تصفر
منها الانامل وحذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات والنا له الحديد
ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اي ضحكا قليلا وبكاء
كثيرا كذا قيل وفيه بحث سياتي وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة ولدار الاخرة خير اي و
لدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال ابن الشجري الحياة الاخرة بدليل وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور ومن حب الحصيد اي حب النبت الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا
تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكي على انه منقول اي من نحو زيد جلا فيكون جملة
لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله نبئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد من قول من نحو
قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال والاعرب غير منصرف وكان يفتح لانه مضاف اليه
واختلف في المقدر مع الجملة في نحو منا ظعن ومنا اقام فاصحابنا يقدرون موصوفا
اي فريق والكوفيون يقدرون موصولا اي الذي او من وما قدرناه اقيس لان اتصال الموصول
بصلته اشد من اتصال الموصوف بصفته لتلازمهما ومثله بانهما مات حتى لقيته تقديره باحد
ويقدره بمن وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي انسان او من وحكى الفراء من سمعهم قيماتهم
ان الجملة الصفية لا يكون صلة ورده بقوله نعم وان منكم لمن ليبطئن حذف الصفة ياخذ كل
سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعينها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة

فيه حتى تدمر كل شيء اي سلطت عليه بدليل ما تذر من شيء اتت عليه الاية قالوا الان جئت بالحق اي
الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها وقال فلم اعط شيئا ولم امنع وقال
وليت دارنا هاتا بدار ومن اختها السابقة وبدار طائلة ولو اعطيت شيئا طائلا وضعا للتناقض
فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اي نافع ان نظن الا ظنا اي ضعيفا بعده دليل التقدير
ان الاستوا انما يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اي بين
احد واحد وقيل احد هنا ليس بمعنى واحد مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم و
همزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضي ان العوض بهم وهم الكافرون
فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد وبين غيره في النبوة وفي لزوم هذا نظر والذي
يظهر لي وجه التقدير وان المقدر بين احد وبين الله بدليل ويريدون ان يفرقوا بين
الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقد يكون اكتفي عن هذا بقوله سبحانه في اول
السورة لكم فيها دفء وله ما سكن اي وما تحرك واذا فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا
فان احصرتم فما استيسر من الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من
راسه ففدية اي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا اي ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة
كالزمخشري وغيره اذ قالوا سوى الله بين عدم الايمان وبين الايمان الذي لم يقترن بالعمل
الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل
حذف ام وعطوفها كقوله فما ادري ارشد طلابها اعام تمي وتقدم فيه بحث حذف المعطوف
عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفا

فانفجرت هي فاء فضرب فان فاء انفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه لان لفظ
الفاءين واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان يكون فاء الجواب اي فان ضربت
فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل فان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام
متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم حذف المبدل منه قيل في ولا تقولوا
لما تصف السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان ما مفعول وصف المحذوف
اي لما تصفه وكذلك في رسولا من انه بدل منه كما موصول اسمي ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد
من اولي العلم والظاهر ان ما كافة والظاهر انها مصدرية لابقاء الكاف ح على عمل الجر وقيل في الكذب
انه مفعول ما يقولوا والجملتان بعده بدل منه اي لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهائم
بالحل او الحرمة واما الصدوف اي فيقولون الكذب واما النصف على ان ما مصدرية والجملتان
محكيتان بالقول اي لا تحللوا او تحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم
وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا لكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله الا الله ان اسم الله
تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف حذف المؤكد وبقاء التوكيد قد مر ان سيبويه والخليل اجازه
وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه حذف المبتدا ويكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادريك
ما الحطمة نار الله اي هي نار الله وما ادريك ماهيه نار حامية ما اصحاب اليمين في سدر
مخضود الآيتين هل انبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم فان
لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤس فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان اي فالشاهد
قرأ ابن مسعود وان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر

او مجنون سيقولون ثلاثة الآيات بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر به صفة له في المعنى نحو التائبون
العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع
قليل ولا تقولوا ثلثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا بلاغ وقد صرح به في هذا بلاغ للناس
سورة انزلناها اي هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به حذف الخبر وطعام الذين
اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
اي حل لكم اكلها دائم وظلها اي دائم وما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة
كون اعلم خبرا واما انت اعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما او على انت
اعلم لزم كونه شريكه في الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا كنسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع
المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل في الظاهر وان قدر مبتدا حذف خبره لزم كون
المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل بمالك ثم انيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظي
لا للاشتراك المعنوي كما قصد بالعطف في نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض
للجوار ونظيره بعت الشاء شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم
ان خيرا فخير اي ان كان في اعمالهم خير فحذفت كان وخبرها وقال لحى عليك اللهفة من خائف
يبغي جوارك حين ليس مجير اي ليس له وقالوا من تاني اصاب او كاد ومن استعجل اخطا او كاد وقالوا
ان مالا وان ولدا قال الاعشى ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا
ارتحالا عنها وقد مر البحث في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر لما
جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا لا ضير اي علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي لهم وقال
الحماسي من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر
وقال الاخر اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل القرن اعضبا اي لعلها قريبة

ما يحتمل النوعين يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدي فنظرة الى
ميسرة اي فالواجب كذا او فعليه او فعليكم كذا وتاتي في غيره نحو فصبر جميل اي امري او امثل ومثله
طاعة وقول معروف اي امرنا او امثل ويدل للاول قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة وقد مر تجويز
ابن عصفور الوجهين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك من حذف الخبر
وفي نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا حمل على الحذف كان من حذف المبتدا حذف الفعل
وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب او معهما يطرد حذفه مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك
اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون والاصل لو تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله
الزمخشري وابو البقاء واهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا في الشعر او الندور
نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الاصل لو كنتم فحذفت كان دون اسمها وقيل لو كنتم
انتم فحذفا مثل التمس ولو خاتما من حديد وبقي التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام ليقولن الله
اي ليقولن خلقهم الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف
القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو علي حذف القول
من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي واتوا خيرا لكم
وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف
اي انتهاء خيرا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال
علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى انلتها
واعطيتها ويرجحه صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فالترجيح محتج بقول طرفة لها سبب
ترعى به الماء والشجر وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل حمالة الحطب باضمار اذم
ونظائره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت اي لان كنت منطلقا انطلقت وقالوا

لا كلما ان حريكا انه وانك في السماء نجما اي ما نبت ويروى نجم بالرفع فان فعل ماض بمعنى عرض (اصله)
عن حذف المفعول يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء لهديكم اي فلو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم نحو الا انهم
هم السفهاء ولكن لا يعلمون اي انهم سفهاء ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعائد على الموصول
نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وحذف عائد الموصوف دون ذلك كقوله وما شيء حميت
بمستباح وعائد المخبر عنه دونهما كقوله علي ذنبا كله لم اصنع وقوله فثوب نسيت وثوب اجر
وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين اي فمن لم يجد
الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق
لما جاءكم اي هو سحر بدليل اسحر هذا ويكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى ولا يخشى ويجوز
حذف مفعولي اعطى نحو فاما من اعطى وثانيهما فقط نحو فلسوف يعطيك واولهما فقط خلافا
للسهيلي حتى يعطوا الجزية حذف الحال اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي قائلين ذلك ومثله واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل ربنا تقبل ويحتمل ان الواو للحال وان القول المحذوف خبر اي
واسمعيل يقول كما ان القول حذف خبر الموصول في والذين اتخذوا من دونه اولياء
ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم فالقول المحذوف منصوب
على الحال او رفع خبر اول ولا موضع لانه بدل من الصلة هذا كله ان كان الذين للكفار والعائد
الواو فان للمعبودين عيسى والملائكة والاصنام والعائد محذوف اي اتخذوهم فالخبر ان الله
يحكم وجملة القول او بدل حذف التمييز نحو كم صمت اي كم يوما وقال تعالى كم تركوا من جنات
عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاهد في باب نعم نحو من توضا يوم
الجمعة فبها ونعمت اي فبالرخصة اخذ ونعمت الرخصة حذف الاستثناء وذلك بعد الا وغير

المسيو قتيين بليس تو فنيت عشرة ليس الا او ليس غير بضم غير وفتحها منونة وقد تقدم واجاز بعضهم
ذلك بعد لم وليس بمسموع حذف حرف العطف بابه الشعر كقول الحطيئة ان امرءا رهطه بالشام
منزله برمل يبرين جارا اى شد ما اغتربا اى ومنزله بيبرين كذا قالوا ولك ان تقول ان الجملة
الثالثة صفة ثانية لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل
على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل
المذكور وقد خرج على ذلك آيات احدها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه عطفا على وجوه
يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اى وان الدين عطفا
على انه لا اله الا هو ويبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوب
بالمرفوع وقيل بدل من الاولى وصلتها ومن القسط ومعمول الحكيم على ان اصله الحاكم ثم حول للمبالغة
والثالثة وعلى الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت [illegible] وقيل بل هو الجواب تولوا جواب سؤال مقدر
كانه قيل فما حالهم تولوا ثم قدر انه لم تولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشري ان يكون من
استئنافا اى اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه لم تولوا باكين قلت لا اجد ما احملكم
ثم وسط بين الشرط والجزاء حذف فالجواب هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات
الله يشكرها وقد مر ان ابا الحسن يخرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف واو الحال
تقدم في قوله نصف النهار الماء غامره اى انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا
الغائص حذف قد زعم البصريون ان الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو
وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم او مقدرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون
او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان
كقوله عليه السلم لبعض اصحابه اليس قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة

وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان زيدا قام على اضمار قد وقال الجميع نحو الماضي المثبت
المجاب به القسم ان يقرن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل اصحاب
الاخدود ان جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال حلفت لها بالله حلفة
فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال فاضمر قد واما ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا
لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على
الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل في الماضي
حذف لا التبرئة حكى الاخفش لا رجل وامرأة بالفتح واصله ولا امرأة فحذفت لا وبقي البناء التركيب
بحاله حذف لا النافية وغيرها يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله
تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضي كقوله فان شئت آليت
بين المقام والركن والحجر الاسود نسيتك ما دام عقلي معي امدد به السرهد ويسهله تقدم لا على
القسم كقوله فلا والله نادى الحي قومي وسمع بدون القسم كقوله وقولي اذا ما اطلقوا بعدهم
بلا قوم تحتويه المخايل وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا وقيل المحذوف مضاف
اى كراهة ان تضلوا حذف النافية ذكر ابن معطي ذلك في جواب القسم فقال في الفيته وان اتى الجواب
منفيا بلا او ما كقوله والسماء لا ما فضلا فانه يجوز حذف الحرف اذا امنوا الالتباس حال
الحذف قال ابن الخباز وما رأيت في كتب النحو الا حذف لا وقال لي شيخنا لا يجوز حذف
ما لان التصرف في لا اكثر من التصرف في ما انتهى وانشد ابن مالك فوالله ما قلتم وما نيل منكم
بمعتدل وفق ولا متقارب وقال اصله ما ما نلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية
وفي بعضها قدره ما الموصولة حذف ما المصدرية قال ابو الفتح في قوله بآية تقدمون الخيل
شعثا والصواب ان آية مضافة الى الجملة كما مر وعكسه قول سيبويه في قوله بآية ما يحبون

الطعاما لان ما زائدة والصواب انها مصدرية حذف كي المصدرية اجازه السيرافي نحو جئت
لتكرمني وانما يقدر الجمهور هنا ان بعينها لانها ام الباب فهي اولى بالتجوز حذف اداة الاستثناء
لا اعلم ان احدا اجازه الا ان السهيلي قال في قوله تعالى ولا تقولن لشيء الآية لا يتعلق الاستثناء بفاعل
اذ لم ينه عن ان يفعل الا ان يشاء الله بقوله ثم ذلك ولا بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم
الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطه على ان يقوم ويقول شاء الله ذلك وتاويل ذلك
ان الاصل الا قائلا الا ان يشاء الله وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة
الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر او حال اى الا قولا
مصحوبا بان يشاء الله او الا متلبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول المنهي عنه المقبول
مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوى ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة من ان
قال بعضهم يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تأبيد اى لا يقولنه ابدا كما قيل في وما يكون لنا
ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشاءه الله سبحانه وجوز الزمخشري
ان يكون المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك فيه ولما قال بعض
وان ذلك معلوم في كل امر ونهي وسطل وهو اذ يقتضي النهي عن قوله اني فاعل ذلك غدا
مطلقا وبهذا يرد ايضا قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان الا ان يشاء الله
كناية عن التأبيد حذف لام التوطئة فان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين وان اطعتموهم
انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف والا تغفر لي وترحمني
اكن من الخاسرين حذف الجار يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا اى بان
ونحو بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع ان يغفر لي ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد
لله اى ولان ابعدكم انكم اذا متم اى بانكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل اى قدرنا له

يبغونها عوجا اى يبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليائه وقد
يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم
اشتريت وبقي في القسم الله لافعلن حذف ان الناصبة هو مطرد في مواضع معروفة وشاذ
في غيرها نحو خذ اللص قبل ياخذك ومره يحفرها ولا بد من تتبعها وقال به سيبويه في
قوله وتنهشت نفسي بعد ما كدت افعله وقال المبرد الاصل افعلها ثم حذفت الالف ونقل
حركة الهاء الى ما قبلها فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه اولى وهذا
اولى من قول سيبويه لانه اضمار في موضع حقها ان لا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتذ لها
مع ذلك بابقاء عملها واذا رفع الفعل بعد اضمارها سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه
قل افغير الله تأمروني اعبد ومن آياته يريكم البرق وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو
الاشهر في رواية بيت طرفة الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
وقرئ اعبد بالنصب كما روي احضر كذلك وانتصاب غير في الآية على القراءتين لا يكون
باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتأمروني وان اعبد بدل منه بدل اشتمال
اى اتامروني بغير الله عبادته حذف لام الطلب وهو مطرد عند بعضهم في نحو قل له يفعل
وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا وقيل لعبادي يقيموا وقيل هو جواب الشرط
محذوف او جواب للطلب والحوان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس
حذف حرف النداء نحو يا ايها الثقلان يوسف اعرض عن هذا وان ادوا الي عباد الله ويشذ في
اسم الجنس والاشارة في نحو اصبح ليل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي
في قوله هذي برزت لنا فهجت رسيسا واجيب بان هذي مفعول مطلق اى برزت
هذي البرزة وقد رده ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه

كقربة ذلك الغرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله يا عمرك قد ملك صحابتي وصحابتك الطال
ذلك قليل حذف همزة الاستفهام قد ذكر في اول الباب الاول من الكتاب حذف
نون التوكيد يجوز في نحو لا تفعلن للضرورة كقوله فلا وابي لنأتيها جميعا ولو كانت
بها عرب وروم ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء ضمة
او كسرة ويعاد ما كان حذف لاجلها ان تركع يوما والدهر قد رفعه واذا وقف عليها تالية
ضمة او كسرة ويعاد ما كان حذف لاجلها فيقال في اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند
اضربي قيل وحذفها في غير ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف
قونس الفرس وقيل ربما جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ الم نشرح بالفتح وقيل ان
بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعلك ان تقول لعل المحذوف فيهما الشديدة فيجاب بان
تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه اولى حذف نون التثنية والجمع يحذفان
للاضافة نحو تبت ايدي لهب وانا مرسلوا الناقة ولشبه الاضافة نحو لا غلامي لزيد ولا
يكون في لعو واذا لم تقدر العذاب الاليم فيمن قرأ بالنصب والضرورة نحو قوله هما خطتا اما اسار
ومنة واما دم والقتل بالحر اجدر فيمن رواه برفع اسار واما من خفض فبالاضافة وفصل
بين المتضايفين باما فلم يتخلف البيت عن ضرورة واختلف في قوله لا يزالون ضاربي القباب
قيل الاصل ضاربين القباب وقيل القباب كقوله اشارت كليب بالاكف
الاصابع وقيل الغرب ضاربين اعراب ساكنين ونصبه بالفتحة لا بالياء حذف التنوين
يحذف لزوما لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولشبهها نحو لا مال لزيد اذا لم
تقدر اللام مقحمة فان قدرت فهو مضاف ولمانع الصرف نحو فاطمة والوقف في غير النصب
وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فاما قوله اهم سائلي لاقوى شراح

ضربني وقولا الاتخين الفقرع

فضرورة

فضرورة خلافا لهشام ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن وابنة اتفاقا
او بنت عند قوم من العرب فاما قوله جارية من قيس بن ثعلبة فضرورة الى علم ابن ابنة ويحذف
لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا واما انه
عن حذف للاضافة في لارادة تأويل المتعاطفين في التكثير وقرئ قل هو الله احد الله الصمد
ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق وبنصب النهار واختلف لم ترك تنوين غير
في نصب عشرة ليس غير فقيل لانه مبني كقبل وبعد ولنية الاضافة وان الضمة اعراب وغير
متعينة لانها اسم ليس محتملة لذلك وللجزئية ويرده ان هذا التركيب مطرد ولا يحذف تنوين
مضاف لغير مذكور وباطراد الا ان اشبه في اللفظ المضاف نحو قطع الله يد ورجل من قالها
فالاول مضاف الى المذكور والثاني لمجاورته له مع انه مضاف اليه في المعنى فكانه مضاف اليه
لفظا حذف ال تحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله تعالى والجمل
المحكية قيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار
ال وتحتمل لكونه على تقدير المضاف اليه ان الاصل سلام الله وقال الخليل فيما يحسن
بالرجل خير منك ان يفعل كذا هو على نية ال في خير ويرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول
وقال الاخفش اللام زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير بدل
وابدال المشتق ضعيف فالاولى عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني حذف لام الجواب
وذلك ثلاثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا حذف لام هو لقد نحو مع طول
الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف لام لافعلن تختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل
وقتيل مرة اثأرن فانه فرغ وان اخاكم لم يثأر حذف جملة القسم كثير جدا وهو
لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل لم يتقدم

جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا الآية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا
يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم او لقائم هل يجب كونه جوابا للقسم او لا
حذف جواب القسم يجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم
احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم عليه والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته والثاني
نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه قائم او لقائم احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم
عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجواب الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الآيات
اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف او عامله اذكر وقيل الجواب ان
في ذلك لعبرة وهو بعيد ومثله ق والقرآن المجيد اي لتبعثن بدليل كم اهلكنا او انك لمنذر
بدليل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام
للطول مثل قد افلح من زكاها ابن كيسان ما يلفظ من قول الآية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد
عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او
بالامر كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وضعف الاخفش ان كل الا
كذب الرسل الفراء وثعلب لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم
اهلكنا وحذفت اللام للطول حذف جملة الشرط وهو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني
يحببكم الله اي فان تتبعوني يحببكم فابعثني اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك
ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي فان لم يتأت اخلاص
العبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي
اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم ممن كذب بآيات الله

اي ان

اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم
هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفهما وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ
جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا كما سيأتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك
بدر الدين فلم تقتلوهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده ان الجواب المنفي بلم لا تدخل
عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء وذلك والذي يدع اليتيم اي ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف
جملة الشرط بدون الادات كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفؤ والا يعل مفرقك الحسام
اي وان لا تطلقها حذف جملة جواب الشرط وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على
الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون
ومنه والله ان جاءني زيد اكرمته وقول ابن معط اللفظ ان يقصد به الكلام اما كونه من ذلك
ففيه ضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب فالجملة الاسمية وجملتا
الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة ايضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله
يشكرها ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان
استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الآية اي فافعل ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآية اي لما
آمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن وما قدرته
اظهر لو تعلمون علم اليقين لارتدعتم وما الهاكم التكاثر ولو افتدى به ما تقبل منه ولو كنتم في بروج
مشيدة اي لادرككم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل
ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم
اي لرأيت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل ارأيتم
ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم

الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفاء مؤخرة عن الهمزة نحو ان جئتك افما تحسن
الي وقد مر على غيرها نحو فهل الى **تنبيه** التحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان
اجل الله لآت لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله آت اوجد الرجاء ام لم يوجد وانما الاصل
فليبادر العمل فان اجل الله لآت ومثله وان تجهر بالقول اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك
اي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع
خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكرات فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله
والذين آمنوا اي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق اي فلا تؤذوهن
بقول ولا فعل فان الله سميع عليم اي يسمع ذلك ويعلمه فان تولوا اي فلا لوم علي فقد ابلغتكم
حذف الكلام بجملته يقع ذلك باطراد في مواضع احدها بعد حرف الجواب نحو اقام زيد فتقول
نعم او لم يقم زيد فتقول نعم او بلى ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا اخفت فقلت
ان وخيفتي ما ان تزال منوطة برجائي فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك
وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان يكون الهاء للسكت بل اسما
لان على انها المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص
وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في
مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية
كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان اي وان كان كذلك
رضيته ايضا الخامس في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره فافعله حذف اكثر من
جملة في غير ما ذكر انشد ابو الحسن ان يكن طبكم الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي اي
ان كان يحيي الله الموتى ان تقديره فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلون

عادتك الدلال فلولا كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا في قوله ثم فقلنا اضربوه ببعضها

ان تقديره

ان تقديره فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفي قوله تعالى
فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم ان تقديره فاتياهم فابلغاهم الرسالة
فكذبوهما فدمرناهم **تنبيه** الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان
يجد خبرا بدون المبتدأ او بالعكس وشرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف
عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو اهلا فاما قولهم في
نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد ونحو وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير
ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول
او العكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر
بعض ذلك في كتابي جريا على عادتهم وانشد وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان
ترشد بل لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير والعربية جميعا واما قولهم في وراكب
الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والناقة فلازم لهم لتطابق الخبر
والمخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اي احد طليحين وهذا لا يتأتى في نحو غلام زيد ضربتهما

الباب السادس من الكتاب في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب
خلافها وهي كثيرة والذي يحضرني الآن منها عشرون موضعا احدها قولهم في لو انها حرف
امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه والثاني
قولهم في اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب
من جهات احدها انهم يذكرونه في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى المعرب
ان يبين في كل موضع هل هي متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوه ان يقال اذا
تفسيرها من حيث هي ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك و

الثانية ان العبارة التي تلقى للمتدربين يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى
تكريرها وكان اخصر من قوله لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها
ظرف موضع المستقبل والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان
الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا كما تقول كتبته في يوم الجمعة الخميس في عام كذا فان الثاني حال
من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو
قالوا ظرف مستقبل لسلم من الايجاب والايهام المذكورين والرابعة ان قولهم غالبا راجع
الى قولهم فيه معنى الشرط كما فسرته وذلك يقتضي ان كونه ظرفا وكونه لما يستقبل
لا يتخلفان وقد بينا في بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت
في اربعة من عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي واما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة واحد
من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل
تقول مررت برجلين قائم ابوهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامرأة قائم ابوها وانما
تقول قائمين ابوهما او قائمين اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من هذه
القرية الظالم اهلها على ان الصفة الرافعة للجمع يجوز فيها في الفصيح ان يفرد وان يكسر وهو ارجح على الاصح
كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته قعودا عليه بالصريم عواذله ومع الاستشهاد بالبيت لان هذا
الحكم ثابت ايضا للخبر والحال والرابع قولهم في نحو كلا منهما رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف
ومثله واذكر ربك كثيرا وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل
الغضا اي رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار وقيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف
ذلك وان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعله اي فكلا الاكل واشتعل
الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز

وبدليل

وبدليل انه لا يحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا
لان الكتابة خاصة بجنس الانسان بخلاف الطول وعندي وفيما احتجوا نظر اما الاول فلجواز ان
المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا
يقولون دخلت الدار بحذف في توسعا ويقولون دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعاني مجاز و
اسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك في صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن
طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثاني فلان التحقيق ان حذف
الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل ان الحديد ان اعمل سابغات
اي دروعا سابغات ومما يقدح في قولهم مجيء نحو قولهم اشتمل الصماء اي شملة الصماء والحال ممتنعة
لتعريفه والخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما
جواب الشرط الجملة والسادس قولهم العطف على عاملين والصواب العطف على معمولي عاملين
والسابع قولهم في بل حرف اضراب والصواب حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن
سواء والثامن قولهم في نحو ائتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جواب الشرط
محذوف وقد يكونون انما ارادوا تقريب المسافة على المتعلمين والتاسع قولهم في المضارع في
مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع
لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين ولان حاملهم على فعلوا ذلك ارادة التقريب والا فما
بالهم يحتجون على تصحيح قول البصريين في مثل ذلك ثم اذا اعربوا اعربوا قالوا خلاف ذلك
والعاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية
والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة
لالفي التأنيث ولهذا قال الجرجاني ينبغي ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت

العلية او الصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما او يلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت علما
فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سلكنا هم عن علة الاختصاص فلا يجدون
مصرفا عن التطويل بمتابعة الف التانيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون الحادي عشر قولهم
في نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف
ذلك في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الآية فقال ابو طاهر حمزة بن
حسين الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها
بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد
والاصول نحو ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم
ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد الانفراد لا الاجتماع وهو
الاعداد المعدولة كهذه الآية واية سورة فاطر وقال اي منهم جماعة ذو جناحين جناحين
وجماعة ذو ثلثة ثلثة وجماعة ذو اربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما
اهلي بواد انيسه ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون
ثمانية كما قال تعالى ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي
في غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى وقال
الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلث او اربع فما معنى التكرير
في مثنى وثلث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد
الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلثة ثلثة واربعة اربعة
ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال
المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس لهم ان

يجمعوا

يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز
ان الواو دلت على اطلاق ان ياخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين
في تلك الاعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة
في النساء قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو ان ذلك
لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم
كلبهم وقيل هو للاستيناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقريرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل
نعم وثامنهم كلبهم فانفصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية الآية انتهى فان وكذلك يفعلون
ليس من كلامها ويؤيده انه قد جاء في المقالتين الاولتين رجما بالغيب ولم يجي مثله في هذه المقالة
فدل على مخالفتها لهما فيكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه لا يمكن المراد ما
يعلم عدتهم وقصتهم قبل ان يتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام
الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل
هي واو الحال والواو الداخلة على الموصوف بها للتاكيد لصدق الموصوف بالصفة كمررت برجل
ومعه سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقدمنا واما واو الحال فاين عامل الحال ان قدرت
هم ثلثة وهؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل
المعنوي لا يحذف الثاني عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث وهذا يتلقاه
لفهمها في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازي ويكون المسند فعلا او
شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس ويطلع الشمس وطالع الشمس ولا يجوز هذا
الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان
احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها

قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورددنا بان الاظهر ان هذا الشاعر من لغته تخفيف
الهمزة بنقل او غيره الثالث عشر قولهم تنوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه
ويستدلون به ويصححونه بادخالهم على تنوب قد فيتعذر استدلالهم اذ كل موضع ادعوا
فيه ذلك يقال لهم فيه ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد و
دخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها
النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل اخر يتعدى بذلك الحرف لان
التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى
واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني عين الاول وحملوا على ذلك ما روي
لن يغلب عسر يسرين للصورتين الاولتين انتهى وقال الزجاج ذكر العسر مع اللام ثم ثنى ذكره فصار
المعنى ان مع العسر يسرين ويشهد لما ذكر انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت الفرس كان الثاني عين الاول
وللرابع قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي
كانوا ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها ان الظاهر في اية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار الجملة
الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثاني ان ابن مسعود
قال لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الآية في قراءته
ومصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه من التوكيد وعلى انه لم يستفد تكرار اليسر من تكراره بل من غير
ذلك كان يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فتاوله بيسر الدارين والثالث ان في التنزيل
ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الحكم الاول قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الآية وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما
ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثاني

عام

عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب فالشيء لا يكون
فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني
خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان
النفس بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية الآية وعلى الرابع يسالك اهل
الكتاب ان تنزل عليهم كتابا قوله انا الناس ناس والزمان زمان فان الثاني لو ساوى الاول في
مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي
لم يتغير عن حالته فان ادعي ان القاعدة فيهن انها هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت
قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفي الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت
هذا حمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على اوفى ما يحتمله اللفظ والقول فيه
ان الجملة الثانية يحتمل ان يكون تكرارا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس
كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان يكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانية عدة مستانفة
بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد
في العسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا وان كانت للجنس الذي
يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستانفا
فقد تناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه عم والثاني ما تيسر في ايام الخلفا
ويحتمل ان يكون المراد بهما يسر الدنيا ويسر الاخرة مثل قوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر
والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع
الاحتمال والقرينة تعين وبيانه هنا انه عم كان هو واصحابه في عسر في الدنيا فوسع عليهم
بالفتوح والغنائم ووعد عليه الصلوة والسلام بان الاخرة خير له من الدنيا فالتقدير ان مع

العمر في الدنيا فيرى في الدنيا ان يمنع العمر في الدنيا ويرى في الاخرة للقطع بانه لا عمر عليه في الاخرة فتحقيق اتحادا
لعمو مستقبلنا ان لم يرى في الدنيا ويرى في الاخرة الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل في الحال
هو العامل في صاحبها وهذا اشتهر في كتبهم وعلى السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك
امور احدها قولك اعجبني وجه زيد متبسما وصوته قاريا فان صاحب الحال معمول للمضاف والجار
مقدر والحال منصوب بالفعل الثاني قوله لمية موحشا طلل وصاحب الحال عند سيبويه
النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال
الاستقرار الذي تعلق به الظرف والثالث وان هذه امتكم امة واحدة فان امة حال وصاحب الحال
معمول ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطي مستقيما
قالها بينا ذا صريح النصح فاصغ له العامل حرف التنبيه والمثال تقول لا تم ان صاحب الحال
طلل بل ضمير المستتر في الظرف لان الحال لا تجي من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف انما
يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدا فمخالف لاطلاقهم كقول ابي الفتح في عليك ورحمة الله
السلام ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض
تلخص من ضرورة باخرى وهي العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم تقدم الضمير وجوابه
ان عدم الفصل سهل لوروده في النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس واما جواب
ابن مالك بان الحمل على طلل الاولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر المضمر في التعريف واما
البواقي فاتحاد العامل فيهما موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطي وتنبه لصريح النصح
بينا واما مسئلتنا المضاف اليه فصلاحية المضاف فيهما للسقوط جعل المضاف اليه كانه
المعمول الفعل وعلى هذا فالشرط في المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا السادس عشر
قولهم يغلب المونث على المذكر في مسئلتين احديهما ضبعان في تثنية ضبع للمونث وضبعان

للذكر اذ لم يقولوا ضبعانتان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي دون الايام ذكر ذلك
الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان فيجرى حكم احدهما على الاخر ولا
يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليل لسبقها
اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة
وضابطها ان يكون معنا عدد مميز مذكر ومونث وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال فطافت
ثلاثا بين يوم وليلة السابع عشر قولهم في نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول
مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك
الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت والسموات مخلوق كما تقول والضرب مفعول كان صحيحا
ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح وقد يعارض هذا بما بعضا كنحو السموات في
المثال اسم مفعول تام يختص بالمفعول به لانه انضباح اخص المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل
الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده
والذي غر اكثر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما
يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو
مثلوا بافعال الله تعالى لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال والذوات
جميعا لا موجود لهما في الحقيقة سواه سبحانه وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن
الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشات كتابا وعمل فلان خيرا وامنوا وعملوا الصالحات
وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو
قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في اثبات زيد اعمرا فاضلا ان الاول مفعول به
والثاني والثالث مفعول مطلق لانها نفس النبأ قال بخلاف الثاني والثالث في

علمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما ايضا نباها لا نفس النبأ
هذا الذي قاله لم ينقل اصلا ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها نفي و
نفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعل واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه يفعله
دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت له النفس ان تفيض عليه ودليل الثاني وما كادوا
يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال انحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في
لساني جرهم وثمود اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود والصواب
ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك
ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما اما
اذا كانت منفية فواضح لانها اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا انتفى عقلا حصول ذلك
الفعل ودليل اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية
واما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشي يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار
حينئذ بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان
ما صلى حتى قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا
يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار
عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما يتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم
ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم
ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل
اخر كما فهم في الاية من قوله تعالى فذبحوها التاسع عشر قولهم في السين وسوف حرف
تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل

الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا تنبيهان احدهما ان
الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد
واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه
بقوله لا محالة لا اشعار للسين به واجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر
واذا كان المقام ليس مقام تاخير لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقيق الوقوع يصل
الى درجة الوجوب الثاني قال بعضهم في ستجدون اخرين السين للاستمرار لا للاستقبال
مثل سيقول السفهاء فانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم عن قبلتهم ولكن دخلت السين اشعارا
بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا في
المضارع نظير يا ايها الذين امنوا امنوا في الامر هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو
خلاف المفهوم من كلام الزمخشري فانه سال ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام العشرين
في نحو جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل
في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله
لطول ذلك وخفائه وان يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لا
لم يسم لذلك واصدق عليه هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطي زيد دينارا الا ترى انه
مفعول لاعطي واعطي لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان
تقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الاتي والتحقيق حدثهما وفي اما حرف شرط
وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في لما الجازمة متصلا
نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو عطف لمجرد الجمع ولمطلق الجمع ولا تقول للجمع المطلق وفي حتى

حرف عطف للترتيب للجمع والغاية ودفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف
للترتيب والتعقيب واذا اختصرت فيهن للترتيب فقل عطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب
ومنصوب كما تقول جازم ومجزوم **الباب التاسع** من الكتاب في كيفية الاعراب وما يخاطب
بمعظم هذا الباب المبتدئون اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفاً واحداً عبر عنه باسمه الخاص
به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل والضمير ولا يقال ت فاعل كما
بلغني عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا واما الحاق الاسمية فانها ملازمة للاضافة
فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على الفاظها جئت باسمها فقلت في نحو قوله وما هلال
الا رض كعالمها الكاف فاعل ولا تقول ك بنطق بلفظها فتقول لم فاعل لزوال ما يعتمد
عليه ويجوز في نحو م الله وق نفسك وش الثوب ول هذا الامر ان ينطق بلفظها فتقول
م مبتدأ وذلك على القول بانها بعض ايمن وتقول ق فعل امر لازالة الحذف فيهن عارض فاعتبر
فيهن الاصل وتقول الباء حرف الواو حرف عطف ولا ينطق بلفظهما وان كان اللفظ على
حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل ومفعول والاحسن ان
يعبر عنه بقولك الضمير لئلا ينطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان ينطق باسم نحو من ذلك
كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم الالف واللام من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبير بهما الخليل
وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق به ايضاً فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل
ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية بذلك
على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب ههنا لا يدل على ذلك وان الفعل
لا بد عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك
تقول في زيد من قام زيد مرفوع بقام او فاعل بقام فيدخل الجار عليه فقال لي بعضهم لا دليل

في ذلك لان المعنى بجملة قام فقلت فكيف وقع كلمة قام مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمك
وان قلت فاذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى
انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو
ضرب الذي يدل على الحدث والزمان في مثل قولك ضرب زيد فهذا اللفظ مسماه كاسماء السور
واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت
اللفظ الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت
همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف وان الذي يختص
به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا تحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه
الامر في الاسم مرة الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك ان النحويين كافة غلطوا
في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه وممن قلد ابن مالك
في هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسماء ان يذكر ما يقتضي وجه اعرابه كقوله مبتدأ خبر
فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة فليس بشيء لان
هذه الاشياء لا تستحق الا اعراباً مخصوصاً فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر لا
يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق
او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعولا واطلق لم يرد به
الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك
ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد
الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان يحسن ولا بد من بيان
متعلقه كالجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول به متعددا عينت كل واحد

فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين للمبتدئ نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع
او فعل امر وتقول في نحو تلظى فعل مضارع اصله تتلظى وتقول في الماضي على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه
وفي نحو تربصن مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث وفي نحو لينبذن مبني على الفتح لمباشرته
لنون التوكيد وتقول في المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم او تقول منصوب بكذا او باضمار
ان او مجزوم بكذا فيبين علامة الرفع والنصب والجر والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال
مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا في غير محله بين ذلك
فقال في قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلي وليتطلب فاعله
وان كان الخبر مبتدأ في نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم ليتطلب
فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته مثل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم
قوم تجهلون وقوله كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني ولهذا العيد الضمير بعد قوم
ورجل لما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه قرانا عربيا وان كان المبحوث فيه
حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع
الخبر لن حرف نفي ونصب واستقبال ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي لجزم المضارع
وقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات تتكلم على الجمل الها محل ام لا **فصل** واول ما يحترز منه
المبتدئ في صناعة الاعراب ثلاثة امور احدها ان يلتبس عليه الاصلي بالزائد ومثاله انه اذا سمع ان من
علامات الاسم وان احرف نايت من علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان
الواو والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول
سبق وهمه الى ان القيت والهيت اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفتح
عاطفان ومعطوفان وان نحو بنت وبين ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو

ادحوج مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب الهكم التكاثر مبتدأ وخبرا ظنهما مثل قولك
المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام نارا حامية الهكم بحذف الالف كما تحذف
في اول السورة في الوصل فيبقى لحن الفادعة وذكر لي رجل عن كثير من الفقهاء ممن يقوا علم
العربية انه استشكل في قول الشريف المرتضى رحمه اتبيت ريان الجفون من الكرى وابيت منك
بليلة الملسوع وقال كيف ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو
للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب
في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله
محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد الواو المصاحبة على حد قول الحطيئة الم اك
جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم
ما فعل ابوك بحماره فقال باعه فقيل له لم قلت باعه فقال لم قلت لنا بحماره فقال انا
جررته بالباء فقال لم جر باؤك تجر وبائي لا تجر ومثله في القياس ما حكاه ابو بكر التاريخي
في كتاب اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال درهما فضحك
الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة
الاسمية الحالية بغير واو وفي فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو في اولها وقلت يوم الفقهاء
يلحنون في قولهم البايع بغير همز فقال قائل فقد قال الله تعالى فبايعهن وقال الطبري في قوله
الم اذا ما وقع ثم امنتم به ءالـن هنا الـن وقال جماعة من المعربين في وكذلك نجي المؤمنين في قراءة ابن عامر وابي
بكر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان اخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان قيل
سكنت الياء للتخفيف كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل

قلنا الاشكال ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان
وحده لانه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقرائن تبين فهو في نحو فان تولوا
فقل حسبي الله ماض وفي وان تولوا فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمّل وعليكم
ما حملتم مضارع وقوله تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
الاول امر والثاني مضارع لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فانذرتكم نارا تلظى مضارع
والا لقيل تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ووهم ابن مالك فجعله
ماضيا من باب ولا ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما لا يلتبس على
المبتدئ ان يقول في نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا ينكحها
الا زان او مشرك وقد سالني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطفت المرفوع على المجرور فقلت
له هذا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت له ان الاصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت
الضمة للاستثقال فحذفت الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فبقي فاعل وعلامة
رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة وبقي نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة
مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليال عشر والفجر مجرور وليال عاطف ومعطوف
وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدر الفتحة مع خفتها لنيابتها عن
الكسرة ونائب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف
في يوجل لان فتحته نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما
فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر وقد جاء يعد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه لاجل
حرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن في يا غلاما يا غلام بحذف الالف وان كانت اخف
الحروف لان اصلها الياء ومن ذلك ان يتبادر في نحو مصطفين والاعلين الى الحكم بانه

مثنى

مثنى والصواب ان ينظر اولا في نونه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار حكم بانه جمع وفي الاية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه
بعد انهم ومحال ان يكون الجمع من الاثنين وقال الاخفش تحكم على الاخ نين واستبق ودهم ولن
تستطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك ان يعرب الياء والكاف في غلامي اكرمني وغلامك
اكرمك وغلامه اعرابا واحدا او بعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن
مفعولات وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارايتك زيدا ما صنع
وابصرتك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه
الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياي واياك واياه فانهن حروف تكلم وخطاب
وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لانه لا
يضاف الوصف الذي بال الى عار منها نحو قولهم لا عهد لي بالام قفا منه ولا اوضعه
بفتح العين قبلا انا في موضع نصب كالهاء في الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا مشبه بالمفعول
لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها ولا الخفض وضع بالكسر
وعلى ذلك اذا قلت مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة
المحل وان كسرتها فهي مجرورة ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فيمن رواه بجر مطر فالضمير
منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين **تنبيه** اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت
رويدا اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحلها الرفع لانه فاعل
الثاني ان يجري لسانه على عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كان يقول في كنت
وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما الف من قوله ذلك في نحو فعلت وفعلوا واما تسمية الا
قدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مالوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة

دمية والمبتدئ انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه والثالث ان يعرب شيئا طالبا
ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان يذكر فعلا ولا يتطلب فاعلا او مبتدا ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فلم يعربه
بالاستيفاء ونسي ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطائفة قد
اهمتهم انفسهم الاية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم
ظانين او استيناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فهلا نبه على المبتدا
فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله راى ان خبره محذوف اي ومنكم
طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة
مقدرة وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه او اعتماده على واو الحال
كما جاء في الحديث دخل وبرمة على النار وسالت كثيرا من الطلبة عن اعراب احق ما سال العبد
مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدا بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول العائد
المحذوف اي ساله ومعنى هذا انه احق ما سال العبد ربه بالرفع وعكسه ان مصاب المولى
قبيح يذهب الوهم فيه الى ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب
مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا اخطا من قال في مجلس الواثق بالله
في قوله اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم انه يرفع رجلا وقد مضت الحكاية
تنبيه قد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شيء اخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في
ذلك من ذلك ما انت وما شانك فانهما مبتدا وخبر اذا لم يات بعدهما نحو قولك وزيدا فان
جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما يكون فلما حذف الفعل برز
الضمير وانفصل وارتفع بالفاعلية او على انه اسم لكان وشانك بتقدير ما يكون وما
فيهما في موضع نصب خبرا لكان او مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشيء باعتبار المكان

الذي

الذي يحل فيه وسالت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال زائدة بناء منه
على ان المسؤول عنه ما كان احسن زيدا اذ ليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها
في هذا الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل في قلما
يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم يحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين
وعند ابي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة
بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما
كان زيد وكانت تامة واجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان ينصب زيد
على انه الخبر اي ما احسن الذي كان زيدا ورد بان ما احسن زيدا عنه **الباب الثامن** من
الكتاب في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهي احدى عشرة قاعدة
القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه او لفظه او فيهما فاما الاول فله صور
كثيرة احدها دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير
تباعد ما بينهما ولهذا لم يدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف
بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفيني وفي قوله سود المحاجر لا يقران بالسور لما دخله
من معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان تقول وصل الي كتابك فقرات
به على حد قوله لا يقران بالسور لانه عار من معنى التقرب والثانية جواز حذف خبر المبتدا
في نحو ان زيدا قائم وعمرو في معنى زيد قائم وعمرو والله اكتفى بخبر ان لما كان ان زيدا قائم في معنى زيد
قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو والثالث لتنجوا انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب

ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا انا زيدا قل ضارب وشل ضارب ودليل
المسئلة قوله تعالى وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ قوله ولا تتخذ يوما سواه خليلا وقوله
اني امرأ اختص عهدا مودة على الثاني لفيري غير مكفور ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير
على الكافرين غير يسير ويحتمل التعلق بعسيرا وبمحذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت
جاءني غير ضارب زيد لم يجز التقديم لان الباء لا تحمل هنا بكان غير والرابعة جواز غير قائم
الزيدان لما كان في معنى ما قام الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدأ اما ان يكون ذا خبر او مرفوع
يغني عن الخبر ودليل المسئلة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم
والخامسة اعطاؤهم ضارب زيد الآن وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس غير مأسوف
على زمن ينقضي بالهم والحزن والخامسة اعطاؤهم ضارب زيد الآن او غدا حكم
ضارب زيد في التنكير لانه في معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه
برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال المجرور وعليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما
يتقدم عليه منصوبه ولا يجوز شئ من ذلك اذا اريد المضي لانه حينئذ ليس في معنى الناصب السادسة
وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويابى الله الا ان يتم نوره
لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره السابعة العطف
بولا بعد الايجاب في نحو قوله ابي الله ان اسمو بام ولا اب لما كان معناه قال الله لا اسمو بام
ولا اب الثامنة زيادة لا في نحو قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد والاقرب عندي ان يقدر قال
ابن السيد المانع من الشئ امر للممنوع ان لا يفعل فكانه قيل له ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب عندي
ان يقدر في الاول لم يرد الله وفي الثاني ما الذي امرك ويوضح في هذا ان الناهية لا تصاحب
الناصب بخلاف النافية التاسعة تعدى رضي بعلى في قوله اذا رضيت على بنو قشير لما كان رضي

عنا قبل عليه بوجهه وده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى
على ابدال من الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب
منه فليس مني وقيل الا وما بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة
عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل
قليل مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا الحادية عشرة تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك برهانان مع
ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدأ عين في الخبر في المعنى والبرهان مذكر ومثله
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث المفعل الثانية عشرة قولهم علمت زيدا من هو برفع
زيد جواز لانه نفس من في المعنى الثالثة عشرة قولهم ان احدا لا يقول ذلك فاوقع احد في الاثبات
لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق النفي فكان احد كذلك وقال في الليلة لا ترى بها
احدا يحكي علينا الا كواكبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى وهو واقع في سياق غير الايجاب
فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا من اهل اليمن
يقول فلان لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقال كيف قلت اتته كتابي فقال اليس الكتاب في معنى
الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد
توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان
ذلك وتلك وقالوا مررت برجل الى عشرة ونفسه ويوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد
فيهن فرفعوا الفاعل واكدوه بالاسماء الجامدة واكدوه لما الخطوط فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى
الفصحاء والعرفج بمعنى الحسن والاب بمعنى الوالد تنبيه الاول انه وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من
تنزيلهم لفظا موجودا بمنزلة لفظ اخر لكونه جمعي بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح
للوجود بمنزلة الموجود كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان

جائيا وقد مضى ذلك والثاني انه ليس بلازم ان يعطى الشئ حكم ما هو في معناه الا ترى ان المصدر قد
لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمهما في جواز حذف الجار ولا في
سدهما مسد جزئي الاسناد ثم انهم شركوا بين ان وان في هذه المسئلة في باب ظن وخصوا ان الخفيفة
الشرطية وصلتها بسدهما مسدها في باب عسى وخصوا الشديدة بذلك في باب لو وبابه دليل الثاني
انهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وانك
قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب فاجرى
المصدر مجرى ان تفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قائم وان قام ولا تقول حسبت قياما حتى
يذكر الخبر وتقول حسبيان تقوم ويمتنع عسى انك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول لو ان تقوم
انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك صلوة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر خلافا
لابن جني والزمخشري والثاني وهو ما اعطي حكم الشئ المشبه له في لفظه دون معناه له صور
كثيرة ايضا احدها زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعدما التي بمعنى الذي لانها بلفظ ما النافية
كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجي المرء ما لا يراه وتعرض
دون ادناه الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله ما ان رايت ولا سمعت بمثله يوما بها في اينق جرب
الثانية دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدأ كقوله
لما اغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل مالي فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك
لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية
نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن اولهما على النهي لم يحتج الى
هذا الرابعة حذف الفاعل في نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها في اللفظ

لقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتداء بعد ان التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بان المؤكدة قاله
قاله بعضهم في قراءة من قرأ ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا
ايتها العصابة بضم ايه ورفع صفتها كما يقال يا ايتها العصابة وانما كان حقها وجوب النصب كقولهم
نحن العرب اقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء اعطيت
حكمها وان انتفى موجب البناء واما نحو العرب في المثال فانه لا يكون منادى لكونه بال فاعطي
الحكم الذي يستحقه في نفسه واما نحو نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حاله
ام حال ما هو شبيه به وهو المنادى السابعة بناء باب حذام في اللغة الحجازية على الكسر تشبيها
له بنزال ودراك وذلك مشهور في المعارف وربما جاز في غيرها وعليه وجه قوله يا ليت
حظي من جداك الصافي والفضل ان تتركني كفاف الاصل كافا فهو حال او ترك كفاف
فمصدر ومنه عند ابي حاتم قوله حالت لتخدعني فقلت لها اقصري ان امرأ قتلي عليك
حرام وليس كذلك اذ ليس لفعله فاعل وفاعله فالاول قول الفارسي ان اصله جرامي كقوله
والدهر بالانسان دواري ثم خففت ولو اقوى لكان اولى واما قوله طلبوا صلحنا
ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء فقيل بناء بقطعه عن الاضافة ولكن على الكسر و
كونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال الثامنة بناء حاشا في نحو وقلن حاش
لله لشبهها في اللفظ بحاشا الحرفية والدليل على شبهها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على
اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا اذ ليس
بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله اي جانب يوسف المعصية لاجل
الله وهذا التاويل لا يتاتى في كل موضع يقال لك انا نفعل كذا او افعلت كذا فنقول
حاش لله فانما هذا بمعنى تبرأ لله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها على الفا

هذه الشبه كما ان بني تميم اعربوا باب حذام كذلك التاسعة قول بعض الصحابة مقرفنا الصلوة
مع رسول الله صلعم اكثر ما كنا قط وامنه فاوقع قط بعد المصدرية كما يقع بعد ما النافية العاشرة
اعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم نحو خلق كل شئ لك قصورا وحتى اجتمعا ادد بالين
كقوله بني ان البر شئ هين المنطق اللين والطعيم وقول ابي جهل ما تنقم الحرب العوان مني
بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي وقول الهرا اذا دكبت فاحملوني وسطا انني كبير
لا اطيق العندا ويسمى ذلك اكفاء والثالث وهو ما اعطي حكم الشئ لمشابهته له لفظا ومعنى
نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه بافعل في
التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل في التعجب لشبهه بافعل التفضيل
فيما ذكرنا قال يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك الا في احسن والمليح ذكره الجوهري
ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقتباسه الا عن ابن كيسان وليس
كذلك وقال به ابو بكر بن الانباري ولايق الامن ضمن سننه القاعدة الثانية ان للشئ
يعطى حكم الشئ اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر الرفع وقال كبير اناس
في بجاد مزمل وقيل به في وحور عين فيمن جرها فان العطف على والدان مخلدون لا على
اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات كانه
قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف
عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل في وارجلكم في ارجلكم بالخفض انه عطف
على ايديكم لا على رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذي
عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادر كقوله
يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب قال الفراء انشدنيه

ابو الجراح يعني بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته
انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاور
وقال الزمخشري لما كانت الارجل من بين الاعضاء الثلثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها
كانت مظنة الاسراف المذموم شرعا فعطف على الممسوح لا ليمسح ولكن لينبه على وجوب
الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجئ بالغاية اماطة لمن يظن انها
ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية في الشريعة انتهى تنبيه انكر السيرافي وابن جني الخفض
على الجوار وتاولا قولهم خرب بالجر على انه صفة ضب ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر
منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض
الجحر ثم حذف تقول مررت برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتي بضمير
بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جني الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف
اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من
هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل
قائم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما
سياتي ومن ذلك قولهم هناني ومراني والاصل امراني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون
وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا ان لو كانوا
يقولون بفتحة فكسرة وح فيكون محل الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب واما اذا
لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال في فعل بكسره وسكون في كل فعل بفتحة فكسرة
نحو كتف ولبن ونبق وقالوا اخذه ما قدم وحدث بضم دال حدث وقراءة سلاسلا
واغلالا بصرف سلاسل وفي الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات

جماعة

بالواو لانه من الوزر وقراءة ابي حيوة يوقنون بالهمزة وقوله احب المؤقدين الى مؤسى وجعدة اذا اضاءهما الوقود بهمزة المؤقدين ومؤسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما
قيل في وجوه اجوه وفي قيت اقيت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في عصو عصي وكان ابو علي ينشد في مثل ذلك يوحنا الحاد بجرم الجار القاعدة الثالثة قد يشربون لفظا
معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري
الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزين غيرهم
ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي ولا تضموها اليها آكلين اشهر ومن مثل ذلك ايضا قوله تعالى
الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدي بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض
وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامراته وقوله تعالى وما تفعلوا من
خير فلن تكفروه اي فلن تحرموه اي فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدي الى اثنين لا الى واحد
وقوله ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تنووا ولهذا عدي بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون
الى الملأ الاعلى اي لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اي استجاب فعدي سمع في
الاول بالى والثاني باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى
والله يعلم المفسد من المصلح اي يميز فلهذا عدي بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من
نسائهم اي يمتنعون من وطي نسائهم بالحلف ولهذا عدي بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في
الاية ورأى انه لا يقال حلف عليه قال من متعلقة بمعنى الذين كما تقول لي منك مبرة قال وقول
الفقهاء الى من امرأته فقط اوقعهم فيه عدم فهمهم التعلق في الاية وقال ابو كبير الهذلي حملت
به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال قبله ممن حملن به وهن عواقد
حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤودة اي مذعورة ويروى بالجر صفة والليل اذا يسر ويروى

بالنصب حالا من المرأة وليس يقوى مع انه الحقيقة لان ذكر الليلة لا كبير فائدة فيه والشاهد
فيهما انه ضمن فيهما حمل معنى علق ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق
كيف تراني قالبا مجني قد قتل الله زيادا عني اي صرفه عني بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب
التمام حسب لو جمع بالحاء منه كتاب يكون سبعين اوراقا القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشئ
ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين في الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد
منهما السدس وفي الاب والخالة ومنه ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان
في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمي خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين
في الشمس والقمر قال المتنبي واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا اي الشمس
وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزي يجوز انه اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران في ليلة كما لا
يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقران في العرف الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق
اخذنا بافاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا والخليل
عليهما الصلوة والسلام لان نسبه راجع اليهما بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين
في ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمان
نسالك سيرة العمرين نعم قال قتادة اعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء امهات الاولاد
وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجيان في رؤبة والعجاج والمروتين في الصفا والمروة ولاجل
الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو ومنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين
ومنهم من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى كل دابة وفي
من يمشي على رجلين اختلاطا في اعتباره التفصيل فانه يعم الانسان والطائر والمخاطبون
طبون على الغائبين في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم

تشقون لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المونث حتى عدت منهم في وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثني منهم فسجدوا الا ابليس قال الزمخشري الاستثناء متصل لانه واحد بين ان يكون منقطعا ومن التغليب ولتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا فانه عم لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والانعام ومعنى يذرؤكم نبثكم وكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهما التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير فلهذا جي بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص حيوة وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين امنوا ونحو بل انتم قوم تجهلون وانما هذا من مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ القاعدة الخامسة انهم يعبرون بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اي فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اي والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اي لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظايرها مما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر الثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرات القران فاستعذ اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم

الرسول فقدموا والاية اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه غيره فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اي خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى اي اراد الدنو من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فتعلق في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى القلب في هاتين الايتين وان التقدير وكم من قرية جاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنى وقال فارقنا من قبل ان تفارقه لما قضى من جماعنا وطرا اي اراد فراقنا وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل على ايجاده نحو يريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم يفرقوا بين احد منهم الرابع مقاربته كقوله الى ملك كاد الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر اي كاد تزول الراسيات الخامس القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام السبب وبالعكس فالاول نحو ونبلوا اخباركم اي ونعلم اخباركم لان الابتلاء الاختبار يحصل العلم وقوله تعم هل يستطيع ربك الاية وفي قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اي هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته في مثل فظن ان لن نقدر عليه اي ان لن نواخذه فعبر عن المواخذة بشرطها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع سوال ربك

فحذف المضاف او هل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة اي استجابته ومن الثاني فاتقوا النار اي فاتقوا العناد الموجب للنار القاعدة السادسة انهم يعبرون عن الماضي والاتي كما يعبرون عن الشي الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول عم كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا قصد بقوله سبحانه فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب مبدوا ولا قطعا ثم تتضام متعلقة بين اطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اي فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ونري فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبنا هم وبهذا التقدير يندفع قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون الا ان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارؤ وفي الاية الاولى حكاية بالحال الماضية ومثلها قوله جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال في قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول القاعدة السابعة ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير اخر نحو وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بالافتراء والافتراء بمفترى وقوله لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو على حذف مضاف اي عسى امر زيد

اوعسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وانها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا لابي الحسن واما قول ابي الفتح في بيت الحماسة حتى يكون عزيزا من نفوسهم اوان يبين جميعا وهو مختار يجوز كون ان زائدة فلان النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول بتاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند ابي علي كون ما مصدرية والمصدر في تاويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي ان غير ابي علي لا يجيز ذلك وقال السيرافي اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا زيدا ان ما مصدرية وهي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء وقال ابن مالك فوقعت الحال معرفة لتاولها بالنكرة انتهى والتاويل حالين عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف والشلوبين ان ما وصلتها نصب على الاستثناء فقط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدها منهما والمتفق على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره القاعدة الثامنة كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوايل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واي فتى هيجاء انت وجارها ورب رجل واخيه وان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه ولا اي جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو الا في الشعر كقوله ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما يسمعوا من صالح دفنوا اذ لا يضاف كل واي لمعرفة مفردة وكان اسم التفضيل كذلك ولا يجوز الا النكرات ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل فقال يونس اراد او انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال

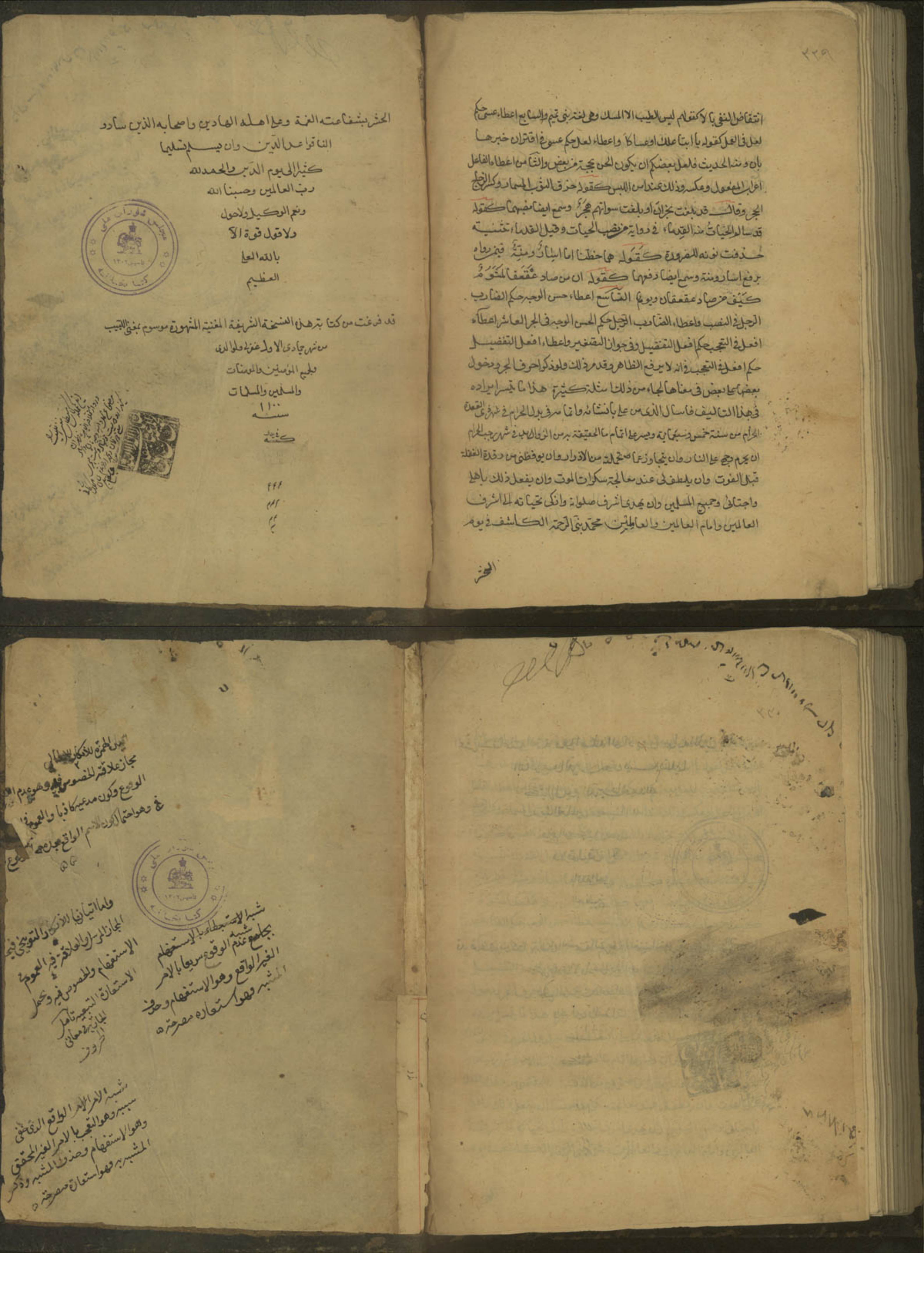
زيدا م

اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معشر نزل ويقولون مررت برجل قائم ابواه
لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد ابواه على اعمال الثاني وربط الاول بالمعنى القاعدة التاسعة
انهم يتوسعون في الظرف والمجرور ما لا يتوسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص
من معموله نحو كان في الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما احسن في
الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني
فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن
كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن
ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم
بحرب وقوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ويقدمونهما بخبرين
على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين الخبر في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا
وقوله فما كل حين من تولى مواتيا فان كان المعمول خبرها بطل عملها كقوله وما كل من وافى
منى انا عارف ومعمولين لصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين وقوله وعلى الفعل المنفي بما في
نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا قيل وعلى ان معمولا لخبر في اما بعد فان الله يقول
كذا وكذا في قول وفي قوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم ياكلهم الضبع او على العامل
المعنوي في قولهم كل يوم لك ثوب واقول اما مسألة اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم
يل الفاء ما يمنع تقدم معموله عليه نحو اما في الدار فزيد جالس جاز كونه معمولا لاما او لما بعد الفاء
فان تلا الفاء لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا فاليوم فاني ضارب فالعامل عند المانع اما فيصح
مسألة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد يجوز مسألة الظرف من وجهين
ومسألة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت على ان ما بعدها فاجلها

يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوزه بعضهم في الظرف دون المفعول به واما قوله اما انت ذا نفر فليس
المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق وتعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير لحذفا
فخرت علي واما المسألة الاخيرة فمن اجاز زيد جالسا في الدار لم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف
القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في الشعر كقول حسان كان سبيئة
من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة
الاسم وتاوله الفارسي على انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج و
نصب العسل وقد روي كذلك ايضا فانتفاء ما بتقدير وخالطها ماء ويروى برفعهن
برفعهن على اضمار الشان واما قول ابن اسد ان كان زائدة فخطأ لانها لا تزاد بلفظ
المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو الى ذلك هنا وقول رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه
كان لون ارضه سماؤه اي كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة
وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت في نجدة فلا تتهيبك ان تقدما اي
فلا تتهيبها وقال ابن مقبل ولا تهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء
بالسحر اي ولا اتهيبها وقال كعب كان اوب ذراعيها اذا عرقت وقد تلفع
بالقور العساقيل القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب
لا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة ابن الورد فديت بنفسه نفسي ومالي وما
الوك الا ما اطيق وقول القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا
الفدن القصر والسياع الطين ومن غير الكلام ادخلت القلنسوة في راسي وعرضت
الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم الكسائي والزمخشري
وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن

اسحق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال اخر لا قلب في واحد منهما واختاره
ابو حيان ورد على قول الزمخشري في الاية وزعم بعضهم في قول المتنبي وعذلت اهل العشق حتى
ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق ان اصله كيف يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد
انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق وقيل اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اي
انتصب الحرباء في العود وقال ثعلب في قوله ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم دنى فتدلى
وقد مضى تاويلهما وقول الجوهري فكان قاب قوسين ان اصله قابي قوس فقلب التثنية
بالافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها اي طرفها لا ان فسر بالقدر فيه
فله قابان فلا اذا فسر بالقدر ونظير هذا انشاد ابن الاعرابي اذا احسن ابن العم بعد اساءة
فلست لشري فعله بحمول اي فلست لشر فعليه ومن القلب اذهب بكتابي هذا الاية واجيب
بان المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر ماذا
يرجعون وقيل فعميت عليهم ان المعنى فعميتم عنها وفي حقيق على ان لا اقول الاية فيمن جر
بعلى ان وصلتها على المعنى حقيق علي بادخالها على ياء المتكلم كما قرأ نافع وقيل ضمن حقيق
معنى حريص وفي ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة ان المعنى العصبة
بها اي لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة اي لتنيء العصبة
اي تجعلها تنهض متثاقلة القاعدة الحادية عشرة من ملح كلامهم تقارض اللفظين
ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر فيمن نصب غيرا واعطاء الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا الثاني اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال

كقوله ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا الشاهد في ان الاولى وليست
مخففة من المثقلة بدليل المعطوف عليها واعمال ما حملا على ان كما روي من قوله كما
تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون والثالث اعطاء
ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم
ان في الجزم كقوله لو يشا طار بها ذو ميعة ذكر الثاني ابن الشجري وخرجه غيره
على انه جاء في لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول بعضهم
العالم والخاتم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز مجيء ان الشرطية في هذا الموضع لا اختيار عما
مضى فالمعنى لو شاء وهذا يقدح ايضا في تخريج الحديث السابق على ما ذكروه وهو تخريج
ابن مالك والظاهر انه تخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر
فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر الرابع اعطاء اذا حكم متى في الجزم بها كقوله
واذا تصبك خصاصة فتحمل واهمال متى حملا على اذا كقوله انه متى يقوم مقامك
لا يسمع الناس والخامس اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا
بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا تحتمل لن هنا وانما يصح ويحسن
حمل الشيء على ما يحمل محله كما قدمنا وقيل اصله لنشرحن ثم حذفت النون الخفيفة
في الغي وبقي الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي
في المعنى وحذفت النون لغير مقتضى مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم
لم في الجزم كقوله لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة
الرواية بكسر الباء والسادس اعطاء ما النافية حكم ليس في
الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في الاهمال عند



انتقاض النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم والسابع اعطاء عسى حكم
لعل في العمل كقوله يا ابتا علك او عساكا واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها
بان ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض والثامن اعطاء الفاعل
اعراب المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج
الحجر وقال قد بلغت نجران او بلغت سواتهم هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله
قد سالم الحيات منه القدما في رواية من نصب الحيات وقيل القدما تثنية
حذفت نونه للضرورة كقوله هما خطتا اما اسار ومنة فبمن رواه
برفع اسار ومنة وسمع ايضا رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم
كيف من صاد عقعقان وبوم التاسع اعطاء حسن الوجه حكم الضارب
الرجل في النصب واعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر العاشر اعطاء
افعل في التعجب حكم افعل التفضيل وفي جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل
حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرا حرف الجر ودخول
بعضها محل بعض في معناها لجاء من ذلك امثلة كثيرة هذا ما تيسر ايراده
في هذا التاليف فاسال الذي من علي بانشائه واتمامه في بلد الحرام في شهر ذي القعدة
الحرام من سنة خمس وسبعمائة وتيسر علي اتمام ما الحقيقة به من الزوائد في شهر رجب الحرام
ان يجعله وجهه علي النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار وان يوقظني من رقدة الغفلة
قبل الفوت وان يلطف بي عند معالجة سكرات الموت وان يفعل ذلك باهلي
واحبائي وجميع المسلمين وان يهدي اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف
العالمين وامام العاملين والعالمين محمد نبي الرحمة الكاشف في يوم

الحشر

الحشر بشفاعته الغمة وعلى اهله الهادين واصحابه الذين شادوا
لنا قواعد الدين وان يسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا
بالله العلي
العظيم

قد فرغت من كتابة هذه النسخة الشريفة المغنية المشهورة موسوم بمغني اللبيب
من شهر جمادى الاول غفر له ولوالديه
ولجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات
١١٠٠
سنه

٢٢٩

شبه الاستبطاء بالاستفهام بجامع عدم الوقوع سريعا بالامر الغير الواقع وهو الاستفهام وحذف المشبه فهو استعارة مصرحة

شبه الامر الغير الواقع التحقق سببه وهو التعجب بالامر الغير المحقق وهو الاستفهام وحذف المشبه وذكر المشبه به فهو استعارة مصرحة

